ديوان ابن الفارض ابن الفارض عمر بن علي - ٦٣٢هـ.

خط القرن الثاني عشر الهجري تقديرا.

١٠٦ ق ١٢ س ٢٣x٦١ سم

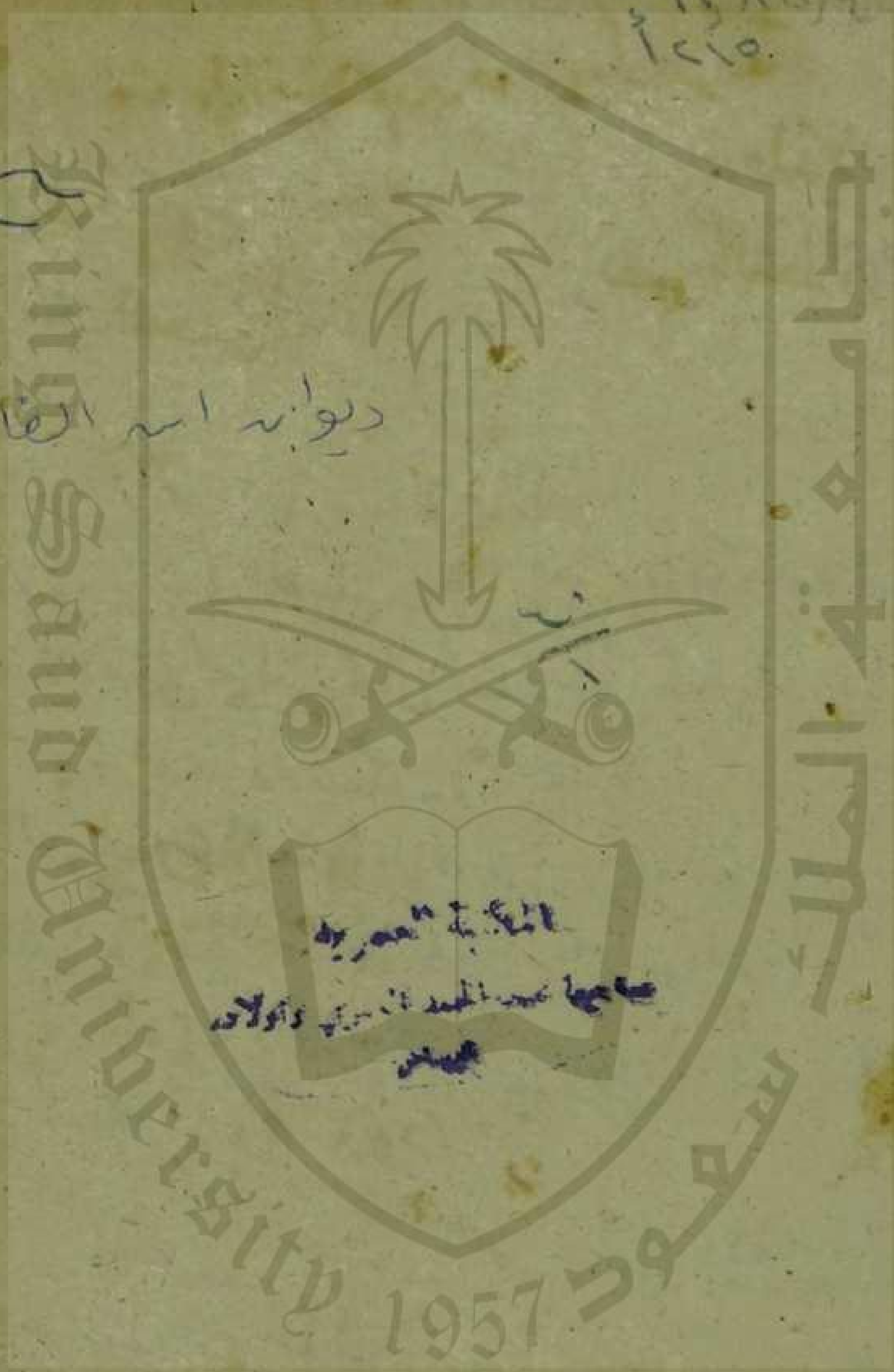
نسخة جيده، خطها نسخ معتاد. طبع.

الاعلام ٥ : ٢١٦-٢١٧، دار الكتب المصرية ٣ : ١٠٩

٦١١

١- الشعر، العصر العباسي الثاني، أدب اللغة العربية

أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ.



ديوان ابن الفارض

من قول الشيخ احمد بن صميط رحمه الله تعالى

ورب سكوت ضره ليس ينجلي ＊ ويارب قول فعله لايؤثر
ويارب عز ساق للنفس ذلة ＊ ويارب نفس بالتذلل تنصر

ذكر السيوطي في تاريخ الخلفا قال

وفي الطيوريات عن سليمان المخزومي قال اذن معاوية للخلافة اذنا
عاما فلما احتفل المجلس قال انشدوني ثلثة ابيات لرجل من العرب
كل بيت قايم بمعناه فسكتوا ثم طلع عبد الله بن الزبير فقال هذا
مقول العرب وعلامتها ابا خبيب قال بهم قال انشدني ثلثة
ابيات لرجل من العرب كل بيت قايم بمعناه قال بثلثة الاف
الف قال وتساوي قال انت بالخيار وانت واف كاف قال هات
فانشد للافوه الاودي

بلوت الناس قرنا بعد قرن ＊ فلم ار غير ختال وقال

قال صدقت هيه قال

ولم ار في الخطوب اشد وقعا ＊ واصعب من معادات الرجال

قال صدقت هيه قال

وذقت مرارة الاشيا طرا ＊ فما طعم امر من السوال

قال صدقت ثم امر له بثلثة الاف الف

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اختص حبيبه
الاسنى عما رقاب قوسين او ادنى واقرن اسمه الشريف
باعظم اسمائه الحسنى واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له ولي عباده وحبيب عباده واشهد ان
محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله صلى الله عليه
وعلى اله الشرفا واصحابه الكملا والخلفا وعلى اخوانه
من الانبيا ومن تبعهم من الاوليا صلاة تنشر
نفحاتها على ارواحهم الطاهرة وتنبع نعمها
عليهم باطنة وظاهرة وسلم تسليما
تحمله الملايكة الطيبة المباركة قال الشيخ العارف
الفقير المعترف بذنبه المغترف من نهر عطا ربه
شرف الدين ابن الفارض الراجي كرم ربه الفا
يض غفر الله ذنبه وعمده وتداركه بنعمة من عنده
قال نظرت في نسخ من ديوان شيخنا
الشيخ قدس الله سره وشرح صدره بالنظر اليه السره فرايت
النساخ جهلوا بعض كلامه وما عرفوه واشتبه عليهم
شي كثير من جناسه لا يحسنوه واخرجوه بذلك عن
اصله ولم يردوه الى اهله فاستعنت بالله الكريم الوهاب
على تحرير هذه النسخة المباركة وسلكت فيها بكلامه مسا
لكه معتمدا في ذلك على نسخة عندي من اثره محررة
واوراقها من التحريف مطهرة تلقيتها من ولده

صلاة تنشر نفحاتها على ارواحهم الطاهرة وتنبع نعمها
عليهم باطنة وظاهرة وسلم تسليما تحمله الملائكة وتبلغه
الى ارواحهم الطيبة المباركة قال الفقير المعترف بذنبه المغترف
من نهر عطاء ربه علي سبط الشيخ عمر ابن الفارض الراجي كرم
ربه الفايض عفا الله عن خطاياه وعمده وتداركه برحمة من عنده
نظرت في نسخ ديوان شيخنا قدس الله سره وشرح صدره بالنظر
اليه وسره فرايت النساخ جهلوا بعض كلامه وما عرفوه واشتبه عليهم
شي كثير من جناسه فصحفوه واخرجوه بذلك عن اصله ولم يردوه
الى اهله فاستخرت الله تعالى واستعنت به في تحرير هذه النسخة
المباركة وسلكت فيها بكلامه مسالكه معتمدا في ذلك
على نسخة عندي من اثره محررة واوراقها وصفحاتها من التحريف و
التصحيف مطهرة تلقيتها من ولده سيدي الشيخ كمال

الدين محمد ه جمع الله بينهما عنده في مقعد صدق وجزاه ذلك
المقعد ه وقرات عليه ما فيها قراءة تصحيح وحفظ ه وسمعته
يورده باعذب لفظه ه واخبرني انه قراه وسمعه على الشيخ
والده ه ولم تفته سوى قصيدة واحدة كان نظمها في حال
التجريد بالحجاز الشريف باودية مكة وجبالها ه وكان اهل
مكة يعلمونها لاولادهم في المكاتب وينشدونها في الاسحار
على المواذن ه ولم ترد في نسخه من ديوانه لانه نظمها بالحجاز
ه والديوان املاه بالقاهرة عند مقامه بعد التجريد قال ولده
رحمه الله ولي تطلبها من سنين ولم اجدها عند احد من اصحاب
الشيخ ولم اذكر منها سوى هذا البيت وهو مطلعها ه ابرق
بدا من جانب الغور لامع ؛ ام ارتفعت عن وجه سلمى البراقع
وعهد الي ولده رحمه الله ان اجتهد في طلبها وان اجمع شملها
باخوانها

باخوانها في ديوان ادبها ه فاجتهدت في ذلك غاية
الاجتهاد فلم ارها في انشاء ولا سمعتها في انشاد ولي اتطلبها
من اربعين سنة ه وقد استنيت في التذييل على هذا البيت سنة
حسنة ه وطرقت بخير ابيات قصايده ه والتمست منها الحسنى
من حسن مقاصده ه والمسؤول من فتوة من وقف على هذا
التذييل ه ان يسبل عليه سترة الجميل ه فمن ابن لي بمثل ذلك
النظم البديع ه وهل يبلغ لقالع شاو الضليع ه فنسال الله المسامحة
وان يرشدنا في محبته الى الانفاس الصالحة ه وبحمد الله ما خرج
التذييل على هذا البيت المصون ه وانلوا عند سماعه [بالبيت]
بافو بي يمعون ه وقد اثبت قصيدته في هذه النسخة
بعد قصايد الشيخ المطوله وجعلتها معهم اخيرة وان كانت
لهم في السبق اوله ه لتكون لاخوانها ختاما ه وعلى سامعها [قلب]

بردًا وسلاما ٥ ثم بعد ذالك وجدة القصيدة المذكورة التى كانت
من الديوان مفقورة الصورة ٥ وذكرة سبب رجوعها ٥ واشراق
شمسها بعد غروبها عن ربوعها ٥ واثبتها بعد ذكر السبب ٥ في
في آخر هذا الديوان المنتخب ٥ واخبرني ولده رحمه الله انه
قابل نسخته المشار اليها على نسخة كانت عنده بخط الشيخ رحمه
الله وان ابن شيخ الشيوخ استعارها منه وحلف له ان يعيدها اليه
ولم يردها بعد ذالك عليه ٥ واخبرني الشيخ ابو القاسم المنفلوطي
عند ما وصل من منفلوط الي القاهرة في بعض سني عشر ثلثين
وستمائة ان النسخة المذكورة موجودة الان وهي معه بالقاهرة ٥ وسبعمائة
وانها انتقلت اليه من اسلافه وانتقلت الي اسلافه من الشيخ
صفي الدين ابن ابي المنصور ووعدني انه يحضرها الي وسافر
الي منفلوط ولم يحضرها ٥ وبلغني ان المذكور شيخ زاويه
بالبلد

بالبلد المذكوره ٥ ولي فيها سيرة مشهوره ٥ وقد صارت هذه
النسخة لهما ثالثه ٥ ولصحتهما وارثه ٥ والله الموفق للسداد ٥
والهادي الي الرشاد ٥ واودعت في صدرها اسرار من كراماته
معا
المشهوره ٥ وحسن شكله الذي خلقه الله في اجمل صوره ٥ ومن
فهم معاني كلامه ٥ دلته معرفته على مقامه ٥ ومن لخصه الله
بمحبته وانسه ٥ يعرف المحب من جنسه ٥ وقد جعل الله المحبين
خزاين اسراره المصونه ٥ ومعادن يحبهم ويحبونه فمن ذالك
ما اخبرني به سيدي ولده المشار اليه رحمة الله عليه
قال كان الشيخ رضي الله عنه معتدل القامة وجهه
جميل حسن مشرب بحمرة طاهره واذا استمع وتواجد
وغلب عليه الحال يزداد وجهه جمالا ونورا وينحدر العرق
من سائر جسده حتى يسيل تحت قدميه علي الارض

ولم ار في العرب ولا في العجم مثل شكله وانا اشبه الناس به في الصورة
وكان عليه نور وخفر وجلالة وهيبة وكان اذا احضر في مجلس
يظهر على ذلك المجلس سكون وهيبة وسكينة ووقار ورايت
جماعة من مشايخ الفقها والفقرا واكابر الدولة والامرا و
الوزرا والقضاة ورؤسا الناس يحضرون مجلسه وهم في غاية
ما يكون من الادب معه والاتضاع له واذا خاطبوه كانهم يخاطبون
ملكا عظيما واذا مشى في المدينة تزدحم الناس عليه يلتمسون منه
البركة والدعاء ويقصدون تقبيل يده فلا يمكن احد من ذلك
بل يصافحه وكانت ثيابه حسنه ورايحته طيبة وكان ينفق
على من يرد عليه نفقة متسعة ويعطي من يده عطاء جزيلا
ولم يكن يتسبب في تحصيل شي من الدنيا ولا يقبل من احد شيا وبعث
اليه السلطان الملك الكامل تغمده الله تعالى برحمته الف دينار
فردها

فردها عليه وساذكر سبب ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى
وسال ان يجهز له ضريحا عند قبر امه في قبة الامام الاعظم الشافعي
رضي الله عنه فلم ياذن له بذلك ثم استاذنه ان يبني له مكانا
يكون مزارا يعرف به فلم ينعم له بذلك وساذكر سبب ذلك في موضعه
ان شاء الله تعالى وقال ولده رحمه الله سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول
كنت في اول تجريدي استاذن والدي واطلع الى وادي المستضعفين
بالجبل الثاني من المقطم واوي فيه واقيم في هذه السياحه مدة
ليلا ونهارا ثم اعود الى والدي لاجل بره ومراعاة قلبه وكان
والدي رحمه الله تعالى يومئذ خليفة الحكم العزيز بالقاهرة و
مصر وكان من اكابر اهل العلم والعمل فيجد سرورا برجوعي اليه
ويلزمني بالجلوس معه في مجالس الحكم ومدارس العلم ثم
اشتاق الى التجريد واستاذنه واعود الى السياحة وما برحت افعل

ذالك مرة بعد مرة الى ان سيل والدي ان يكون قاضي القضاة
فامتنع وتنزل عن الحكم واعتزل الناس وانقطع الى الله تعالى
في جامع الازهر الى ان توفي رحمه الله فعاودت التجريد والسياحة
وسلوك طريق الحقيقة فلم يفتح علي بشيء فخرجت من السياحة
يوما الى المدينة بتجديد الوضوء فوجدت رجلا شيخا بقالا على
باب المدرسة يتوضا وضوء غير مرتب غسل يديه ثم غسل رجليه
ثم مسح براسه ثم غسل وجهه فقلت له يا شيخ انت في هذا
السن في دار السلام على باب المدرسة بين فقهاء المسلمين
وانت تتوضا وضوءا خارجا عن الترتيب الشرعي فنظر الي وقال
يا عمر انت ما يفتح عليك في مصر وانما يفتح عليك بالحجاز بمكة
شرفها الله تعالى فاقصدها فقد آن لك وقت الفتح فعلمت
ان الرجل من اولياء الله تعالى وانه يتستر بالمعيشة واظهار

بجهل

ودخلت المدرسة السيوفية

بجهل ترتيب الوضوء فجلست بين يديه وقلت له يا سيدي
واين انا واين مكة ولم اجد ركبا ولا رفقة الا في اشهر الحج فنظر
الي واشار وقال هذه مكة امامك فنظرت معه فرايت مكة شرفها
الله تعالى فتركته وطلبتها فلم تبرح امامي الى ان دخلتها في ذلك
الوقت وجاءني الفتح حين دخلتها وترادف ولم ينقطع شيء
والى هذا اشار رضي الله عنه بقوله في القصيدة الداليه
يا سميري روح بمكة روحي ۞ شاديا ان رغبت في اسعادي
كان فيها انسي ومعراج قدسي ۞ ومقام المقام والفتح بادي
قال رضي الله عنه ثم شرعت في السياحة في اوديتها وجبالها
وكنت استانس فيها بالوحش ليلا ونهارا قلت والى هذا
اشار بقوله في القصيدة التائية اللطيفة بقوله فيها
وجنبني حبيك وصل معاشري ۞ وحببني ما عشت قطع عشيرتي

وابعدني عن اربعي بعد اربعة شبابي وعقلي وارتبا حي وصحبي
فلي بعدا وطاني سكون الى القلا و بالوحش انسي اذ من الانس وحشتي

قال رضي الله عنه واقمت بوادٍ كان بينه وبين مكة عشرة ايام
للراكب المجد وكنت اتي كل ليلة ويوم اصلي في الحرم الشريف الصلوات الخمس
ومعي سبع عظيم الخلقة يصحبني في ذهابي واياني ويبخ لي كما يبخ الجمل
ويقول يا سيدي اركب فما ركبته قط وتحدث جماعة من كبار
المشايخ المجاورين بالحرم الشريف في تجهيز مركوب يكون معي
في البرية فظهر لهم السبع عند باب الحرم فراوه وسمعوا قوله يا سيدي
اركب فاستغفروا الله وكشفوا روسهم واعتذروا الي ثم بعد
خمسة عشر سنة سمعت الشيخ البقال ينادي يا عمر تعال الى القاهرة
احضر وفاتي فاتيت مسرعا فوجدته قد احتضر فسلمت عليه وسلم
علي وناولني دنانير ذهب وقال جهزني بهذه وافعل كذا وكذا
واعط

واعط حملة نعشي الى القرافة كل واحد دينارا واتركني على الارض
في هذه البقعة واشار بيده اليها فلم تزل بين عيني انظر اليها و
هي بالقرافة تحت الجبل المعروف بالعارض بالقرب من مراكع موسى
بسفح الجبل المقطم قال وانتظر قدوم رجل يهبط عليك من الجبل
فصلّ انت وهو علي وانتظر ما يفعل الله بامري ثم توفي رحمه الله
فجهزته كما اشار وطرحته في البقعة المباركة كما امرني فهبط الي
رجل من الجبل كما يهبط الطاير المسرع لم اره يمشي على رجليه فعرفته
بشخصه كنت اراه يصفع قفاه في الاسواق فقال يا عمر تقدم
فصل بنا على الشيخ فتقدمت وصليت اماما ورايت طيورا خضرا
وبيضا صفوفا بين السماء والارض يصلون معنا ورايت طايرا منهم
اخضر عظيم الخلقة قد هبط عند رجليه وابتلعه فارتفع وطاروا
جميعا ولهم زجل بالتسبيح الى ان غابوا عنا فقال يا عمر اما سمعت ان

ارواح الشهداء في اجواف طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وهم شهداء
السيوف واما الشهداء فجميع ارواحهم واجسادهم في اجواف طيور
خضر وهذا الرجل منهم يا عمر وانا كنت منهم وانما وقعت مني هفوة
فطردت عنهم وانا اليوم اصفع قفاي في الاسواق ندمًا وتاديبا
على تلك الهفوة قال رضي الله عنه ثم ارتفع الرجل الى الجبل كالطاير
الى ان غاب عني ثم قال لي والدي يا محمد انما حكيت لك هذا لارغبك
في سلوك طريقنا فلا تذكره لاحد في حياتي فلم اذكره لاحدٍ حتى
توفي الى رحمة الله تعالى قلت وفي هذه البقعة المباركة دفن الشيخ
رحمه الله حسب وصيته وضريحه بها معروف وفي ذلك قال ابو الحسن الجزار
لم يبق صيبٌ مزنة الا وقد ۞ وجبت عليه زيارة ابن الفارض
لا غرو ان يسقى ثراه وقبره ۞ باق ليوم العرض تحت العارض

وقلت

جزبا

جز بالقرافة تحت ذيل العارض ۞ وقل السلام عليك يا ابن الفارض
ابرزت في نظم السلوك عجايبا ۞ وكشفت عن سرٍّ مصون غامض
وشربت من بحر المحبة والولا ۞ فرويت من بحرٍ محيطٍ فايض

وقال ولده رحمه الله رايت الشيخ نايمًا مستلقيا على ظهره وهو
يقول صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول الله ثلاث مرات رافعا بها صوته
مشيرا باصبعيه اليمنى واليسرى واستيقظ من نومه وهو يقول
ذلك ويشير باصبعيه كما كان يفعل وهو نايم فاخبرته بذلك
وسالته عن السبب فقال يا ولدي رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال لي يا عمر من تنتسب فقلت يا رسول الله الى
بني سعد قبيلة حليمة السعدية مرضعتك يا رسول الله فقال
لا بل انت مني ونسبك متصل بي فقلت يا رسول الله اني احفظ
نسبي عن ابي وجدي الى بني سعد فقال لا مادًا بها صوته بل انت

مني ونسبك متصل بي فقلت صدقت يارسول الله مكررًا لذلك
مشيرا باصبعي كما رايت وسمعت **قلت** رايت ولده المشار اليه
واقفا واصابع يديه مبسوطة على ركبتيه وقال رايت الشيخ والدي
واقفا واصابع يديه مبسوطة على ركبتيه مثل وقوفي وقال
هذا من علامات الشرف وهذه النسبة الشريفة اما ان تكون نسبة
الاهلية او نسبة المحبة والنسبة التي هي عند اهل المحبة اشرف
من نسب الابوة وهي النسبة التي جعلت بلالا الحبشي وسلمان الفارسي
وصهيب الرومي من اهل البيت وابعد عنها ابو طالب ولم يتشرف
بها ولم تنفعه نسبة العمومة التي هي اقرب الانساب الاهلية لما
حجبته المشيئة الالهية عن الهداية الربانية ولذلك تبرّا
ابراهيم الخليل من ابيه لما تبين له انه عدو الله وقيل لنوح
عليه السلام عن ولده انه ليس من اهلك والى هذا النسب الشريف
اسناد

اشار رحمه الله بقوله في القصيدة اليائية ه نسب اقرب في
شرع الهوى بيننا من نسب من ابوي **قلت** ورايت في المنام
كاني في الحضرة الشريفة المحمدية وعند رسول الله صلى الله عليه و
سلم جماعة كثيرة من الانبياء والاولياء وكان الشريف شمس
الدين محمد الارموي قاضي العساكر المنصورة قدس الله روحه
مع الجماعة في الحضرة الشريفة ولم اعرف احدا منهم بصورته سواه و
امر النبي صلى الله عليه وسلم باثبات نسبة الشيخ صبيح الحبشي اليه صلى
الله عليه وسلم ورايت رجلا معه المكتوب الذي يشهد فيه بالنسبة
وهو يدور على الجماعة الحاضرين ياخذ خطوطهم فيه فلما وصل الي ناولني
المكتوب وقال لي اكتب فقلت له انا ما رايت الشيخ صبيحا ولا عاصرته
ولا اعرف نسبته وانما رايت اولاده وهم اصحابي فصرخ علي صرخة
عظيمة وجدت لها رعبا عظيما **وقال** اكتب كما امر رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان نكتب فقلت وكيف امر سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم متصل النسب بالشيخ صبح فكتبت ما قال
وقال ولده رحمه الله سمعت الشيخ يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لي يا عمر ما سميت قصيدتك فقلت يا رسول الله سميتها
لوائح الجنان وروائح الجنان فقال بل سمها نظم السلوك فسميتها
بذلك وقال رحمه الله حضر في مجلس الشيخ رجل وسماه فانسيت
اسمه وكان من اكابر علماء زمانه واستاذنه في شرح القصيدة
نظم السلوك فقال له كم تشرحها في مجلد قال في مجلدين
قلت سمعت الشيخ شمس الدين الايكي شيخ الخانقاه الصلاحية
سعيد السعدا يقول لولد الشيخ لما حضر الي زيارته ومعه الشيخ
نور الدين القشواني وجماعة من اكابر الصوفية وكان ذالك
في آخر الدولة المنصورة قلاوون رحمه الله يا سيدي الحمد لله

الذي عشيت ورأيتك وكاني اليوم رأيت الشيخ شرف الدين
والدك وانا على محبة شيخنا صدر الدين في محبة الشيخ واعتقاده
والاشتغال بقصيدته نظم السلوك وذكر منها ابيات وهي
ولولا حجاب الكون قلت وانما قيامي باحكام المظاهر مسكني
وشرع يتكلم على معاني الابيات ويقول كان شيخنا يحضر في مجلسه
جماعة من العلماء وطلبة العلم ويتكلم في فنون من العلوم ويختم
كلامه بذكر بيت من نظم السلوك ويتكلم عليه بالعجمي كلاما غريبا
لذنيا لا يفهمه الا صاحب ذوق وشوق وكان في ثاني يوم يقول
لي ظهر لي في شرح البيت الذي تكلمنا عليه بالامس معنى آخر
ويتكلم باعجب مما تكلم بالامس وكان يقول ينبغي للصوفي ان يحفظ
هذه القصيدة ويشرحها على من تفهمها قال الشيخ شمس الدين
رحمه الله تعالى وكان الشيخ سعيد الفرغاني قد اقبل بهمته على فهم

مايذكره الشيخ صدر الدين من شرح القصيدة وتعلقه عنه بالعجمي
ثم بعد ذلك عربه وعمل شرحه المذكور في مجلدين وهو من نفس
شيخنا صدر الدين رحمه الله تعالى قلت وما برحت اطلب
الشرح المذكور الى ان رايت الشيخ كريم الدين شيخ الخانقاه
الصلاحية سعيد السعدا عند الشيخ عمر المسعودي في الطبقة
التي على باب زاويته بالقرافه واخبرني ان الشرح عنده فاخذته
واستنسخته وهو عندي ولقد اجاد فيه رحمه الله تعالى وفتح
بابا في القصيدة لم يفتحه غيره قلت واخبرني القاضي جلال
الدين عبد الله ان ولده الشيخ جلال الدين محمد القزويني
قاضي القضاة بالشام المحروس ثم بالديار المصرية حرس الله خلاله
وحفظ صفاته وجلاله شرح القصيدة في عشر مجلدات
وقال ولده رحمه الله تعالى كان الشيخ في غالب اوقاته
لا يزال

لا يزال داهشا وبصره شاخصا لا يسمع من يكلمه ولا يراه
فتارة يكون واقفا وتارة يكون قاعدا وتارة يكون
مستلقيا على ظهره مسجى كما يسجى الميت ويمر عليه عشرة ايام
متواصلة ليلا ونهارا او اقل من ذلك او اكثر وهو على هذه
الحالة ولا ياكل ولا يشرب ولا يتحرك فهو كما قيل
ترى المحبين صرعى في ديارهم ٭ كفتية الكهف لا يدرون كم
لبثوا والله لو حلف العشاق انهم صرعى من الحب او موتى لما
حنثوا ثم يستفيق وينبعث من هذه الغيبة ويكون اول
كلامه انه يملي من القصيدة نظم السلوك ما فتح الله عليه قلت
طالعة في مجموع بخط رجل فاضل فرايت من جملة التائية ورايت
قبلها ما صورته قال الشيخ المحقق شرف الدين عمر ابن الفارض
هذه القصيدة الغراء والفريدة الزهرا التي لم ينسج على منوالها

ولا يبيح خاطر بمثالها وتكاد تخرج عن طور وسع البشر الفاظا ومعانا
وكان يسميها اولا انفاس الجنان ونفايس الجنان ثم سماها
لوايح الجنان وروايح الجنان ثم راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
له سمها نظم السلوك فسماها بذلك وحكى جماعة ممن يوثق بهم
انه لم يكن نظمها على حد نظم الشعرا اشعارهم بل كان تحصل له جذبات
يغيب فيها عن حواسه اياما نحو الاسبوع والعشرة فاذا افاق املى
ما فتح الله عليه من الثلاثين والاربعين والخمسين بيتا ثم يدع حتى
يعاوده ذلك الحال ومن تاملها حق التامل علم ان لها نبا عظيما
صانها الله عن غير اهلها ثم كتب القصيدة بعد هذه الترجمة لما فوض
امر الوزاره الى قاضي القضاة تقي الدين ابن عبد الرحمن ابن بنت
الاعز قدس الله روحه ونور ضريحه في ايام السلطان الملك المنصور
سيف الدين قلاوون الصالحي جعله الله من الشهداء ووفاه الى منازل
السعداء

السعداء وقع في حق الشيخ شمس الايكي في شمس حفل بالخانقاه الصلاحية
وقال له انت نافر الصوفيه بالاشتغال بنظم السلوك قصيدة
ابن الفارض وهو يميل فيها الى الحلول واهانه فيها بالكلام فدعا
عليه وقال له مثل الله بك كما مثلت بي فعزل عقيب ذلك من
الوزارة في اخر الدولة المنصورية بسواله ثم عزل من القضاء
في الدولة الاشرفية وصودر ومثل وحبس مرارا ونسب الى سوالا
عتقاد والى انه وقع في كلام يفسق به وشهد عليه بالزور ومن
لا خلاق له وكان ذلك لاجل غرض للصاحب شمس الدين
ابن السلعوس عفى الله تعالى عنه ورحمه رحمة واسعة وحاشاه
من قول عليه مزور وما علمت سوا عليه الملايكة لئن اثنت
العليا عنه عنانها فقد برة اثنت عليه الممالك وكان ذلك
القصاص عن وقوعه في حق الخواص وكان يرسلني في الباطن

الى من يسعى في خلاصه من الامراء ومشايخ الفقراء وكان اذا اشتد
عليه الحال يقول اشتدي ازمة تنفرجي ويكرر ذلك مرارا فلما
من الله عليه بالخلاص من هذه النكبة وتفريج هذه
الكربة حضرت عنده انا والشيخ سعد الدين الحارثي الحنبلي
المحدث وكان من اعز اصحابه فسمعته يستغفر الله تعالى ويحمده
ويشكره على حسن العاقبة والسلامة فعرضت له بذكر واقعته مع
الشيخ شمس الدين الايكي ووقوعه في حقه وحق شيخنا وانه نسبهما
الى الحلول وهما بريئان منه وقلت له كيف يتصور ان الشيخ يميل
في قصيدته نظم السلوك الى الحلول وقد نزه عقيدته عنه بقوله فيها
فكيف وباسم الحق ظل تخلقي ۞ تكون اراجيف الضلال مخيفتي
وها دحية وافى الامين نبينا ۞ بصورته في بدء وحي النبوة
اجبريل قل لي كان دحية اذ بدا ۞ لمهدي الهدى في صورة بشرية
وفي

وفي علمه عن حاضريه مزية ۞ بماهية المرئي من غير مرية
يرى ملكا يوحي اليه وغيره ۞ يرى رجلا يدعى لديه بصحبة
ولي من اتم الرؤيتين اشارة ۞ تنزه عن راي الحلول عقيدتي
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ۞ ولم اعد عن حكمي كتاب وسنة
فقال انا احب الناس في نظم الشيخ وحفظت ديوانه وانا شاب
وانتفعه بحفظه وهذه الابيات ما كاني سمعتها الا في هذه
الساعة وقد زال من ذهني الان ما كنت اعتقد من ميل
الشيخ في قصيدته الى الحلول وانا استغفر الله مما جرى مني من
الكلام في حقه فقلت له وفي حق الشيخ شمس الدين الايكي
فقال نعم وما برحت في قلق من دعايه الى ان حلت بي هذه
المحنة فالله يغفر لي وله وانا تايب الى الله من الوقوع في حق
اهل هذه الطريق فهمهم اصبت وبالتوسل الى الله ببركاتهم سلمت

ثم خرج بعد ذلك وامتدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدة
وانشدها عند الروضة الشريفه وهو مكشوف الراس وبكى هو
والناس ودعوا على اعدائه وقرا خادم الملك السعيد وكان حسن
الصوت عشرا وهو قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من
قبلهم وليمكنن دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد
خوفهم امنا فاستبشر بذلك هو والناس وعلموا ان الله تعالى تقبل
دعاهم ولما حضر من الحجاز الشريف وجد اعداءه الذين سلقوا بالالسنة
قد هلك منهم من هلك عن بنيه ثم فوض اليه القضاء وما برح
متوليه الى ان قضى رحمه الله رحمة واسعه وبرد في روضات
الجنات مضاجعه ورايته بعد موته في المنام ووجهه
كالقمر وعليه نور يتلالا وعليه ثياب دنسه فسالته عن ذلك
فقال

فقال هذا نور العلم وهذا ثياب الحكم ثم رايته بعد ذلك في
المنام وهو يخطب على منبر جامع الازهر ومما حفظته من كلامه
وسيعود شعارنا على ما كان عليه وقال لي ولدي رحمه الله تعالى
سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول حصلت مني هفوة فوجدت مواخذة
شديدة في باطني بسببها واخضرت باطنا وظاهرا حتى كادت
روحي تخرج فخرجت هايما كالهارب من ذنب عظيم فعله وهو مطالب
به فطلعت الى الجبل المقطم وقصدت مواطن سياحتي وانا ابكي
واستغيث فلم يتفرج ما بي فنزلت القرافه ومرغت وجهي في
التراب بين القبور فلم يتفرج ما بي فقصدت مدينة مصر ودخلت
جامع عمرو بن الفارض ووقفت في صحن الجامع خايفا مذعورا ف
جددت البكاء والتضرع والاستغفار فلم يتفرج ما بي فغلب علي
حال مزعج لم اجد مثله قط قبل ذلك فصرخت وقلت من ذا الذي

ماساقط ومن له الحسن فقط فسمعت قايلا يقول بين السما والارض
اسمع صوته ولا ارى شخصه محمد الهادي الذي عليه جبريل
هبط وقال لي رحمه الله رايت الشيخ رحمه الله نهض ورقص
زمانا طويلا وتواجد وجدا عظيما وتحدر منه عرق كثير حتى
سال تحت قدميه وخر الى الارض واضطرب اضطرابا شديدا ولم
يكن عنده خبري ثم سكن حاله وسجد لله تعالى فسالته عن
سبب ذلك فقال يا ولدي فتح علي في بيت لم يفتح علي بمثله
وهو بحسنه وعلى تفنن واصفيه بوصفه ❀ يفني الزمان وفيه ما لم يوصف
وحكى رحمه الله قال كان الشيخ ماشيا في السوق بالقاهرة فمر على
جماعة من الحرسية يضربون بالناقوس ويغنون بهذين البيتين
مولاي سهرنا نبتغي منك وصال ❀ مولاي فلم تنعم فنمنا الخيال
مولاي فلم يطرق فلا شك بان ❀ ما نحن اذا عندك مولاي ببال
فلما سمعهم الشيخ رحمه الله صرخ صرخة عظيمة ورقص رقصا
كثيرا

كثيرا في وسط السوق ورقص معه خلق كثير من المارين حتى صارت
جولة عظيمة وسماعا عظيما وتواجد اكثرهم الى الارض والحراس يكررون
ذلك وخلع الشيخ كلما عليه من الثياب ورمى بها اليهم وخلع الناس
معه ثيابهم وحمل بين الناس الى جامع الازهر وهو عريان مكشوف
الراس وفي وسطه لباسه واقام في هذه اياما ملقى على ظهره
مسجى كالميت فلما افاق جا الحراس اليه ومعهم ثيابه فوضعوها
بين يديه فلم ياخذها فبذل الناس فيها ثمنا كثيرا فمنهم من باع
ومنهم من امتنع من بيع نصيبه وخلاه عنده تبركا وحكى لي ولده
رحمه الله تعالى قال كان الشيخ رحمه الله ماشيا في الشارع الاعظم
بالقرب من مسجد بن عثمان وانا معه واذا بنايحة تنوح وتندب
على ميته في طبقة والنسا يجاوبنها وتقول ستي مني من حقا بي
والله مني حقا حقا وحكى لي رحمه فلما سمعها الشيخ صرخ صرخة

عظيمة وخر مغشيا عليه فلما افاق صار يقول ويردد مرارا نفسي
مني من حقا اي والله حقا حقا وحكى لي رحمه الله قال كان الشيخ
جالسا في جامع الازهر على باب قاعة الخطابة وعنده جماعة من
الفقراء والامراء وجماعة من مشايخ الاعجام المجاورين بالجامع
وغيرهم وكلما ذكروا حالا من احوال الدنيا مثل الطشت خاناه
والفراش خاناه والشراب خاناه وغير ذلك يقولون هذا من
زخم العجم فبيناهم يتفاوضون في ذلك ويمجون زخم العجم والموذنون
رفعوا اصواتهم بالاذان جملة واحدة فقال الشيخ وهذا زخم العرب
وصرخ وتواجد وصرخ كل من كان حاضرا حتى صار لهم ضجة
عظيمة وحكى لي رحمه الله تعالى قال كان السلطان الملك الكامل
يحب اهل العلم ويحاضرهم في مجلس مختص بهم وكان يميل الى فن الادب
فتذاكروا يوما اصعب القوافي فقال السلطان من اصعبها

الياء الساكنة فمن كان منكم يحفظ شيئا منها فليذكره فتذاكروا في
ذلك فلم يجاوز احد منهم عشر ابيات فقال السلطان انا احفظ
فيها خمسين بيتا وذكرها فاستحسن الحاضرون ذلك منه فقال
القاضي شرف الدين كاتب سره انا احفظ فيها مايه وخمسين بيتا قصيدة
واحدة فقال السلطان يا شرف الدين جمعت في خزانتي اكثر دواوين
الشعر في الجاهلية والاسلام وانا احب هذه القافية فلم اجد فيها
اكثر من الذي ذكرته فانشدني هذه الابيات التي ذكرتها
فانشدته قصيدة الشيخ اليائية التي مطلعها
سايق الاظعان يطوي البيد طي ◦ منعما عرج على كثبان طي
فقال يا شرف الدين لمن هذه القصيدة التي لم اسمع بمثلها فانها
من نفس محب فقال هذا نظم اخي الشيخ شرف الدين بن الفارض
فقال وفي اي مكان مقامه فقال كان مجاورا بمكة والان

مقيم بجامع الازهر فقال خذ الف دينار وتوجه الى عنده وقل له
عنا ولدك محمد يسلم عليك ويسالك ان تقبل هذه منه برسم الفقراء
الواردين عليك فاذا قبلها اسأله في الحضور الى عندنا لناخذ
حظنا من بركته فقال مولانا السلطان يعفيني من ذلك فاني
لا استطيع ان اخاطبه فيه وان خاطبته لاجل مولانا السلطان فانه
لا ياخذ الذهب ولا يحضر ولا اقدر بعد ذلك ادخل اليه حياء
منه فقال لا بد من ذلك فاخذ الذهب وتركه مع انسان وقصد
الشيخ فوجده واقفا على الباب ينتظره وابتداه بالكلام وقال
يا اشرف الدين مالك ولذكري في مجلس السلطان رد الذهب اليه
ولا ترجع تاتيني الى سنة فرجع واخبر السلطان وقال وددت
مفارقة الدنيا ولا افارق الشيخ سنة فقال السلطان مثل هذا
الشيخ الولي يكون في زماني ولا ازوره لا بد لي من زيارته
ورويته

ورويته فنزل السلطان الى المدينة مستخفيا والشيخ فخر الدين
معه وبات في دار المهمندار تجاه الجامع ودخل الى الجامع ومعه
جماعة من خواصه ووقفوا على باب قاعة الخطابة فخرج الشيخ
من الباب الاخر الذي بظاهر الجامع ولم يجتمع به واقام بالمنار
ثم رجع الى الجامع الازهر وبلغ السلطان حضوره وانه متوعك
المزاج فارسل اليه فخر الدين يستاذنه ان يجهز له ضريحا عند قبر
والدته بقبة الامام الاعظم الشافعي فلم ياذن له بذلك ثم نصل
من ذلك التوعك وعافاه الله عنه قلت حضر الى عندي في مسجدي
على نية الزيارة القاضي امين الدين الرقاني وكان له اعتقاد
حسن في الشيخ وحضر معه جماعة من الرؤسا منهم القاضي
جمال الدين ابراهيم الاسيوطي امام السلطان فحكى لنا ان والده
حكى له عن جده انه قال مشيت مع الشيخ شرف الدين من جامع

الازهر الى باب زويله فاخبرني انه متوجه الى جامع مصر فسالته
ان ارافقه فاجاب وطلب مكاريا فقلت له كم لك الى جامع مصر فقال
اركبوا معي على الفتوح فقلت لابد ان تقاولنا فعز ذلك على الشيخ وقال
نعم نركب معك على الفتوح فركبنا معه فوجدنا في الطريق فخر الدين
عثمان الكاملي فترجل هو ومن معه فسلم على الشيخ واراد ان يقبل
يده فرفعها الشيخ ومسح بها على راسه ووجهه ودعا له وقال
له اركب بارك الله فيك فركب وانصرف فتبعنا فارس من جهته
فاستند الي وقال قل للشيخ هذه مایة دينار تقبلها من الامير على
الفتوح فذكرت ذلك للشيخ فقال نحن ركبنا مع المكاري على الفتوح
وهذه فتوحه اعطها له فرجع الفارس الى الامير واخبره بذلك فبعث
اليه مایة اخرى فقلت له عنها فقال اعطها للمكاري فقلت له هذه
مایة ثانيه فقال عرفت هي فتوحه فلما نزلنا الى الجامع عن الدواب

اعتد

١٧

واعتد الشيخ اربعينيات متواصلة ليلا ونهارا لا ياكل
ولا يشرب ولا ينام ففي بعض الايام اشتهت نفسه عليه هريسه
وكان آخر ايام الاربعين فقال يا نفس ما تصبري بقية هذا
اليوم وتفطري على الهريسه فابت وقالت لابد من الهريسه في
هذا الوقت قال الشيخ فاشتريت هريسة وجيت الى قبة التراب
ورفعت اول لقمه الى فمي فانشق الجدار وخرج منها شاب
جميل الوجه حسن الهيئة ابيض الثياب عطر الرايحة وقال اف
عليك فقلت نعم انا كلتها فرميت اللقمة من يدي قبل ان
الى فمي وتركت الهريسة وخرجت من الحرم الى السياحة وادبت
نفسي بزيادة عشر ايام متواصلة لتتمة خمسين يوما وحكى
لي رحمه الله قال لما حج الشيخ شهاب الدين السهروردي شيخ
الصوفيه قدس الله سره وكان آخر حجه في سنة ثمان وعشرين

وستمائة وكانت وقفة الجمعة وحج معه خلق كثير من اهل العراق
وراي كثرة ازدحام الناس عليه في الطواف بالبيت والوقوف
بعرفة وقتدايهم باقواله وافعاله وبلغه ان الشيخ في الحرم
فاشتاق الى رويته وبكى وقال في سره يا ترى هل انا عند الله
كما يظن هولاي القوم وباهل ترى هل ذكرت في حضرة الحبيب
في هذا اليوم فظهر له الشيخ رضي الله عنه وقال له يا سهروردي
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من
عوج فصرخ الشيخ شهاب الدين وخلع كلما عليه وخلع المشايخ
والفقوا كلما كان عليهم وطلب الشيخ فلم يجده فقال هذا
اخبار من كان في الحضرة ثم اجتمعا بعد ذالك في الحرم الشريف
واعتنقا وتحدثا سرا زمنا طويلا واستاذن والدي ان يلبسني
ويلبس اخي عبد الرحمن خرقة التصوف على طريقته فلم ياذن له

وقال

وقال لبست هذه من طريقتنا فلم نزل نعاوده الى ان اذن
فلبست منه انا واخي ولبس معنا باذن والدي ايضا شهاب الدين
ابن الحنفي واخوه شمس الدين فانهما كانا عند والدي في منزلة
الاولاد ولبس منه في ذلك الوقت جماعة كثيرة بحضور والدي و
حضور جماعة كثيرة من المشايخ مثل ابن العجيل اليمني وغيره
وحكى لي رحمه الله تعالى قال كان الشيخ رحمه الله يقيم في شهر
رمضان في الحرم ولا يخرج الى الساحة ويطوي ويحيي ليله قلت
والى ذلك الاشارة بقوله في القصيدة البائية في هواكم رمضان
عمره ينقضي ما بين احياء وطي قال رحمه الله فشد والدي
في وسطه مئزرا وكذالك فعل المجاورون من اول شهر رمضان
وهم وقوف في طلب ليلة القدر فتارة يطوفون وتارة يصلون
وانا معهم فخرجت لازيل حقنة بي بظاهر الحرم في العشر الاواخر

فرأيت البيت والحرم ودور مكة وجبالها ساجدة لله تعالى
ورأيت انوارا عظيمة بين السماء والارض فوجدت هيبة
ورعبا شديدا فجيت الى والدي مهرولا واخبرته بذلك فصرخ
وقال للمجاورين الواقفين في طلب ليلة القدر هذا ولدي خرج
يبول فراى ليلة فصرخ الناس معه الى ان علا ضجيجهم بالبكاء و
الدعاء والصلوة والطواف الى الصباح وخرج والدي في اودية
مكة هايما في السياحة ولم يدخل الحرم الى يوم عيد الفطر وحكى
لي رحمه الله قال كان الشيخ يتردد الى المسجد المعروف بالمشتهى في ايام
النيل ويحب مشاهدة النيل وفيه قال في آخر ديوانه من جملة ابيات
وطني مصر فيها وطري ولعيني مشتهاها فتوجه اليه يوما فسمع
قصارا يقصر مقطعا ويضرب به على حجر وهو يقول قطع قلبي هذا
المقطع قال ما يصفوا وينقطع فما زال يصرخ ويكرر هذا البيت ساعة
بعد

بعد ساعة ويضطرب اضطرابا شديدا وينقلب على الارض ثم
يسكن اضطرابه حتى يظن انه قد مات ثم يستفيق ويتكلم معنا
بكلام لدني ما سمعنا مثله قط ولا نحسن ان نعبر عنه ثم يعود الى
حاله ووجده ودخل الينا رجل من اصحابنا فلما راى الشيخ وشاهد
حاله وما هو عليه قال اموت اذا ذكرتك ثم احيا فكم احيا عليك
وكم اموت فوثب الشيخ قايما واعتنقه وقال له اعد ما قلت فسكت
الرجل شفقة منه عليه وسأله ان يرفق بنفسه وذكر له شيئا
من حاله عند غلبة الوجد عليه فقال ان ختم الله بغفرانه فكلما
لاقيته سهل ولم يزل على هذا الحال من حين سمع قول القصار الى
ان توفي الى رحمة الله تعالى ذكر رحلة الشيخ برهان الدين
الجعبري رحمه الله تعالى من جعبر الى زيارة شيخنا رضي الله
عنه في مصر وذلك اني كنت في مسجدي فورد على باطني انقباض

من اول الليل الى طلوع الفجر فصليت الصبح وخرجت منه عازمًا
على زيارة ضرح الشيخ فخرجت تحت مسجد الشيخ برهان الدين
فسمعته يتكلم في ميعاده فطلعت اليه ودخلت المسجد فسمعته
يقول من التائية
فلم تهوني مالم تكن في فانيا ❀ ولم تفن مالم تجتلي فيك صورتي
فلما راني قال لا اله الا الله كنت اتكلم في معنى كلام الرجل فساق
الله الي من سره ثم اقبل علي ومر بيده المباركة على وجهي و
صدري فشرح الله صدري وزال على ما كنت اجده من الانقباض
واقمت زمانا اجد في باطني انشراحا وسرورا وشرع يتكلم في
معنى هذا البيت بكلام عجيب غريب ثم اخبرت بعد هذا
الميعاد ان سبب ذكره هذا البيت في اول الميعاد ان الشيخ قال
كنت في السياحة بجعبر اوقال بالفرات وانا اخاطب روحي وانا
جبها

جبها بتلذذ بقتلي في المحبة فمر بي رجل كالبرق وهو يقول
فلم تهوني مالم تكن في فانيا ولم تفن مالم تجتلي فيك صورتي
فعلمت ان هذا نفس محب فوثبت الى الرجل وتمسكت به وقلت له من
اين لك هذا النفس فقال هذا نفس اخي شرف الدين عمر بن الفارض
فقلت له واين هذا الرجل قال كنت اجد نفسه من ارض الحجاز
والان اجد نفسه من جانب مصر وهو محتضر وقد امرت بالتوجه
اليه وان احضر انتقاله الى الله تعالى واصلي عليه وها انا ذاهب اليه
فلما التفت التفت معه الى جهة مصر فشممت اثر الرجل فتبعت
اثر الرائحة الى ان دخلت عليه وهو محتضر فقلت له السلام عليك
ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا ابراهيم اجلس وابشر
فانت من اولياء الله تعالى فقلت يا سيدي هذه البشرى جاتني
من الله على لسانك واريد ان اسمع منك دليلا يطمئن به قلبي

فان سمي ابراهيم ولي من سر مقام هذا الاسم الابراهيمي نصيب حيث قال
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فقال نعم سالت الله ان يحضر
وفاتي وانتقالي جماعة من الاوليا كلمة عن مسئلة فلم يجبني
عنها احد فسالته عنها فقلت يا سيدي هل احد احاط بالله علما
فنظر الي معظما لي وقال نعم اذا احيطهم يحيطون بابراهيم وانت منهم
فاجاب بالسداد ثم رايت الجنة قد تمثلت له فلما نظر اليها
قال آه وصرخ صرخة عظيمة مادايها صوته مشروب وبكى
بكاء شديدا وتغير لونه وقال
ان كان منزلتي في الحب عندكم ° ما قد رايت فقد ضيعت ايامي
امنية ظفرت روحي بها زمنا ° واليوم احسبها اضغاث احلامي
فقلت له يا سيدي هذا مقام كريم فقال يا ابراهيم رابعة العدوية
تقول وهي امراة وعزتك وجلالك ما عبدتك خوفا من نارك
ولا رغبة

ولا رغبة في جنتك بل كرامة لوجهك الكريم ومحبة لك و
ليس هذا المقام الذي كنت اطلبه وقضيت عمري في السلوان
ثم بعد ذلك سكن قلقه وتبسم وسلم علي وقال احضر وفاتي
وتجهيزي مع الجماعة وصل معهم واجلس عند قبري ثلاثة ايام
بلياليهن ثم بعد ذلك توجه الى بلادك ثم اشتغل بمخاطبة ومناجات
فسمعت قايلا يقول اسمع صوته ولا ارى شخصه يا عمر فاتروم
فقال اروم وقد طال المدا منك نظرة ° وكم من دماء دون
مرماي طلت ° ثم تهلل وجهه وتبسم وقضى نحبه فرحا مسرورا فعلمت
انه قد اعطي مرامه وكنا عنده جماعة كثيرة فيهم من اعرفه من
الاوليا وفيهم من لا اعرفه ومنهم الرجل الذي كان سبب المعرفه
بيني وبينه وحضرت غسله وجنازته ولم ار في عمري جنازة اعظم
منها وازدحم الناس على حمل نعشه ورايت طيورا بيضا وحضرا ترفرف

عليه وصلينا عليه عند قبره ولم نهيا حفره الى اخر النهار والناس
مجتمعون حوله وهم مختلفون في امره فقال قوم هذا تاديب
في حقه فانه كان يدعي في المحبة مقاما عظيما وقال قوم بل هذا
اخو ما يلقى الولي من اعراض الدنيا وكلهم محجوبون عن مشاهدة
مقامه الا من شاء الله منهم وانا انظر بما فتح الله علي من الكشف الى الروح
المقدسة المحمدية عليها افضل الصلوة والسلام وهي تصلي اماما وارواح
الانبياء والملائكة والاولياء من الانس والجن يصلون مع روح
رسول الله صلى الله عليه وسلم طايفة بعد طايفه وانا اصلي مع كل
طايفة الى اخرهم فتجهز القبر ودفن فيه واقمت عنده ثلاثة ايام
وانا اشاهد من حاله ما لا تحتمله العقول ثم توجهت الى الجعبر وكان
هذه السفرة اول سفراتي الى مصر ولسان الحال يقول جزاك
جزاك الله عن ذا السعي خيرا ولكن جيت في الزمن الاخير
ثم

ثم جيت بعد ذلك الى مصر واقمت الى ما شاهد وحكى لي ولد
الشيخ شهاب الدين احمد جمع الله بينهما في المقام الاحمد قال زرت مع
والدي رحمه الله قبر الشيخ شرف الدين رحمه الله ومعنا جماعة من
الكبار الصوفيه فوجدنا عليه ترابا كثيرا فصرخ الشيخ وقال
مساكين اهل العشق حتى قبورهم عليها تراب الذل بين المقابر فحمل
الشيخ التراب في حجره وحملنا معه الى ان نظفنا ما حوله القبر وتوفي
رحمه الله بالقاهرة المحروسة بجامع الازهر بقاعة الخطابه في الثاني
من جمادي الاولى سنة اثنين وثلاثين وستماية ودفن من الغد
بالقرافه بسفح المقطم عند مجرى السيل تحت المسجد المبارك المعروف
بالعارض الذي هو اعلا الجبل المذكور وسمعت الشيخ زكي الدين
عبد العظيم المحدث رحمه الله تعالى يسأله عن تاريخ مولده فقال
بالقاهرة المحروسه اخر الرابع من ذي القعدة سنة سبع وسبعين

وضمن ما بينه رحمهم الله اجمعين ۰ وهذا ما انتهى الكلام عليه من هذه
الترجمة ۰ وسكت عن احوال مهمة ۰ خوفا من ردي الاعتقاد ۰ او سي
الانتقاد ۰ وقد سميت هذه الترجمة عنوان الديوان ۰ وجعلتها
تبصرة للمحبين والاخوان ۰ وتذكرة بعدي للاولاد ۰ بمآثر الاباء
والاجداد ۰ وسألت الله ان يسلك بي وبهم مسالكه ۰ وان يجعلنا
ذرية طيبة مباركة ۰ واجزت للاولاد ان يروه عني بسنده ۰ كما
سندت سماعه الى الشيخ عن ولده واشير على من طالعه ۰ وارتقى مطالعه ۰
ان يتمسك بنظم السلوك ۰ ويتمسك بطريقتها التي تشرفت بسلوكها
زهاد الملوك ۰ فنسأل الله ان يفتح لنا ابواب فهمها ۰ ويمنح قلوبنا
علما من علمها ۰ حتى نسرح تحت استارها ۰ ونشرح ما خفي من اسرارها
ونسغ لنا مهاها ۰ ونشرب مدامها ۰ فان دنان قوافيها مستورة في ختامها ۰
وحسان ۰ معانيها مقصورة في خيامها ۰ فلا يفهم رمزها ۰ ويستخرج
كنزها

كنزها الا ما بلغ اشده في سيره ۰ وسلك طريق ناظمها وترك طريق
غيره ۰ واتبعه في سفره ۰ وقبض قبضة من اثره ۰ واستطاع موسى
قبله المحمدي صبرا على متابعة خضره ۰ واحاط خبرا بسر محبته وخبره ۰
فما هدى الى هذه الطريق الا من امده الله تعالى بالتوفيق واهله من
بين اهلها لسلوكها ۰ وجعله ملكا من ملوكها ۰ فانها سبيل من دعا
الى الله على بصيرة واصبحت طرق المحبة باتباعه منيرة وان الله
ارسله داعيا اليه باذنه وداعيا اهل محبته بعينه واذنه وجعله
الاولياء به سراجا منيرا وقد اوتي من يتبعه في محبة الله خيرا
فما عرف الله وراءه وسمعه الا محمد رسول الله والذين امنوا
معه وقد مدت المحبة عليهم ظلها وشربوا وابلها وطلها
وكانوا احق بها واهلها وحازوا متابعة صاحب المقام المحمود
وجازوا صحبته الى الجنة تحت لوائه المعقود وشربوا من الكوثر

وهو حوضه المورود ٥ وفازوا معه بالنظر الى وجه حبيبهم و
غاية المقصود ٥ من الحبيب المشهود ٥ وما نالوا هذا المقام الاعظم
الا باتباع نبيهم وحبيبهم محمد صلى الله عليه وسلم ٥ وعلى اخوانه
من الانبياء والملائكة واله وصحبه كلما هب هواء ونسم ٥
وكلما تهلل وجه بمحبة الله وتبسم ٥ صلاة دائمة ما دامت
السموات والارض ٥ يتلى بركاتها على اهل السنة وتجلى عليهم في
الطول والعرض ٥ الى يوم البعث والعرض ٥ اللهم يا من له الحسنى التي
هي اسمى واحسن الاسماء ٥ يا من جعل كلمة المحبة شجرة طيبة اصلها
وانزل ثابت وفرعها في السماء ٥ وغرس في قلوب المحبين فرعها
واصلها ٥ وانزل سكينتها عليهم وكانوا احق بها واهلها ٥ وجعل
نورها يوقد من شجرة مباركة ٥ وهو النور الشريف المحمدي الذي
سجدت له في وجه آدم الملائكة ٥ اللهم انك اتيتنا حرمته وجاهه ٥
وجعلت

وجعلت لنا عندك باتباعه في محبتك وعبوديتك وجاهة ٥
اللهم كما جعلت لنا عندك باتباعه في محبتك وعبوديتك وجاهة ٥
اللهم كما جعلتنا من امته ٥ اجعلنا منه على محبتك له
على ملته ٥ وابعثنا اليك تحت لوائه المعقود ٥ الى مقامه المحمود
اللهم انك اخذت ذرية من الظهور قبل الظهور ٥ واشهدتنا
على انفسنا فقلت الست بربكم فقلنا بلى فزدتنا بذلك نورا على
نور اللهم كما عهدت الينا بهذه الشهادة في القدم ٥ وجعلت لنا
بها عندك يا ربنا قدم صدق وجندا هو قدم ٥ وانعمت علينا
وجعلتنا من اهلها ٥ واظهرتنا في دنياك طاهرين ظاهرين
على عدونا بقولها وفعلها ٥ واحسنت الينا ورزقتنا الحسنى
وزيادة ٥ وفضلتنا على كثير من خلقك بهذه الشهادة اللهم
فافتح لنا ابواب رحمتك ٥ وانظمنا في سلك عقد اهل معرفتك

واشهد لنا بها بين يديك ٥ وهذا اللهم عهدك الينا وعهدنا اليك
فانت الحاكم الشاهد على كل مشهود ٥ ومن اوفى بعهده من الله
وكفى بالله شهيدا في مقام المحمود اللهم اعف عنا واغفر لنا خطائنا
وعمدنا ٥ واحفظ لنا شهادتنا وعهدنا ٥ وارحم اباءنا ومشايخنا
واخواننا ومن امن بك واحبك من سائر الملل ٥ واعذنا من الفتور
والملل ٥ ولا تجعل الشيطان علينا سلطانا ٥ واحرس منه قلوبنا التي
جعلتها لك بيوتا ولمحبتك وطانا اللهم يسر امورنا واشرح صدورنا
اللهم فقهنا في دين محبتك ٥ وعلمنا تاويل كلامك ٥ وفهمنا كلام اهل
معرفتك ٥ حتى نهتدي بهم اذا وفدنا عليك ٥ ونقتدي بسلوكهم
الذي يوصلنا اليك اللهم ان عبدك منشئ هذا الديوان في
محاسن معرفتك اللطيفة ٥ وترجمان سلطنة محبتك الشريفة ٥ قد
جعل الغرام قلبه جذاذا ٥ ووجد تلف مهجته في هواك لذاذا ٥
ونسلت

ونسلت لديه مثاني الجلال سورها ٥ وجلت عليه معاني الجمال صورها ٥
وراقب افلاك المعرفة فاطلعت له شمسها وقمرها ٥ فهام بما لا تدركه
الافهام ٥ واقام نفسه في مقام محبتك باتباع نبيك وحبيبك ٥
عليه افضل الصلوة والسلام ٥ وساير في محامل العشق رجالا واي
رجال ٥ ولما تراءت له جمال هوادج الجمال غلب عليه الحال
فنادى ٥ وقال ٥

سايق الاظعان يطوي البيد طي ۞ منعما عرج على كثبان طي ٥
وبذات الشيح عني ان مررت ۞ بحي من عريب الجزع حي ٥
وتلطف واجر ذكري عندهم ۞ علهم ان ينظروا عطفا الي ٥
قل تركت الصب فيكم شبحا ۞ ما له مما براه الشوق في ٥
خافيا عن عائد لاح كما ۞ لاح في بردية بعد النشر طي ٥
صار وصف الضر ذاتيا له ۞ عن عناء والكلام الحي لي ٥

كهلال الشك لولا انه ❁ ان عيني عينه لم تتأي

مثل مسلوب حياة مثلا ❁ صار في حبكم مسلوب حي

مسبلا للنأي طرفا جاد ان ❁ ظن نوء الطرف اذ يسقط حي

بين اهليه غريبا نازحا ❁ وعن الاوطان لم يعطفه لي

جاء محاان سيم صبرا عنكم ❁ وعليكم جانحا مايد الم بنأي

نشر الكاشح ما كان له ❁ طاوي الكشح قبيل الناي

في هواكم رمضان عمره ❁ ينقضي ما بين احياء وطي

صاد يا شوق الصدي طيفكم ❁ جد ملتاح الي رويا وري

حاير ا فيما اليه امره ❁ حاير والمرء في المحنة عي

فكاين من اسي اعيا الاسي ❁ نال لو يغنيه قولي وكاي

راءيا انكار ضر مسه ❁ حذر التعنيف في تعريف زي

والذي اروية عن ظاهر ما ❁ باطني يزويه عن علمي زي

يا اهيل

يا اهيل الود اني تنكرو ❁ ني كهلا بعد عرفاني فتي

وهوي الغادة عمري عادة ❁ يجلب الشيب الي الشاب الاحي

نصبا اكسبني الشوق كما ❁ تكسب الافعال نصبا لام كي

ومتي اشكو جراحا بالحشا ❁ زيد بالشكوي اليها الجرح كي

عين حسادي عليها لي كوت ❁ لا تعداها اليم الكي كي

عجبا في الحرب ادعى باسلا ❁ ولها دعا متبلا في الحب لي

هل سمعتم او رايتم اسدا ❁ صاده لحظ مهاة او ظبي

سهم شهم القوم اشوي وشوي ❁ سهم الحاظكم احشاي شي

وضع الآسي بصدري كفه ❁ قال ما لي حيلة في ذا الهوي

اي شي مبرد حر الشوي ❁ للشوي حشو حشاي اي شي

سقمي من سقم اجفانكم ❁ وبمعسول الثنايا لي دوي

او عدوني او عدوني وامطلوا ❁ حكم دين الحب دين الحب لي

رجع اللاحي عليكم آيسًا * من رشادي وكذاك العشق غي
ابعينه عمى عنكم كما * صمم عن عذله في اذني
اولم ينه النهي عن عذله * زاويًا وجه قبول النصح زي
ظل يهدي لي هدى في زعمه * ضل كم يهدي ولا اصغي لغي
ولما بعذل عن لمياء طوع هدى * في العذل اعصي من عصي
لومه صبًا لذا لحي صبا * بكم دل على حجر صبي
عادلي عن صبوة عذرية * هي بي لا ضيت هي ابن ابي
ذابت الروح اشتياقا فهي * بعد نفاد الدمع اجرى عبرتي
فهبوا عيني ما اجدى البكا * عين ماء فهي احدى منيتي
اوحشا سال ولا اختارها * ان تروا ذاك بها منا علي
بلا سيئو في الهوى وحسنوا * كل شي حسن منكم لدي
روح القلب بذكر المنحنا * واعده عند سمعي يا اخي

واشد

واشد باسم اللاي خيمن كدا * عن كدا والعن بما احو يدحي
نغم ما زمزم شاد محسن * بحسان تخذوا زمزم مرحي
وحباب زويت من كل فج * له قصدا رجال النجب زي
واد راعي حلل النقع ولي * علماه عوضا من علمي
ولجتماع الشمل في جمع وما * مر في مر بافياء الاشي
لمنى عند المنا بلغتها * واهيلوه وان ضنوه بغي
منذا وضحت قرى الشام وبا * نيت باتات ضواحي حلتي
لم يرق لي منزل بعد النقا * لا ولا مستحسن من بعد مي
آه واشوقي لضاحي وجهها * وظما قلبي لذياك اللمي
فبكل منه ولالحاظ لي * سكرة واطربا من سكرتي
واري من ريحه الراح انتشت * له هن وله يعنوا الاري
ذو الفقار اللحظ منها ابدا * والحشا مني عمرو وحي

نحلت جسمي نحو لا خصرها ❁ منه حال فهوى ابهم حلتي

ان تثنت فقضيب في نقا ❁ مثمر بدر دجى فرع ظمي

فاذا ولت تولت مهجتي ❁ او تجلت صارت الالباب في

وابي تتلو الا يوسفا ❁ حسنها كالذكر يتلى عن ابي

خرت الاقمار طوعا يقظة ❁ اثرات لا كرؤيا في كري

لم تكد امنا نكد من حكم لا ❁ تقصص الرؤيا عليهم يا بني

شفعت حجي فكانت اذ بدت ❁ بالمصلي حجتي في حجتي

فلها الان اصلي قبلتة ❁ ذاك مني وهي ارضى قبلتي

كحلت عيني عمى ان غيرها ❁ نظرته ايه عني ذا الرشي

جنتي عندي رباها ما محلت ❁ ام حلت عجلتها من جنتي

كوس حلت في حبر ❁ صنع صنعاء وديباج خوي

دار خلد لم يدر في خلدي ❁ انه من بينا عنها يلوى عني

اي منى

اي منى وابي حزنا خزنها ❁ سر لو روح سرى سرائي

بئس حالا بدلت من انسها ❁ وحشة او من صلاح العيش عي العيش

حيث لا يرجع الفائت وا ❁ حسرتي اسقط حزنا في يدي

لا تملني عن حمى مربعي ❁ عد وبي تيما الربع بسمي

فلبانا تي لبانات ترا ❁ ضعنا فيها لبانات الحبي

ملل من ملل والخيف خيف ❁ تقاضيه واني ذاك وي

بالذنا لا انطعن في مصرفي ❁ عنهما فضلا بما في مصرفي

لو ترى ابن جميلات قبا ❁ وترى ابن جميلات القبي

كنت لا كنت بهم صابري ❁ مرما لاقيته فيهم حلي

فارح من لذع عذل مسمعي ❁ وعن القلب لذاك الراي زي

خل خلي عنك الفا بابها ❁ جي مينا وانخ من بدعة جي

وادعني غير دعي عبدها ❁ نعم ما اسموا به هذا السمي

ان تكن عبد الهاحقا تعد ❀ خير حر لم يشب دعواه لي
قوت روحي ذكرها اني تجور ❀ عن التوق لذكري هي هي
لست انسي بالثنايا قولها ❀ كل من في الحي اسرى في يدي
سلهم مستخبرًا انفسهم ❀ هل بخت انفسهم من قبضتي
فالقضاء ما بين سخطي والرضا ❀ من له اقصى قضى او ادن حي
خاطب الخطب دع الدعوى ❀ فما بالرقى ترقى لي وصل رقي
رح معافا واغنم نصحي وان ❀ شئت ان تهوى فللبلوى تهي
وبسقم همت بالاجفان ان ❀ زانها وصفا بزين وبزي
كم قتيل من قبيل ماله ❀ قود في حينا من كل حي
باب وصلي السام من سبل الفنا ❀ منه لي ما دمت حيا لم تبي
فان استغنيت عن عز البقا ❀ فالي وصلي ببذل النفس حي
فلتي روحي ان ترى سطك في ❀ قبضها عشت فرائي ان نزي

اي تعذيب

اي تعذيب سوى البعد لنا ❀ منك عذب حبذا ما بعد اي
انثني راضية قتلي جوي ❀ في الهوى حسبي افتخار ان نشي
ما رأت مثلك عيني حسنا ❀ وكمثلي بك صبا لم ترى
نسب اقرب في شرع الهوى ❀ بيننا من نسب من ابوي
هكذا العشق رضيناه ومن ❀ يا تمران تامري خير مري
ليت شعري هل كفى ما قد جرا ❀ مذ جرى ما قد كفا من مقلتي
حاكيا عيني وفي ان علا ❀ خد روض بتك عن زهرتي
عيني
قد برى اعظم شوقي اعظمي ❀ وفني جسمي حاشا اصغري
شافعي التوجد في بقيا بها ❀ كان عند الحب عن غير يدي
وتلافيك كبرى دونه ❀ سلوتي منك وحظي منك غي
ساعدي بالطيف ان عزت مني ❀ قصر عن نيلها في ساعدي
شام من سام بطرف ساهر ❀ طيفك الصبح بالحاظ عمي

لو طويتم نصح جار لم يكد ۞ فيه يوماً بال طيٍّ بالطي
فاجمعوا لي هما ان فرقكم ۞ شملي بالاولى بانواقصي
ما يؤدي آلمي كان بث ۞ الهوى اذ ذاك اودى آلمي
سركم عندي ما اعلنه ۞ غير دمع عند مي عن دمي
مظهر ما كنت اخفي من قديم ۞ حديث صانه مني طي
عبرة فيض دموعي عبرة ۞ بي ان يجري اسعي واشي
كاد لولا ادمعي استغفر الله ۞ يخفي حبكم عن ملكي
صار مي جبل ودار احكمت ۞ باللوى منه يد الانصاف لي
اترى حل لكم حل اواخي روحي ۞ ود اواخي منه غي
بعدا للداري والهجر علي ۞ جمعتم بعد داري هجر بي
هجركم ان كان حتما قربوا ۞ منزلي فالبعد اسوا حالتي
يا ذوي العود ذوي عودوا ۞ دي منكم بعد ان ابيع ذي

عهدكم

عهدكم وهنا كبيت العنكبوت ۞ وعهدي كقليب آدطي
يا اصيحابي تماري بيننا ۞ ولبعد بيننا لم يقض طي
عللوا روحي بارواح الصبا ۞ فبرياها تعيد الميت حي
ومتى ما نشر نجد عبرت ۞ عبرت عن سر مي واي
ما حديثي بحديث كم سرت ۞ فاسرت لبني من بني
اي صبا اي صبا هجت لنا ۞ سحرا من ابن ذبالك الندي
ذاك ان صافحت ريان الكلا ۞ وتحرشت بحوذان كلي
فلذا تروي وتروي ذا صدى ۞ وحديثا عن فتاة الحي حي
سائلي ما شفني في سائل الدمع ۞ لو شئت غنى عن شفتي
عتب لم تعتب وسلمى اسلمت ۞ وحمى اهل الحمى روية ري
والتي يعنونها البدر سبت ۞ عنوة روحي ومالي وحمي
عدت مما كابدت من صدها ۞ كبدي حلف صدا والجفن ري

عهدو

واجدا منذ جفا برقعها ❀ ناضري من قلبه في القلب كي
ولنا بالشعب شعب جلدي ❀ بعدهم خان وصبري كاكي
حلفت نار جوى حالفني ❀ لاخبت دون لقا ذاك الحبي
عبس حاج البيت حاجي لو ❀ امكن ان اضوي الى رحلك ضي
بل على وذي بطرف قدمي ❀ كنت اسعى راغبا عن قدمي
فزت بالسعي الذي اقعدت عنه ❀ وعاويك له دوني عي
سيئي بي ان فاتني من فاتني ❀ الجبت ما جيت اليه السي طي
حاضري من حاضري مرماك ❀ بادي فضاه لاختياري شي
لابرا جذب البر جسمك وان ❀ عنفت عن جذب البر والناي
حففي الوطي فيا لخيف سلت ❀ على غير فؤادي لم نطي
كان لي قلب بجرعا الحمى ❀ ضاع مني هل له رد علي
انني ناشدتكم نشدانكم ❀ شعراي لي عنه عني عي

فاعد

فاعهدوا بطحاوادي سلم ❀ فهوما بين كداء وكدي
ياسقى الله عقيقا باللوى ❀ ورعا ثم فريقا من لوى
واويقات بواد سلفت ❀ فيه كانت راحتي في راحتي
معهد من اجفاني على ❀ جيده من عقد ازهار حلي
كم غدير غادر الدمع به ❀ اهله غيرا وبي حاج لري
فترائ من تراه كان لو ❀ عاد لي غفرت فيه وجنتي
حي ربعي الحيا ربع الحيا ❀ بابي جيرتنا فيه وبي
اي عيش مر لي في ظله ❀ اسفي اذ طار حظي منه اي
اي ليالي الوصل هل من عودة ❀ ومن التعليل قول الصب اي
وباي الطرق ارجو جمعها ❀ ربما افضي وما ادري باي
حيرني بين قضا جيرني ❀ من وراي وهوى بين يدي
ذهب العمر ضياعا وانقضى ❀ باطلا اذ لم افز منكم بشي

غير ما اوليت من عقدي ولا ❀ عثرت المبعوث حقا من قصي

وقال رضي الله عنه

صدحمي ظمائي لماك لماذا ❀ وهواك قلبي صار منه جذاذا

ان كان في تلفي رضاك صبابة ❀ ولك البقا وجدت فيه لذاذا

كبدي سلبت صحيحة فامنن على ❀ رمقي بها ممنونة افلاذا

يا رامياً يرمي بسهم لحاظه ❀ عن قوس حاجبه الحشى انفاذا

اني هجرت لهجر واشي بي لكن ❀ في لومه لوم حكاه فهذا ذا

وعلي بقلبك من اعتدى في نجوى ❀ فغدا لشعري في نجوى ملاذا

غير السلو تجده عندي لائمي ❀ عمن حوى حسن الورى استحواذا

يا ما مليحه رشا فيه حلى ❀ بتعديله حالي الحلي بذاذا

اضحى باحسان وحسن معطيا ❀ لنفائس ولانفس اخاذا

سيفا تسل على الفؤاد جفونه ❀ وارى الفتور لديها شحاذا

فتك بنا يزداد منه مصورا ❀ قلبي مساور في بني يزداذا

لاعروان

لاعروان تخذ العذار حمايلا ❀ ان ظل فتاكا به وقاذا

وبطرفه سحر لو ابصر فعله ❀ هاروت كان له به استاذا

تهدي بهذا البدر في جو السما ❀ حل افتراك فذاك خلي لاذا

عنت الغزالة والغزال لوجهه ❀ متلفتا وبه عياذا الاذا

اربت لطافته على نشر الصبا ❀ وابت تراقته النقص لاذا

وشكت بضاضة خده من ورده ❀ وحكت فظاظة قلبه الفولاذا

عم اشتغال الاخال وجنة لغا ❀ شغل به وجدا الى استنفاذا

خضر الماء عذب المقبل بكرة ❀ قبل السواك المسك شاد وشاذا

من فيه والالحاظ سكري بكل ❀ في كل جارحة به نبا ذا

نطقت مناطق خصره خمتا اذا ❀ صمت الخواتم للخناصر اذا

رقت ودقت فاستبت مني ❀ النسيب وذاك معناه استحاذ نجاذا

كالغصن قدا والصباح صباحة ❀ والليل فرعا منه حاذ الحاذا

جنبه على النسك اذ حكى ۞ متعففًا فرق المعاد معاذا
ولنا بخيف منى عريب دونهم ۞ حتف المنى عاد لصب عاذا
ويجزع ذياك الحمى ظبي حما ۞ نظبي اللواحظ اذا العاذ اخاذا
هي ادمع العشاق جادو بها ۞ و والى جودها الا لوا ذا
كم من قفير لامن جعفر ۞ وافى الاجارع سايلا شحاذا
من غير ماذوق الفريق عمادهم ۞ كنا ففرقنا النوى افخاذا
افردت عنهم بالشام بعيد ذا ۞ ك الا لئام وخيموا بغداذا
جمع الهموم البعد عندي بعد ان ۞ كانت بقربي منهم افذاذا
كالعهن عندهم العهود على الصفا ۞ اني ولست لها صفا بناذا
والصبر صبر عنهم وعليهم ۞ عندي ارام اذا اذى ازاذي
عن الغرا وجد وجدي بالالوى ۞ صرموا وكانوا بالصريم ملاذا استحاذا
ريم الفلا عيني اليك فقلني ۞ كحلت بهم لا تغفها استحاذا

همًّا

قسمًا بمن فيه ارى تعذيبه ۞ عذبًا وفي استدلاله استلذاذا
ما استحسنت عيني سواه وان بدا ۞ لكن سواي ولم اكن ملاذا
لم يرقب الرقباء الا في شبح ۞ من حوله يتسللون لواذا
قد كان قبل بعد من قتلى رشا ۞ اسدًا لاساد الشرابذاذا
امسى بنار هوى حشت احشاه ۞ منها يرى الايقاد لا الانقاذا
حيران لا نلقاه الا قلت من ۞ كل الجهات ارى له جباذا
حران محنى الضلوع على اسى ۞ غلب الاسى فاستحذ استحواذا
دنف ليسيب حتى سلبت حشاشة ۞ شهد السهاد بشفعه ممشاذا
سقم الم به فالم ادراك ۞ بالجسم من اغداده اغذاذا
ابدا جداد كابة لعزاه اذا ۞ مات الصبا في فوده جداذا
فغدا وقد تر العد بشبابه ۞ منقصا وبشيبه مشناذا
حزن المضاجع لانفاد لبثه ۞ حزنا بذاك وفني القضا نفاذا

ابدا تسح وما تشح جفونه * بجفا الاحبة وابلا ورذاذا
منح السفوح سفوح مدمعه وقد * بخل الغمام به فجاد وجاذا
قال العوايد عندما ابصرنه * ان كان من قتل الغرام فهذا

وقال رضي الله عنه

نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي * فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت
سرت فاسرت للفواد غدية * احاديث جيران العذيب فسرت
مهيمنة بالروض لدن رداوها * بها مرض من شانه برء علتي
لها باعيشاب الحجاز تحرش * به لا بخمر دون صحبي سكرتي
تذكرني العهد القديم لانها * حديثة عهد عن اهيل مودتي
ايا زاجرا حمر الاوارك تارك * الموارك من اكوارها كالاريكة
لك الخير ان وضحت توضح مضحيا * وجبت فيافي خبت ارام وجرة
ونكبت عن كثب العريض معارضا * حزونا لحزوى سايقا لسويقة

وباينت

وباينت بانات كذا عن طويلع * لسلع فسل عن حلة فيه حلت
وعرج بذياك الفريق مبلغا * سلمت عريبا ثم عني تحيتي
فلي بين هاتيك الخيام ضنينة * علي بجمعي سمحة بتشتتي
محجبة بين الاسنة والظبا * اليها انثنت البابنا اذ تثنت
ممنعة خلع العذار نقابها * مسربلة بردين قلبي ومهجتي
تتيح المنايا اذ تبيح لي المنى * وذاك رخيص منيتي بمنيتي
وما غدرت في الحب ان هدرت دمي * بشرع الهوى لكن وفت اذ توفت
متى اوعدت اولت وان وعدت لوت * وان اقسمت لا تبرئ السقم برت
وان عرضت اطرق حيا وهيبة * وان اعرضت اشفق فلم اتلفت
ولو لم يزرني طيفها نحو مضجعي * قضيت ولم اسطع اراها بمقلتي
تخيل زور كان زور خيالها * لمشبهه عن غير رويا ورويه
بفرط غرامي ذكر قيس بوجده * وبهجتها لبنى امت وامت

فلم ار مثلي عاشقا ذا صبابة ❀ ولا مثلها معشوقة ذات بهجة
هي البدر اوصافا وذاتي بهاؤه ❀ سمت بي اليها همتي حين همت
منازلها مني الذراع توسدا ❀ وقلبي وطرفي اوطنت اذ تجلت
فما الودق الا من تحلب ادمعي ❀ وما البرق الا من تلهب زفرتي
وكنت ارى ان التعشق منحة ❀ لقلبي فما ان كان الا لمحنتي
منعمة احشاي كانت قبيل ما ❀ دعتها لتشقى بالغرام فلبت
فلا عاد لي ذاك النعيم ولا ارى ❀ من العيش الا ان اعيش بشقوتي
الا في سبيل الحب حالي وما عسى ❀ بكم ان القى لو دريتم احبتي
اخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم فما ❀ ضركم ان تتبعوه بجملتي
وجدت بكم وجدا قوى كل عاشق ❀ لو احتملت من عبئه البعض كلت
يرى اعظمي من اعظم الشوق ضعف ما ❀ بجفني لنوبي او بضعفي لقوتي
وانحلني سقم له بجفونكم ❀ غرام التباعي بالفؤاد وحرقتي
فضعفي

فضعفي وسقمي ذا كرى عاذلي ❀ وذاك حديث النفس عنكم برجعة
وهاجسري مما وهي جلدي الذي ❀ تحمله يبلى وتبقى بليتي
وعدت بما لم يبق مني موضعا ❀ لضر لعوادي حضوري كغيبتي — عن
كاني هلال الشك لولا انوهي ❀ خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي
فجسمي وقلبي مستحيل وواجب ❀ وخدي مندوب لجائز عبرتي
وقالوا جرت حمرا دموعك قلت من ❀ امور جرت في كثرة الشوق قلت
نحرت لضيف الطيف في جفني الكرى ❀ قرى فجرى دمعي دما فوق وجنتي
فلا تنكروا ان مسني ضر بينكم ❀ على سوالي كشف ذاك ورحمتي
فصبري اراه تحت قدري عليكم ❀ مطاقا وعنكم فاعذروا فوق قدرتي
ولما توافينا عشاء وضمنا ❀ سواء سبيلي ذي طوى والثنية
ومنت وما ضنت علي بوقفة ❀ تعادل بالمعروف عمري وقفتي — بالمعروف
عتبت فلم تعتب كان لم يكن لقا ❀ وما ذاك الا ان اشرت واومت

ايا كعبة الحسن التي بجمالها ۞ قلوب اولي الالباب لبت وحجت

بريق الثنايا منك اهدى لنا سنا ۞ بريق الثنايا فهو خير هدية

واوحى لعيني ان قلبي مجاورٌ ۞ حماك فتاقت للجمال وحنت

ولولاك ما استهديت برقا ولا شجت ۞ فؤادي فابكت اذ شدت ورق ايكة

فذاك هدى اهدى الي وهذه ۞ على العود اذ غنت عن العود اغنت

اروم وقد طال المدى منك نظرة ۞ وكم من دماءٍ دون مرماي طلت

وقد كنت أُدعى قبل حبك باسلا ۞ فعدت به مستبسلا بعد منعتي

اقاد اسيرا واصطباري مضاعفي ۞ وانجد انصاري اسًا بعد لهفة

امالك عن صدٍ امالك عن صدى ۞ لظلك ظلما منك ميلٌ لعطفة

فكم غلة من غلة على شفا ۞ بل شفاءٌ منه اعظم منة

ولا تحسبي اني فنيت من الضنا ۞ بغيرك بل فيك الصبابة ابلت

جمال محياك المصون لثامه ۞ عن اللثم فيه عُدت حيا كميت

وجنبني

وجنبني حبيك وصل معاشري ۞ وحببني ما عشت قطع عشيرتي

وابعدني عن اربعي بعد اربع ۞ شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي

فلي بعد اوطاني سكون الى الفلا ۞ وبالوحش انسي اذ من الانس وحشتي

وزهدني في وصل الغواني اذ بدا ۞ تبلج صبح الشيب في جنح لمتي

فرحن بحزن جازعات بعيدما ۞ فرحن بحزن الجزع بي لشبيبتي

جهلن كلوامي الهوى لا علمنه ۞ وخابوا واني منه مكتهلٌ فتي

وفي قطع اللاحي عليك ولات ۞ مين فيك جدالٍ كان وجهك حجتي

فاصبح لي من بعد ما كان عاذلا ۞ به عاذرا بل صار من اهل نجدتي

وحجي عُمري هاديا ظل مهديا ۞ ضلال ملامي مثل حجي وعمرتي

راي رجبا سمعي الابي ولوى ۞ المحرم عن لوم وغش النصيحة

وكم رام سلواني هواك ميمما ۞ سواك واني عنك تبديل نيتي

وقال تلافي ما بقي منك قلت ما ۞ اراني الا للتلاف تلفتي

اباءٍ ابي الاخلاق ناصحًا ❀ يحاول مني شيمة غير شيمتي
يلذ له عذلي عليك كانما ❀ يرى منه مني وسلواه سلوتي
ومعرضةٍ عن سامر الجفن راهب ❀ الفواد المعنى مسلم النفس صدت
تنات فكانت لذة العيش وانقضت ❀ بعمري فايدي البين مدت لمدتي
وبانت فاما حسن صبري فخانني ❀ واما جفوني بالبكاء فوفت
فلم ير طرفي بعدها ما يسرني ❀ فنومي كصبحي حيث كانت مسرتي
وقد سخنت عيني عليها كانها ❀ بها لم تكن يومًا من الدهر قرت
فانسانها ميت ودمعي غسله ❀ واكفانه ما ابيض حزنا الفرقة
فللعين والاحشاء اولى هل اتى ❀ تلا عائدي الاسي وثالث تبت
كانا حلفنا للرقيب على الجفا ❀ وان لا وفا لكن حنثت وبرت
وكانت مواثيق الاخا اخية ❀ فلما تفرقنا عقدت وحلت
وتالله لم اختر مذمة غدرها ❀ وفاءً وان فات الى خير ذمة

سقابا

سقا بالصفا الربعي ربعابه الصفا ❀ وجاد باجياد ثرى منه ثروتي
مخيم لذاتي وسوق مآربي ❀ وقبلة امالي وموطن صبوتي
كما
منازل انس ان لم انس ذكرها ❀ بمن بعدها والقرب ناري وجنتي
ومن اجلها حالي بها واجلها ❀ عن المن ما لم يخف والسقم حليتي
غرامي بشعب عامر شعب عامر ❀ غريمي وان جاروا فهم خير جيرتي
ومن بعدها ما سر سري لبعدها ❀ وقد قطعت منها رجائي بخيبتي
وما جزعي بالجزع عن عبث ولا ❀ بدا ولعا فيها ولوعي ولوعتي
على فايت من جمع جمع تاسفي ❀ وود على وادي محسر حسرتي
وبسط طوى قبض التنائي بساطه ❀ لنا بطوى ولي بارغد عيشة
ابيت بجفن للسهاد معانق ❀ تصافح صدري راحتي طول ليلتي
وصل
وذكرا ويقاتي التي سلفت بها ❀ سميري لو عادت اويقاتي التي
رعى الله اياما بظل جنابها ❀ سرقت بها في غفلة البين لذتي

وما دار هجر البعد عنها بخاطري ❊ لديها بوصل القرب في دار هجرتي
وقد كان وصلها دون مطلبي ❊ فصار تمني الهجر في القرب قربتي
وكم راحة لي اقبلت حين اقبلت ❊ ومن راحتي لما تولت تولت
كان لم اكن منها قريبا ولم ازل ❊ بعيدا الاي ماله ملت ملت
غرامي اقم صبري انصرم دمعي انسجم ❊ عدوي انتقم دهري احتكم حاسدي اشمت
ويا جلدي بعد النقا لست مسعدي ❊ ويا كبدي عز اللقا فتفتتي
ولما ابت الاجماحا ودارها ❊ انتزالها وضن الدهر منها باوبة
تيقنت الايم منزلا بعد طيبة ❊ يطيب وان لا عزة بعد عزة

قال الشيخ رحمه الله عملت هذه الابيات بعد ما فرغت
من القصيدة التي تليها وهي نظم السلوك فمن اراد ان يصلها
فليقل بعدها

سلام على تلك المعاهد من فتى ❊ على حفظ عهد العامرية ما فتي

اعد عند

اعد عند سمعي شادي القوم ذكر من ❊ بهجرانها والوصل جادت وضنت
تضمنه ما قلت والسكر معلن ❊ بسري وما اخفت بصحوي سريرتي

وقال

سقتني حميا الحب راحة مقلتي ❊ وكاسي محيا من عن الحسن جلت
فاوهمت صحبي ان شرب شرابهم ❊ به سر سري في انتشائي بنظرة
وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن ❊ شمائلها لا من شمولي نشوتي
ففي حان سكري حان شكري لفتية ❊ بهم تم لي كتم الهوى مع شهرتي
ولما انقضى صحوي تقاضيت وصلها ❊ ولم يغشني في بسطها قبض خشية
وابثثتها ما بي ولم يك حاضري ❊ رقيب لها حاظ بخلوة جلوتي
وقلت وحالي بالصبابة شاهد ❊ ووجدي بها ماحي والفقد مثبتي
هبي قبل يفني الحب مني بقية ❊ اراك بها لي نظرة المتلفت
ومني على سمعي بلن ان منعت ان ❊ اراك فمن قبلي لغيري لذت

فعندي لسكري فاقة لافاقة ❁ لها كبدي لولا الهوى لم تفتت
ولو ان ما بي بالجبال وكان طور ❁ سينا بها قبل التجلي لدكت
هوى عبرة نمت به وجوى نمت ❁ به حرق ادواء وها بي اودت
فطوفان نوح عند نوحي كادمعي ❁ وايقاد نيران الخليل كلوعتي
ولولا زفيري اغرقتني ادمعي ❁ ولولا دموعي احرقتني زفرتي
وحزني ما يعقوب بث اقله ❁ وكل بلا ايوب بعض بليتي
وآخر ما لاقى الاولى عشقوا الى ❁ الردى بعض ما لاقيت اول محنتي
فلو سمعت اذن الدليل تاوهي ❁ لآلام اسقام بجسمي اضرت
لاذكره كربي اذى عيش ازمة ❁ بمنقطعي ركب اذا العيس زمت
وقد برح التبريح بي وابادني ❁ وابدى الضنا مني خفي حقيقتي
فنادمت في سكري النحول مراقبي ❁ بجملة اسراري وتفصيل سيرتي
ظهرت له وصفا وذاتي بحيث لا ❁ يراها لبلوى من جوى الحب ابلت

فابدت

فابدت ولم ينطق لساني لسمعه ❁ واجس نفسي سر ما عنه اخفت
وظلت لفكري اذنه خلد بها ❁ يدور به عن رؤية العين اغنت
فاخبر من في الحي عني ظاهرا ❁ بباطن امري وهو من اهل خبرتي
كأن الكرام الكاتبين تنزلوا ❁ على سمعه وحيا بما في صحيفتي
وما كان يدري ما اجن وما الذي ❁ حشاي من السر المصون اكنت
وكشف حجاب الجسم ابرز سر ما ❁ به كان مستورا له عن سريرتي
وكنت بسري عنه في خفية وقد ❁ خفته لوهن من نحولي انتي
فاظهرني سقم به كنت خايفا ❁ له والهوى ياتي بكل غريبة
وافرد بي ضر تلاشت لمسه ❁ احاديث نفسي كالمدامع نمت
فلو هم مكروه الردى بي لما درى ❁ مكاني ومن اخفا حبك خفيتي
وما بين شوق واشتياق فنيت في ❁ تول بحظر او تجل بحضرة
فلو لغنا اي من فنائك ردلي ❁ فوادي لم يرغب الى دار غربة

وعنوان شاني ما ابثك بعضه ... وما تحته اظهاره فوق قدرتي
واسكت عجزا عن امور كثيرة ... بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت
شفاي اسى بل قضى الوجد ان قضى ... وبرد غليلي واجد حر غلتي
ومالي بلى من ثياب تجلدي ... بل لذات في الاعدام نيطت بلذتي
فلو كشف العواد بي وتحققوا ... من اللوح ما مني الصبابة ابقت
لما شاهدت مني بصايرهم سوى ... تخلل روح بين اثواب ميت
ومنذ عفى رسمي وهمت وهمت في ... وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي
وبعد فحالي فيك قامت بنفسها ... وبينتي في سبق روحي بنيتي
ولم احك في حبيك حالي تبرما ... بها لاضطراب بل لتنفيس كربتي
ويحسن اظهار التجلد للعدا ... ويقبح غير العجز عند الاحبة
ويمنعني شكوى حسن تصبري ... ولو اشك للاعداء ما بي لاشكت
وعقبى اصطباري في هواك حميدة ... عليك ولكن عنك غير حميدة

وكل اذى

وكل اذى في الحب منك اذا بدى ... جعلت له شكري مكان شكيتي
ما حل بي من محنة فهي منحة ... وقد سلمت من حل عقد عزمتي
نعم وتباريح الصبابة ان عدت ... علي من النعماء في الحب عدتي
ومنك شفاي بلائي منة ... وفيك لباس البوس اسبغ نعمة
اراني بما اوليته خير قنية ... قديم ولاي فيك من شر فتنة
فلاح وواش ذاك يهدي لغرة ... ضلالا وذا بي ظل يهدي لعزة
اخالف ذا في لومه عن تقى كما ... اخالف ذا في لومه عن تقية
وما رد وجهي عن سبيلك هول ما ... لقيت ولا ضرا في ذاك مست
ولا حلم لي في حمل ما فيك نالني ... يودي لحمدي او لمدح مودتي
قضا حسنك الداعي اليك احتمال ما ... قصصت واقصى بعد ما بعد قصتي
وما هو الا ان ظهرت لناظري ... باكمل اوصاف على الحسن اربت
فحليت لي البلوى فخليت بينها ... وبيني فكانت منك اجمل حلية

ومن يتحرش بالجمال الى الردى ۞ ارى نفسه من انفس العيش ردت
ونفس ترى في الحب ان لا ترى عنا ۞ متى ما تصدت للصبابة صدت
وما ظفرت بالود روح مراحة ۞ ولا بالولا نفس صفا العيش ودت
واين الصفا هيهات من عيش عاشق ۞ وجنة عدن بالمكاره حفت
ولي نفس حر لو بذلت لها على ۞ تسليك ما فوق المنا ما تسلت
ولو ابعدت بالصد والهجر والقلى ۞ وقطع الرجا عن خلتي ما تخلت
وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب ۞ وان ملت يوما عنه فارقت ملتي
ولو خطرت لي في سواك ارادة ۞ على خاطري سهوا قضيت بردتي
لك الحكم في امري فما شئت فاصنعي ۞ فلم يك الا فيك لا عنك رغبتي
ومحكم حب لم يخامره بيننا ۞ تخيل نسخ وهو خير الية
واخذك ميثاق الولا حيث لم ابن ۞ بمظهر لبس النفس في فئ طينتي
وسابق عهد لم يحل مذ عهدته ۞ ولاحق عقد لم يحل بفترة

ومطلع

ومطلع انوار بطلعتك التي ۞ لبهجتها كل البدور استسرت
ووصف كمال فيك احسن صورة ۞ واقومها في الخلق منه استمدت
ونعت جلال منك يعذب عنده ۞ عذابي ويحلو عنده لي قتلتي
وسر جمال عنك كل ملاحة ۞ به ظهرت في العالمين وتمت
وحسن به تسبي النهى دلني على ۞ هوى حسنت فيه لعزك ذلتي
ومعنى وراء الحسن فيك شهدته ۞ به دق عن ادراك عين بصيرتي
لانت منى قلبي وغاية مطلبي ۞ واقصى مرادي واختياري وخيرتي

قال الشيخ شهاب الدين السنبلي رحمه الله قرات ذات ليله
الى ان وصلت الى البيت الذي اوله لانت منى قلبي فنمت فرايت الشيخ
شرف الدين عمر بن الفارض رضي الله عنه ونسخة القصيدة
بيده واشار الي بها وقال الحق هذا البيت خلف
هذا وهو خلعت عذاري الخ

خلعت عذاري واعتذاري لابس الخلاعة مسرورا بخلعي وخلعتي
وخلع عذاري فيك فرضي وان ابى اقترابي قومي والخلاعة سنتي
وليسوا بقومي ما استعابوا تهتكي وابدوا قلى واستحسنوا فيك جفوتي
واهلي في دين الهوى اهله وقد رضوا لي عاري واستطابوا فضيحتي
فمن شا فليغضب سواك فلا اذى اذا رضيت عني كرام عشيرتي
وان فتن النساك بعض محاسن لديك فكل منه موضع فتنتي
وما احترت حتى اخترت حبيك مذهبي فواحيرتي ان لم تكن فيك خيرتي
فقالت هوى غيري قصدت ودونه اقتصدت عميا عن سوا محجتي
وغرك حتى قلت ما لست قائلا به شين مين لبس نفس تمنت
وفي انفس الاوطار امسيت طامعا بنفس تعدت طورها فتعدت
وكيف بحبي وهو احسن خلة تفوز بدعوى وهي اقبح خلة
واين السهى من اكمه عن مراده سها عمها لكن امانيك غرت

وجبت

وجبت بوجه ابيض غير مسقط لجاهك في داريك خاطب صفوة
ولو كنت بي من نقطة الباء خفضة رفعت الى ما لم تنله بحيلة
بحيث ترى ان لا ترى ما عددته وان الذي اعددته غير عدة
ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى ولكنها الاهواء عمت فاعمت
وقد آن ان ابدي هواك ومن به ضناك بما ينفي ادعاك محبتي
حليف غرام انت لكن بنفسه وابقاك وصفا منك بعض ادلتي
فلم تهوني ما لم تكن في فانيا ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي
فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره فؤادك وادفع عنك غيك بالتي
وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن وها انت حي ان تكن صادقا مت
هو الحب ان لم تقض لم تقض ماربا من الحب فاختر ذاك او خل خلتي
فقلت لها روحي لديك وقبضها اليك ومن لي ان تكون بقبضتي
وما انا بالشاني الوفاة على الهوى وشاني الوفا تابى سواه سجيتي

وماذا عسى عني يقال سوى قضى ❀ فلان هوًى من لي بذا وهو بغيتي
اجل اجلي ارضى انقضاه صبابةً ❀ ولا وصل ان صحت لحبك نسبتي
وان افرحقًا اليك بنسبةٍ ❀ لعزتها حسبي افتخارًا بتهمتي
ودون اتهامي ان قضيت اسًى فما ❀ اسأت بنفسٍ بالشهادة سرت
وبي منك كافٍ ان هدرت دمي ولم ❀ اشهيدًا اعلم داعي منيتي
ولم تسو روحي في وصالك بذلها ❀ لدي لبونٍ بين صونٍ وبذلة
واني الى التهديد بالموت راكنٌ ❀ ومن هوله اركان غيري هدت
ولم تعسفي بالقتل روحي بل لها ❀ به تسعفي ان انت اتلفت مهجتي
فان صح هذا القال منك رفعتني ❀ واعليت مقداري اوغلت قيمتي
وها انا مستدعٍ قضاك وما به ❀ رضاك ولا اختار تاخير مدتي
وعيدك لي وعد وانجازه مني ❀ ولي بغير البعد ان يرم اثبت
وقد صرت ارجو ما يخاف فاسعدي ❀ به روح ميت للحياة استعدت

وبي

وبي من بها نافست بالنفس سالكًا ❀ سبيل الاولى قبلي ابو غير شرعتي
بكل قبيلٍ كم قتيل بها قضى ❀ اسًى لم يفز يومًا اليها بنظرة
وكم في الورى مثلي امات صبابة ❀ ولو نظرة عطفًا اليه لاحيت
اذا ما اجلت في هواها دمي ففي ❀ ذرى العز والعليا قدري اجلت
لعمري وان اتلفت عمري بحبها ❀ ربحت وان ابلت حشاي ابلت
ذللت بها في الحي حتى وجدتني ❀ وادنى منالٍ عندهم فوق همتي
واخملني وهنًا خضوعي لهم فلم ❀ يروني هوانًا بي محلًا لخدمة
ومن درجات العز امسيت مخلدًا ❀ الى دركات الذل من بعد نخوتي
فلا باب لي يغشى ولا جاه ترتجى ❀ ولا جار لي يحمى لفقد حميتي
كان لم اكن فيهم خطيرًا ولم ازل ❀ لديهم حقيرًا في رخاي وشدتي
فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها ❀ لقيل كنى او مسه طيف جنة
ولو عز فيها الذل ما لذ لي الهوى ❀ ولم تك لولا الحب في الذل عزتي

فحالي بها حال بعقل مدلّهٍ ● وصحة مجهود وعز مذلّة
اسرت تمني حبها النفس حيث لا ● رقيب حجى سرّ السري وخصة
فاشفقت من سير الحديث بسائري ● فتعرب عن سري عبارة عبرة
يغالط بعضي عنه بعضا صيانة ● ومَيني في اخفائه صدق لهجتي
ولما ابت اظهاره بجوارحي ● بديهة فكري صنته عن رويتي
وبالغت في كتمانه فنسيته ● وانسيت كتمي ما اليه اسرّت
فان اجنِ من غرس المنى ثمر العنا ● فلله نفس في مناها تعنّت
واحلى اماني الحب للنفس ما قضت ● عناها به من اذكرتها وانّت
اقامت لها مني علي مراقبا ● خواطر قلبي بالهوى ان المّت
فان طرقت سرا من الوهم خاطري ● بلا حاظر اطرقت اجلال هيبة
ويطرف طرفي ان هممت بنظرة ● وان بسطت كفي الى البسط كفّت
وفي كل عضو فيّ اقدام رغبة ● ومن سطوة الاعظام احجام رهبة

لفي

لفي وسمعي في آثار زحمة ● عليها بدت عندي كايثار رحمة
لساني ان ابدى اذا ما تلا اسمها ● له وصفه سمعي وما صمّ يصمت
واذني ان اهدى لساني ذكرها ● لقلبي ولم يستعبد الصمت صمّت
اغار عليها ان اهيم بحبها ● واعرف مقداري فانكر غيرتي
فتختلس الروح ارتياحا لها وما ● ابرّي نفسي من توهم منيتي
يراها على بعد عن العين مسمعي ● بطيف ملام زائر حين يقظتي
فيغبط طرفي مسمعي عند ذكرها ● وتحسد ما افنته مني بقيتي
امتّ امامي في الحقيقة فالورى ● ورائي وكانت حيث وجّهت وجهتي
يراها امامي في صلاتي ناظري ● ويشهدني قلبي امام ائمتي
ولا غرو ان صلى الانام اليّ ان ● ثوت بفؤادي وهي قبلة قبلتي
وكل الجهات الست نحوي توجهت ● بما تم من حج ونسك وعمرة
لها صلواتي في المقام اقيمها ● واشهد فيها انها لي صلّت

كلانا مصلٍ واحدٌ ساجدٌ الى   حقيقته بالجمع في كل سجدة
وما كان لي صلى سواي ولم يكن   صلاتي لغيري في اداء كل ركعة
الى كم اواخي الستر ها قد هتكته   وحل اواخي الحجب في عقد بيعتي
منحت ولاها يوم لا يوم قبل ان   بدت عند اخذ العهد في اوليتي
فنلت ولاها لا بسمع وناظر   ولا باكتساب واجتلاب جبلة
وهمت بها في عالم الامر حيث لا   ظهور وكانت نشوتي قبل نشأتي
فافنى الهوى ما لم يكن ثم باقيا   هنا من صفات بيننا فاضمحلت
فالفيت ما القيت عني صادرا   الي ومني واردا بمصرتي
وشاهدت نفسي بالصفات التي بها   تحجبت عنها في شهودي وحجبتي
واني التي احببتها لا محالة   وكانت لها نفسي على محيلتي
فهامت بها من حيث لم تدر وهي في   شهودي بنفس الامر غير جهولة
وقد آن لي تفصيل ما قلت مجملا   واجمال ما فصلت بسطا لبسطتي

افاد

افاد اتخادي حبها لاتحادنا   نوادر عن عاد المحبين شذت
يشي لي بي الواشي اليها ولائمي   عليها بها يبدي اليها نصيحتي
فاوسعها شكرا وما اسلفت قلا   ويمنحني بر الصدق المحبة
تقربت بالنفس احتسابا لها ولم   اكن راجيا عنها ثوابا فادنت
وقدمت مالي في مآلي عاجلا   وما ان عساها ان تكون منيلتي
وخلفت خلفي رؤيتي ذاك مخلصا   ولست براض ان تكون مطيتي
ويممتها بالفقر لكن بوصفه   غنيت فالقيت افتقاري وثروتي
فاثبت لي القاء فقري والغنا   فضيلة قصدي فاطرحت فضيلتي
فلاح فلاحي في اطراحي فاصبحت   ثوابي لا شيئا سواها مثيبتي
وظلت بها لا بي عليها ادل من   به ضل عن سبل الهدى وهي دلت
فحل لها خلي مرادك معطيا   قيادك من نفس بها مطمئنة
وامس خليا من حظوظك واسم عن   حضيضك واثبت بعد ذلك تنبت

وسد دوقارب واعتصم اوستقم لها ۞ مجيبا اليها عن انابة مخبت

وعد من قريب واستجب واجتنب غدا ۞ اشمر عن ساق اجتهاد بنهضة

وكن صارما كالوقت فالمقت في عسى ۞ واياك علي فهي اخطر علة

وقم في رضاها واسع غير محاول ۞ نشاطا ولا تخلد لعجز مفوت

وسر زمنا وانهض كسيرا فحظك ۞ البطالة ما اخرت عزما لصحة

واقدم وقدم ما قعدت له مع ۞ الخوالف واخرج عن قيود التلفت

وجد بسيف العزم سوف فان تجد ۞ تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت

واقبل اليها وانحها مفلسا فقد ۞ وصيت لنصحي ان قبلت وصيتي

فلم يدن منها موسر باجتهاده ۞ وعنها به لم ينا موثر عسرة

بذاك جرى شرط الهوى بين اهله ۞ وطائفة بالعهد اوفت ووفت

متى عصفت ريح الولا قصفت اخا ۞ غناء ولو بالفقر هبت لربت

واغنى يمين باليسار جزاؤها ۞ مدى القطع ما للوصل في الحب مدت

واخلص

واخلص لها واخلص بها عن رعونة ۞ افتقارك من اعمال بر تزكت

وعاد دواعي القيل والقال وانج من ۞ عوادي دواء وصدقها قصد سمعة

فالسن من يدعي بالسن عارف ۞ وقد عبرت كل العبارات كلت

وما عنه لم تفصح فانك اهله ۞ وانت غريب منه ان قلت فاصمت

وفي الصمت سمت عنده جاه مسكت ۞ غدا عنده من ظنه خير مسكت

فكن بصرا وانظر واسمعا وعي وكن ۞ لسانا وقل فالجمع اهدى طريقة

ولا تتبع من سولت نفسه له الهوى ۞ فصارت له امارة واستمرت

ودع ما عداها واعد نفسك فهي من ۞ عداها وعذ منها باحصن جنة

فنفسي كانت قبل لوامة متى ۞ اطعها عصت او تعص كانت مطيعتي

فاوردتها ما الموت ايسر بعضه ۞ واتعبتها كيما تكون مريحتي

فعادت ومهما حملته تحملته ۞ مني وان خففت عنها تأذت

وكلفتها لا بل كلفت قيامها ۞ بتكليفها حتى كلفت بكلفتي

واذهبت في تهذيبها كل لذة ❁ بابعادها عن عادها فاطمانت
ولم يبق هول دونها ما ركبته ❁ واشهد نفسي فيه غير زكية
وكل مقام عن سلوك قطعته ❁ عبودية حققتها بعبودة
وكنت بها جبًا فلما تركت ما ❁ اريد ارادتني لها واحبت
فصرت حبيبا بل محبا لنفسه ❁ وليس كقولٍ المرء نفسي حبيبتي
خرجت بها عني اليها فلم اعد ❁ اليّ ومثلي لا يقول برجعة
وافردت نفسي عن خروجي تكرما ❁ فلم ارضها من بعد ذاك لصحبتي
وغيبت عن افراد نفسي بحيث لا ❁ يزاحمني ابداء وصفٍ بحضرتي
واشهدت غيبي اذ بدت فوجدتني ❁ هنالك اياها بخلوة جلوة
وطاح وجودي في شهودي وبنت عن ❁ وجود شهودي ماحيا غير مثبت
وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي ❁ بمشهده للصحو من بعد سكرتي
وفي الصحو بعد المحو لم اك غيرها ❁ وذاتي بذاتي اذ تحلت تجلت

وها انا

وها انا ابدي في اتحادي مبدئي ❁ وانهي انتهائي في تواضع رفعتي
جلت في تجليها الوجود لناظري ❁ ففي كل مرئي اراها برؤيتي
فوضعي اذ لم تدع باثنين وضعها ❁ وهيئتها اذ واحد نحن هيئتي
فان دعيت كنت المجيب وان اكن ❁ مناديَ اجابت من دعاني ولبت
وان نطقت كنت المناجي كذلك ان ❁ قصصت حديثا انما هي قصت
وقد رفعت تاء المخاطب بيننا ❁ وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي
فان لم يجوز رؤية اثنين واحدا ❁ حجاك ولم يثبت البعد تثبت
ساجلوا اشاراتٍ عليك خفية ❁ بها كعباراتٍ لديك جلية
واعرب عنها مغربا حيث لات حين لبس ❁ بتبيان سماعٍ ورؤية
واثبت بالبرهان قولي ضاربا ❁ مثالاً بحقٍ والحقيقة عمدتي
بمتبوعةٍ ينبيك في الصرع غيرها ❁ على فمها في مسه حيث جنت
ومن لغةٍ تبدو بغير لسانها ❁ عليه براهين الادلة صحت

وفي العلم حقا ان مبدى غريب ما   سمعت سواها وهي في الحسن ابدت
فلو واحدا امسيت اصبحت واحدا   منازلة ما قلته عن حقيقة
ولكن على الشرك الخفي عكفت لو   عرفت بنفس عن هدى الحق ضلت
وفي جنة من عز توحيد جنة   فبالشرك تصلى منه نار قطيعة
وما شان هذا الشان منك سوى السوا   ودعواه حقا عنك ان يمح تثبت
كذاك كنت حينا قبل ان يكشف الغطا   من اللبس لا انفك عن ثنوية
اروح بفقد بالشهود مؤلفي   واغدو بوجد بالوجود مشتت
يفرقني لبي التزاما بمحضري   ويجمعني سلبي اصطلاما بغيبتي
اخال حضيضي الصحو والسكر معرجي   اليها ومحوي منتهى قاب سدرتي
فلما جلوت الغين عني اجتليتني   مفيقا ومني العين بالعين قرت
ومن فاقتي سكرا غنيت افاقة   لدى فرقي الثاني فجمعي كوحدتي
فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما   وصفت سكونا عن وجود سكينة

فمن

فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي   وهادي لي اياي بل بي قدوتي
وبي موقفي لا بل الي توجهي   ولكن صلاتي لي ومني كعبتي
فلا تك مفتونا بحسنك معجبا   بنفسك موقوفا على لبس غرة
وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج   هدى فرقة بالاتحاد تحدت
وصرح باطلاق الجمال ولا تقل   بتقييده ميلا لزخرف زينة
فكل مليح حسنه من جمالها   معار له بل حسن كل مليحة
بها قيس لبنى هام بل كل عاشق   كمجنون ليلى او كثير عزة
فكل صبا منهم الى وصف لبسها   بصورة حسن لاح في حسن صورة
وما ذاك الا ان بدت بمظاهر   فظنوا سواها وهي فيهم تجلت
بدت باحتجاب واختفت بمظاهر   على صبغ التلوين في كل برزة
ففي النشأة الاولى تراءت لادم   بمظهر حوا قبل حكم الامومة
فهام بها كيما يكون لها ابا   ويظهر بالزوجين حكم البنوة

وكان ابتدا حب المظاهر بعضها ... لبعض ولا ضد يصد ببغضة
وما برحت تبدو وتخفى لعلة ... على حسب الاوقات في كل حقبة
وتظهر للعشاق في كل مظهر ... من اللبس في اشكال حسن بديعة
ففي مرة لبنى واخرى بثينة ... وآونة تدعى بعزة عزة
ولسن سواها لا ولكن غيرها ... وما ان لها في حسنها من شريكة
كذاك بحكم الاتحاد بحسنها ... كما لي بدت في غيرها وتزيت
بدوت لها في كل صب متيم ... باي بديع حسنه وباية
وليسوا سواي في الهوى لتقدم ... علي بسبق في الليالي القديمة
ففي مرة قيسا واخرى كثيرا ... وآونة ابدو جميل بثينة
تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت ... باطنا بهم فاعجب لكشف بسترة
وهن وهم لا وهن وهم مظاهر ... لنا بتجلينا بحب ونضرة
فكل فتى حب انا هو وهي حب ... كل فتى والكل اسما لبسة

اسام

اسام بها كنت المسمى حقيقة ... وكنت لي البادي بنفس تخفت
وما زلت اياها واياي لم تزل ... ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت
وليس معي في الملك شي سواي ... والمعية لم تخطر على المعيتي
وهذي يدي لا ان نفسي تخوفت ... سواي ولا غيري لخيري ترجت
ولا ذل اخمال لذكري توقعت ... ولا عز اقبال بشكري توخت
ولكن لصد الضد عن طعنه على ... علا اوليائي المنجدين بنجدتي
رجعت لاعمال العبادة عادة ... واعددت احوال الارادة عدتي
وعدت بنسكي بعد هتكي وعدت من ... خلاعة بسطي لانقباض بعفة
وصمت نهاري رغبة في مثوبة ... واحييت ليلي رهبة من عقوبة
وعمرت اوقاتي بورد لوارد ... وصمت لسمت واعتكاف لحرمة
وبنت عن الاوطان هجران قاطع ... مواصلة الاخوان واخترت عزلتي
ودققت فكري في الحلال تورعا ... وراعيت في اصلاح قوتي قوتي

وانفقت من يسر القناعة راضيا ۞ من العيش في الدنيا بايسر بلغة
وهذبت نفسي بالرياضة ذاهبا ۞ الى كشف ما حجب العوايد غطت
وجردت في التجريد عزمي تزهدا ۞ وآثرت في زهدي استجابة دعوتي
متى حلت عن قولي انا هي او اقل ۞ وحاشا هداها انها في حلت
ولست على غيب احيلك لا ولا ۞ على مستحيل موجب سلب حيلتي
وكيف وباسم الحق ظل تحققي ۞ تكون اراجيف الضلال مخيفتي
وهاديه وافى الامين نبينا ۞ بصورته في بدء وحي النبوة
اجبريل قل لي كان دحية اذ بدا ۞ لمهدي الهدى في صورة بشرية
وفي علمه عن حاضريه مزية ۞ بماهية المرئي من غير مرية
يرى ملكا يوحي اليه وغيره ۞ يرى رجلا يدعى لديه بصحبة
ولي من اتم الرؤيتين اشارة ۞ تنزه عن راي الحلول عقيدتي
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ۞ ولم اعد حكمي كتاب وسنة

منحتك

منحتك علما ان ترد كشفه فرد ۞ سبيلي واشرع في اتباع شريعتي
فمنبع صدي من شراب نقيعه ۞ لدي فدعني من سراب بقيعة
ودونك بحرا خضته وقف الاولى ۞ بساحله صونا لموضع حرمتي
ولا تقربوا مال اليتيم اشارة ۞ لكف يد صدت له اذ تصدت
وما نال شيئا منه غيري سوى فتى ۞ على قدمي في القبض والبسط ما فتي
ولا تعش عن آثار سيري واخش غين ۞ ايثار غيري واعش عين طريقتي
فؤادي ولاها صاح صاحي الفؤاد في ۞ ولاية امري داخل تحت امرتي
وملك معالي العشق ملكي وجندي ۞ المعاني وكل العاشقين رعيتي
فتى الحب ها قد بنت عنه بحكم من ۞ يراه حجابا فالهوى دون رتبتي
وجاوزت حد العشق فالحب كالقلى ۞ وعن شاو معراج اتحادي رحلتي
فطب بالهوى نفسا فقد سدت ۞ انفس العباد من العباد في كل امة
وفز بالعلى وافخر على ناسك علا ۞ بظاهر اعمال ونفس تزكت

وحز بالولا ميراث ارفع عارف ۞ غدا همه ايثار تاثير همة

وته ساحبا بالسحب اذيال عاشق ۞ بوصل على اعلا المجرة جرة

وجل في فنون الاتحاد ولا تحد ۞ الى فئة في غيره العمر افنت

فواحده الجم الغفير ومن غدا ۞ شراذمه حجت بابلغ حجة

فمت بمعناه وعش فيه او فمت ۞ معناه واتبع امة فيه امت

فانت بهذا المجد اجدر من اخي ۞ اجتهاد مجد عن رجاء وخيفة

وغير عجيب هز عطفيك دونه ۞ باهنى وانهى لذة ومسرة

واوصاف ما يعزى اليه كم اصطفت ۞ من الناس منسيا واسماه اسمت

وانت على ما انت عني نازح ۞ وليس الثريا للثرى بقريبة

فطورك قد بلغته وبلغت فوق ۞ طورك النفس لم تك ظنت

وحدك هذا عنده قف فعنه لو ۞ تقدمت شيئا لاحترقت بجذوة

وقدري بحيث المرء يغبط دونه ۞ سموا ولكن فوق قدرك غبطتي

وكل

وجز مثقلا لو خف طف موكلا ۞ بمنقول احكامي ومعقول حكمتي

وكل الورا ابنا آدم غير انني ۞ حزت صحو الجمع من دون اخوتي

فسمعي كليمي وقلبي منبا ۞ باحمد رؤيا مقلة احمدية

وروحي للارواح روح وكلما ۞ ترى حسنا في الكون من فيض طينة

فذر لي ما قبل الظهور عرفته ۞ خصوصا وبي في الذر لم تدر رفقتي

ولا تسمني فيها مريدا فمن دعي ۞ مرادا لها جذبا فقير لعصمتي

والغ الكنى عني بالمعاليف ولا تلغ الكنا ۞ بها فهي من اثار صيغة صنعتي

وعن لقبي بالمعارف ارجع فان ترى ۞ التنابز بالالقاب في الذكر مقت

فاصغر اتباعي على عين قلبه ۞ عرايس ابكار المعارف زفت

جنى ثمر العرفان من فرع فطنة ۞ زكا باتباعي وهو من اصل فطرتي

فان سيل عن معنى اتى بغرايب ۞ عن الفهم جلت بل عن الوهم دقت

ولا تدعني يوما بعثت مقربا ۞ اراه بحكم الجمع فرق جريرة

فوصلي قطعي واقترابي تباعدي ۞ وودي صدي وانتهاي بدايتي

وفيمن بها ورّيت عني ولم ارد ❊ سواي خلعت اسمي ونعتي وكنيتي
فسرت الى دونه وقف الاولى ❊ وضلت عقول بالعوايد ظلت
فلا وصف لي والوصف رسم ❊ كذاك الاسم وسم فان تكن فكن او نعت
ومن انا اياها الى حيث لا الى ❊ عرجت وعطرت الوجود برجعتي
ومن انا اياي الباطن حكمة ❊ وظاهر احكام اقيمت لدعوتي
وغاية مجذوبي هواها ومنتهى ❊ مراديه ما اسلفته قبل توبتي
ومني اوج السابقين بزعمهم ❊ حضيض ثرى اثار موضع وطأتي
وآخر ما بعد الاشارة حيث لا ❊ ترقي ارتفاع وضع اول خطوتي
فما عالم الا بفضلي عالم ❊ ولا ناطق في الكون الا بمدحتي
ولا غرو ان سدت الالى سبقوا ❊ وقد تمسكت من طه باوثق عروة
عليها مجازي سلامي فانما ❊ حقيقته مني الي تحيتي
واطيب ما فيها وجدت بمبتدا ❊ غرامي وقد ابدى بها كل نذرة

ظهوری

ظهوري وقد اخفيت حالي منشدا ❊ بها طربا والحال غير خفية
بدت فرايت الحزم في نقض توبتي ❊ وقام بها عند النهى عذر محنتي
فمنها امانيّ من ضنا جسدي بها ❊ اماني امال سخت ثم شحت
وفيها تلافي الجسم بالسقم صحة ❊ له وتلاف النفس نفس الفتوة
وموتي بها وجدا حياة هنية ❊ وان لم امت في الحب عشت بغصة
فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابة ❊ ويا لوعتي كوني كذالك مذيبتي
ويا نار احشائي اقيمي من الجوى ❊ حنايا ضلوعي فهي غير قويمة
ويا حسن صبري في رضى من احبها ❊ تجمل وكن للدهر بي غير مشمت
ويا جلدي في جنب طاعة حبها ❊ تحمل عداك الكل كل عظيمة
ويا جسدي المضنى تسل عن الشفا ❊ ويا كبدي من لي بان تتفتتي
ويا سقمي لا تبق لي رمقا فقد ❊ ابيت لبقيا العز ذل البقية
ويا صحبتي ما كان من صحبتي انقضى ❊ ووصلك في الاحشاء ميتا كهجرة

ويا كل ما ابقى الضنا مني ارتحل ❁ فما لك مأوى في عظام رميمة
ويا ما عسى مني اناجي توهما ❁ بيا الندا اونست منك بوحشة
فكل الذي ترضاه والموت دونه ❁ به انا راض والصبابة ارضت
ونفسي لم تجزع بإتلافها اسى ❁ ولو جزعت كانت بغيري تأست
وفي كل حي كل حي كميت ❁ بها عنده قتل الهوى خير ميتة
تجمعت الاهواء فيها فما ترى ❁ بها غير صب لا يرى غير صبوة
اذا اسفرت في يوم عيد تزاحمت ❁ على حسنها ابصار كل قبيلة
فارواحهم تصبو لمعنى جمالها ❁ واحداقهم من وجهها في حديقة
وعندي عيدي كل يوم ارى به ❁ جمال محياها بعين قريرة
وكل الليالي ليلة القدر ان دنت ❁ كما كل ايام اللقا يوم جمعة
وسعيي لها حج به كل وقفة ❁ على بابها قد عادلت كل وقفة
واي بلاد الله حلت بها فما ❁ اراها وفي عيني حلت غير مكة
واي

واي مكان ضمها حرم كذا ❁ ارى كل دار اوطنت دار هجرة
وما سكنته فهو بيت مقدس ❁ بقرة عيني فيه احشاي قرت
ومسجدي الاقصى مساحب بردها ❁ وطيبي ثرى ارض عليها تمشت
مواطن افراحي ومربى مآربي ❁ واطوار اوطاري ومامن خيفتي
مغان بها لم يدخل الدهر بيننا ❁ ولا كادنا فيها الزمان بفرقة
ولا سعت الايام في شت شملنا ❁ ولا حكمت فينا الليالي بجفوة
ولا صبحتنا النائبات بنبوة ❁ ولا حدثتنا الحادثات بنكبة
ولا شنع الواشي بصد وهجرة ❁ ولا ارجف اللاحي ببين وسلوة
ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل ❁ علي لها في الحب عيني رقيبتي
وما اختص وقت دون وقت بطيبة ❁ بها كل اوقاتي مواسم لذة
نهاري اصيل كله ان تنسمت ❁ اوايله منها برد تحيتي
وليلي فيها كله سحر اذا ❁ سرى الي منها فيه عرف نسيمة

وان طرقت ليلا فشهري كله ❀ بها ليلة القدر ابتهاجا بزورتي

وان قربت داري فعامي كله ❀ ربيع اعتدال في رياض اريضة

وان رضيت عني فعمري كله ❀ زمان الصبى طيبا وعصر الشبيبة

لئن جمعت شمل المحاسن صورة ❀ شهدت بها كل المعاني الدقيقة

فقد جمعت احشاي كل صبابة ❀ بها وجوى ينبيك عن كل صبوة

ولم لا اباهي كل من يدعي الهوى ❀ بها وانا هي في افتخاري بحظوة

وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا ❀ وما لم اكن امّلت من قرب قربة

وارغم انف البين لطف اشتمالها ❀ علي بما يربى على كل منية

بها مثل ما امسيت اصبحت مغرما ❀ وما اصبحت فيه من الحسن امست

فلو منحت كل الورى بعض حسنها ❀ خلا يوسف ما فاتهم بمزية

صرفت لها كلي على يد حسنها ❀ فضاعف لي احسانها كل وصلة

يشاهد مني حسنها كل ذرة ❀ بها كل طرف جال في كل طرفة

ويثني

ويثني عليها في كل لطيفة ❀ بكل لسان طال في كل لفظة

وانشق رياها بكل دقيقة ❀ بها كل انف ناشق كل هبة

ويسمع مني لفظها كل بضعة ❀ بها كل سمع سامع منصت

ويلثم مني كل جزء لثامها ❀ بكل فم من لثمه كل قبلة

فلو بسطت جسمي رأت كل جوهر ❀ به كل قلب فيه كل محبة

واغرب ما فيها استجدت وجاد لي ❀ به الفتح كشفا مذهبا كل ريبة

شهودي بعين الجمع كل مخالف ❀ ولي ايتلاف صده كالمودة

احبني اللاحي وغار فلامني ❀ وهام بها الواشي فجار برقبتي

فشكري لهذا حاصل حيث برها ❀ لذي والكل اثار نعمتي

وغيري على الاغيار يثني وللسوى ❀ سواي تثني منه عطفا لعطفتي

وشكري لي والبر مني واصل ❀ الي ونفسي باتحادي استبدت

وثم امور تم لي كشف سرها ❀ بصحو مفيق عن سواي تغطت

بها لم يبح من لم يبح دمه وفي ❀ الاشارة معنى ما العبارة حدت

ومبدا ابداها اللذان تسببا ❀ الى فرقتي والجمع يابى تشتتي

وعني بالتلويح يفهم ذائق ❀ غني عن التصريح للمتعنت

هما معنا في باطن الجمع واحد ❀ واربعة في ظاهر الفرق عدت

واني واياها لذات ومن وشى ❀ بها وثنى عنها صفات تبدت

فذا مظهر للروح هاد لافقها ❀ شهودا بدا في صيغة معنوية

وذا مظهر للنفس حاد لرفقها ❀ وجودا غدا في صورة صورية

ومن عرف الاشكال مثلي لم يشب ❀ شركه هدى في رفع اشكال شبهة

فذاتي باللذات خصت عوالمي ❀ بمجموعها امداد جمع وعمت

وجادت ولا استعداد كسب ❀ وقبل التهيي للقبول استعدت

فبالنفس اشباح الوجود تنعمت ❀ وبالروح ارواح الشهود تهنت

وحال شهودي بين ساع لافقه ❀ ولاح مراع رفقه بنصيحة

شهيد

شهيد لحالي في السماع لجاذبي ❀ قضاء مقري او ممر قضيتي

ويثبت نفي الالتباس بطابق ❀ المثالين بالخمس الحواس المبينة

وبين يدي نجواك دونك سرما ❀ تلقته منها النفس سرا فالقت

اذا لاح معنى الحسن في اي صورة ❀ وناح معنى الحزن في اي سورة

يشاهدها فكري بطرف تخيلي ❀ ويسمعها ذكري بسمع فطنة

ويحضرها للنفس وهمي تصورا ❀ فيحسبها في الحس فهمي نديمتي

فاعجب من سكري بغير مدامة ❀ واطرب في سري ومني طربتي

فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي ❀ يصفق كالشادي وروحي قينتي

وما برحت نفسي تقوت بالمنى ❀ وتمحو القوى بالضعف حتى تقوت

هناك وجدت الكائنات تحالفت ❀ على انها والعون مني معينتي

ليجمع شملي كل جارحة بها ❀ ويشمل جمعي كل منبت شعرة

ويخلع فيما بيننا لبس بيننا ❀ على انني لم الفه غير الفة

تنبّه لنقل الحس للنفس راغبًا ... عن الدرس ما ابدت بوحي البديهة

لروحي يهدى ذكرها الروح كلما ... سرت سحرا منها شمالٌ وهبّت

ويلتذ ان هاجته سمعي بالضحا ... على ورق ورق شدت وتغنّت

وينعم طرفي ان روته عشيةً ... لانسانه عنها بروقٌ واهدت

ويمنحه ذوقي ولمسي اكؤس الـ ... شراب اذا ليلًا على اديرت

فيوحيه طرفي للجوانح باطنًا ... بظاهر ما رسل الجوارح ادّت

ويحضرني في الجمع من باسمها شدا ... فاشهدها عند السماع بجملتي

فنحو سماع النفخ روحي ومظهري ... المسوي بها يحنو لاتراب تربتي

فمني مجذوبٌ اليها وجاذبٌ ... اليه ونزع النزع في كل جذبة

وما ذاك الا ان نفسي تذكرت ... حقيقتها من نفسها حين اوحت

فحنّت لتجريد الخطاب ببرزخ الـ ... تراب وكلٌّ آخذ بازمّتي

وينبيك عن شاني الوليد وان نشا ... بليدًا بالهام كوحيٍ وفطنة

اذا انّ من شدّ القماط وحنّ في ... نشاط الى تفريج افراط شدّة

يناغي فيلغي كل كلٍّ اصابه ... ويصغي لمن ناغاه كالمتنصّت

وينسيه مرّ الخطب حلو خطابه ... ويذكره نجوى عهودٍ قديمة

ويعرب عن حال السماع بحاله ... فيثبت للرقص انتفاء النقيصة

اذا هام شوقًا بالمناغي وهمّ ان ... يطير الى اوطانه الاوليّة

يسكّن بالتحريك وهو بمهده ... اذا ما له ايدي مربّيه هزّت

وجدت بوجدٍ آخذي عند ذكرها ... بتحبير تالٍ او بالحان صيّت

كما يجد المكروب في نزع نفسه ... اذا ما له رسل المنايا توفّت

فواجد كربٍ في السياق لفرقةٍ ... كمكروب وجدٍ لاشتياق لرفقة

فذا نفسه رقّت الى ما بدت به ... وروحي ترقّت للمبادي العليّة

وباب تخطّي اتصالي بحيث لا ... حجاب وصالٍ عنه روحي ترقّت

على اثري من كان يؤثر قصده ... كمثلي فليركب له صدق عزمة

وكم لجةٍ قد خضت قبل ولوجها ❁ فقير الغنا ما بلّ منها بنغبة
فقولي ان عزمت اريكة ❁ فاصغ لما القي بسمع بصيرة
لفظت من الاقوال لفظي عبرة ❁ وحظي من الافعال في كل فعلة
ولحظي على الاعمال حسن ثوابها ❁ وحفظي للاحوال من شين ريبة
ووعظي بصدق القصد القاء مخلص ❁ ولفظي اعتبار اللفظ في كل قسمة
وقلبي بيت فيه اسكن دونه ❁ ظهور صفاتي عنه من حجبتي
ومنها يميني فيه ركن مقبّل ❁ ومن قبلتي للحكم في فيّ قبلتي
وحولي بالمعنى طوافي حقيقة ❁ وسعي لوجهي من صفائي مروتي
وفي حرم من باطني آمن ظاهري ❁ ومن حوله يخشى تخطف جيرتي
ونفسي بصومي عن سواي تفرّدا ❁ زكت وبفضل الفيض عني تزكت
وشفع وجودي في شهودي ظلّ في ❁ اتحادي وترا في تيقظ غفوة
واسرا سري عن خصوص حقيقة ❁ الي كسيري في عموم الشريعة

ولم

ولم اله باللاهوت عن حكم مظهري ❁ ولم انس بالناسوت مظهر حكمتي
فعني على النفس العقود تحكمت ❁ ومني على الحس الحدود اقيمت
وقد جاءني مني رسول عليه ما ❁ عنتّ عزيز بي حريص لرأفتي
فحكمي من نفسي عليها قضيته ❁ ولما تولت امرها ما تولت
ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري ❁ الى دار بعث قبل انذار بعثة
اليّ رسولا كنت مني مرسلا ❁ وذاتي باياتي علي استدلت
ولما نقلت النفس من ملك ارضها ❁ بحكم الشرى منها الى ملك جنتي
وقد جاهدت فاستشهدت في سبيلها ❁ وفازت ببشرى بيعها حين اوفت
سمت بي لجمعي عن خلود سمائها ❁ ولم ارض اخلادي لارض خليقتي
وكيف دخولي تحت ملكي كاوليا ❁ ملكي واتباعي وحزبي وشيعتي
ولا فلك الا ومن نور باطني ❁ به ملك يهدي الهدى بمشيئتي
ولا قطر الا حل من فيض ظاهري ❁ به قطرة عنها السحائب سحت

فمن مطلعي النور البسيط كلمعة ۞ ومن مشرعي البحر المحيط كقطرة
فكل لكلي طالب متوجه ۞ وبعضي لبعضي جاذب بالاعنة
ومن كان فوق التحت والفوق تحته ۞ الى وجهه الهادي عنت كل وجهة
فتحت الثرى فوق الاثير لرتق ما ۞ فتقت وفتق الرتق ظاهر سنة
فلا شبهة فالجمع عين يقين ۞ ولا وجهة ولا اين بين تشتت
ولا عدة والعد كالحد قاطع ۞ ولا مدة والحد شرك موقت
ولا ند في الدارين يقضي بنقض ما ۞ بنيت ويمضي امره حكم امرتي
ولا ضد في الكونين والخلق ما ترى ۞ بهم للتساوي من تفاوت خلقة
ومني بدا لي ما علي لبسته ۞ وعني البوادي بي الي اعيدت
وفي شهدت الساجدين لمظهري ۞ فحققت اني كنت آدم سجدتي
وعاينت روحانية الارضين في ۞ ملايك عليين اكفا رتبتي
ومن افقي الداني اجتدى رفقتي ۞ ومن فرقي الناي بدا جمع وحدتي

وفي

وفي صعق دك الحس خرت افاقة ۞ لي النفس قبل التوبة الموسوية
فلا اين بعد العين والسكر منه قد ۞ افقت وعين الغين بالصحو اصحت
فآخر محو جا ختمي بعده ۞ كاول صحو لارتسام بعدة
وماخوذ محو الطمس محقا وزنة ۞ بمحدود محو الحس فرقا بكنة
فنقطة غين الغين عن صحوي المحت ۞ ويقظة عين العين محوي الغت
وما فاقد في الصحو في المحو وجد ۞ لتلوينه اهل لتمكين زلفة
تساوى النشاوى والصحاة لنعتهم ۞ برسم حضور او بوسم خطيرة
وليسوا بقومي من عليهم تعاقبت ۞ صفات التباس او سمات بقية
ومن لم يرث عني الكمال فناقص ۞ على عقبيه ناكص في العقوبة
وما في ما يقضي للبس بقية ۞ ولا فيء لي يقضي علي بفيئة
وماذا عسى يلقى جنان وما به ۞ يفوه لسان بين وحي وصيغة
تعانقت الاطراف عندي وانطوى ۞ بساط السوى عدلا بحكم السوية

وعاد وجودي في فنا ثنوية ۞ الوجود شهودا في بقا احدية

فما فوق طور العقل اول قبضة ۞ كما تحت طور النقل اخر قبضة

لذلك عن تفضيله وهو اهله ۞ نهانا على ذي النون خير البرية

اشرت بما تعطي العبارة والذي ۞ تغطى فقد اوضحته بلطيفة

وليس الست الامس غير لمن غدا ۞ وجنح غدا صبحي ويومي ليلتي

وسر بلى لله مراة كشفها ۞ واثبات معنى الجمع نفي المعية

فلا ظلم تغشى ولا ظلم تختشى ۞ ونعمة نوري اطفات نار نقمتي

ولا وقت الا حيث لا وقت حاسب ۞ وجود وجودي من حساب الاهلة

ومسجون حصر العصر بر ماورا ۞ سجيته في جنة الابدية

فبي دارت الافلاك فاعجب لقطبها ۞ المحيط بها والقطب مركز نقطتي

ولا قطب قبلي عن ثلاث خلفته ۞ وقطبية الاوتاد عن بدلية

فلا تعد خطي المستقيم فان في ۞ الزوايا خبايا فانتهز فرصتي

فعني بدا في الذر في الولا ولي ۞ لبان ثدي الجمع مني درت

واعجب

واعجب ما فيها شهدت فراعني ۞ ومن نفث روح القدس في الروع روعتي

وقد اشهدتني حسنها فدهشت عن ۞ حجاي فلم اثبت حلاي لدهشتي

ذهلت بها عني بحيث ظننتني ۞ سواي ولم اقصد سواء مظنتي

ودلهني فيها ذهولي فلم افق ۞ علي ولم اقف التماسي بظنة

فاصبحت فيها والها لاهيا بها ۞ ~~ومن حيث ردا ما كنت ادري~~ بنقلتي

ومن ولهت شغلا بها عنه الهت

ومن شغلي عني شغلت فلو بها ۞ قضيت ردا ما كنت ادري بنقلتي

ومن ملح الوجد المدله في الهوا ۞ المولة عقلي سبي سلب كغفلة

اسايلها عني اذا ما لقيتها ۞ ومن حيث اهدت لي هداي اضلت

واطلبها مني وعندي لم تزل ۞ عجبت لها بي كيف عني استجنت

وما زلت في نفسي بها مترددا ۞ لنشوة حسي والمحاس خمرتي

اسافر عن علم اليقين لعينه ۞ الى حقه حيث الحقيقة رحلتي

وانشدني عني لارشدني على ۞ لساني الى مسترشدي عند نشدتي

واسالني رفع الحجاب بكشفي الـ ❁ نقاب وبي كانت اليّ وسيلتي
وانظر في مرآة حسني كي ارى ❁ جمال وجودي في شهودي طلعتي
فان فهت باسمي اصغ نحوي تشوقا ❁ الى مسمعي ذكري بنطقي وانصت
والصق بالاحشا كفي عساي ان ❁ اعانقها في وضعها عند ضمتي
واهفو لانفاسي لعلي واجدي ❁ بها مستجيزا انها بي مرت
الى ان بدا مني لعيني بارق ❁ وبان سنا فجري وبانت دجنتي
هناك الى ما احجم العقل دونه ❁ وصلت وبي مني اتصالي ووصلتي
فاسفرت بشرا اذ بلغت اليّ عن ❁ يقين بقيني شد رحلي لرحلتي
وارشدتني اذ كنت عني ناشدي ❁ اليّ ونفسي بي على دليلتي
واستار لبس الحس حين كشفتها ❁ وكانت لها استار حكمي ارخت
رفعت حجاب النفس عنها بكشفي الـ ❁ نقاب وكانت عن سوالي مجيبتي
وكنت جلا مرآة ذاتي عن صدا ❁ صفاتي ومني احدقت باشعة

واشهدتني

واشهدتني اياي اذ لا سواي في ❁ شهودي موجود فيقضي بزحمة
واسمعني في ذكري اسمي ذاكري ❁ ونفسي بنفي الحس اصغت واسمعت
وعانقتني لا بالتزام جوارح الـ ❁ جوانح لكني اعتنقت هويتي
واوجدتني روحي وروح تنفسي ❁ يعطر انفاس العبير المفتت
وعن شرك وصف الحس كلي منزه ❁ وفيّ وقد وحدت ذاتي نزهتي
ومدح صفاتي بي يوفق مادحي ❁ لحمدي ومدحي بالصفات مذمتي
فشاهد وصفي بي جليسي وشاهدي ❁ به لاحتجابي لن يحل بحلتي
وفي ذكر اسمائي تيقظ رؤية ❁ وذكري بها رؤيا توسن هجعة
كذاك بفعلي عارف بي جاهل ❁ وعارفه بي عارف بالحقيقة
فخذ علم اعلام الصفات بظاهر ❁ العالم من نفس بذاك عليمة
وفهم اسامي الذات عنها بباطن ❁ العوالم من روح بذاك مشيرة
ظهور صفاتي عن اسامي جوارحي ❁ مجازا بها للحكم نفسي تسمت

رقوم علوم في ستورها كل ۝ على ما ورا الحس في النفس ورت
واسماذاتي عن صفات جوانحي ۝ جوان الاسرار بها الروح سرت
رموز كنوز عن معاني اشارة ۝ بمكنون ما تخفي السراير حفت
واثارها في العالمين بعلمها ۝ وعنها بها الاكوان غير غنية
جود اقتناء ذكر بايدي تحكم ۝ شهود اجتناء شكر بايد عميمة
مظاهر لي فيها بدوت ولم اكن ۝ على بخاف قبل موطن برزتي
فلفظ وكل بي لسان محدث ۝ ولحظ وكلي في عين لعبرة
وسمع وكلي بالندا اسمع الندا ۝ وكلي في رد الردايد قوتي
معاني صفات ما وراللبس اثبتت ۝ واسماء ذات ما روى الحس بثت
فتصريفها من حافظ العهد اولا ۝ بنفس عليها بالوفاء حفيظة
شوادي مباهاة هوادي تنبه ۝ بوادي فكاهات غوادي رجية
وتوفيفها من موثق العهد اخرا ۝ بنفس على عز الاباء ابية

جواهر

٦١

جواهر انباء زواهر وصله ۝ ظواهر ابناء قواهر صولة
وتعريفها من قاصد الحزم ظاهرا ۝ سجية بالوجود سخية
مثاني مناجاة بناهه ۝ مغاني محاجاة مباني قضية
وتشريفها من صادق العزم باطنا ۝ انابة النفس بالشهود رضية
نجايب ايات غرايب نزهة ۝ رغايب غايات كتايب نجدة
وللبس منها بالتعلق في مقام الا ۝ سلام عن احكامه الحكمية
عقايق احكام دقايق حكمة ۝ حقايق احكام رقايق بسطة
وللحس منها بالتحقق في مقام ۝ الايمان عن اعلامه العلمية
صوامع اذكار لوامع فكرة ۝ جوامع اثار قوامع عزة
وللنفس منها بالتخلق في مقام ۝ الاحسان عن انبايه النبوية
لطايف اخبار وظايف منحة ۝ صحايف احبار خلايق حسبه
وللجمع من مبدا كانك وانتهى ۝ فان لم تكن عن اية النظرية

غيوث انفعالات بعوث تنزه ❁ حدوث اتصالات ليوث كتيبة

فرجعها للحس في عالم الشهادة ❁ المجتدى ما النفس مني احست

فصول عبارات وصول تحية ❁ حصول اشارات اصول عطية

ومطلعها في عالم الغيب ما ❁ وجدت من نعم مني على استجدت

بشاير اقرار بصاير عبرة ❁ سراير اثار ذخاير دعوة

وموضعها في عالم الملكوت ما ❁ خصصت من الاسرار به دون اسرتي

مدارس تنزيل محارس غبطة ❁ مغارس تاويل فوارس منعة

وموقعها في عالم الجبروت من ❁ مشارق فتح للبصاير مبهت

ارايك توحيد مدارك زلفة ❁ مسالك تمجيد ملايك نصرة

ومنبعها بالفيض في كل عالم ❁ لفاقة نفس بالافاقة اثرت

فوايد الهام روايد نعمة ❁ عوايد انعام موايد نعمة

وتجري بما تعطي الطريق ساير ❁ على نهج ما مني الحقيقة اعطت

ولما

ولما شعبت الصدع والتمت فطور ❁ شمل بفرق الوصف غير مشتت

ولم يبق ما بيني وبين توثقي ❁ بايناس ودي ما يودي لوحشة

تحققت انا في الحقيقة واحد ❁ واثبت صحو الجمع محو التشتت

فكلي لسان ناظر مسمع يد ❁ لنطق وادراك وسمع وبطشة

فعيني ناجت واللسان مشاهد ❁ وينطق مني السمع واليد اصغت

وسمعي عين تجتلي كل ما بدا ❁ وعيني سمع ان شدا القوم تنصت

ومني على ايدي لساني يدي كما ❁ يدي لي لسان في خطابي وخطبتي

كذاك يدي عين ترى كل ما بدا ❁ وعيني يد مبسوطة عند سطوتي

وسمعي لسان في مخاطبتي كذا ❁ لساني في اصغايه سمع منصت

وللشم احكام اطراد القياس في ❁ اتحاد صفاتي او بعكس القضية

وما في عضو خص من دون غيره ❁ بتعيين وصف مثل عين بصيرتي

ومني على افرادها كل ذرة ❁ جوامع افعال الجوارح احصت

تناجي وتصغي عن شهود مصرف ... بمجموعه في الحال عن يد قدرة

فاتلو علوم العالمين بلفظة ... واجلو على العالمين بلحظة

واسمع اصوات الدعاة وسائر ... اللغات بوقت دون مقدار لمحة

ولحضر ما قد عز للبعد حمله ... ولم يرتدد طرفي الي بغمضة

وانشق ارواح الجنان وعرف ما ... يصافح اذيال الرياح بنسمة

واستعرض الافاق نحوي بخطرة ... واخترق السبع الطباق بخطوة

واشباح من لم يبق فيهم بقية ... لجمعي كالارواح خفت فخفت

فمن قال او من طال او صال انما ... يمد بامدادي له برقيقة

وما سار فوق الما او طار في الهوا ... او اقتحم النيران الا بهمتي

وعني من امدته برقيقة ... تصرف عن مجموعه في دقيقة

وفي ساعة او دون ذلك من تلا ... بمجموعه جمعي تلا الف ختمة

ومني لو قامت بميت لطيفة ... لردت اليه نفسه واعيدت

هي

هي النفس ان القت هواها تضاعفت ... قواها واعطت فعلها كل ذرة

فناهيك جمعاً لا بفرق مساحتي ... مكان مقيس او زمان موقت

بذاك علا الطوفان نوح وقد نجا ... به من نجا من قومه في السفينة

وغاض له ما فاض عنه استجابة ... وجد الى الجودي بها واستقرت

وسار ومتن الريح تحت بساطه ... سليمان بالجيشين فوق البسيطة

وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا ... له عرش بلقيس بغير مشقة

واخمد ابراهيم نار عدوه ... وعن نوره عادت له روض جنة

ولما دعا الاطيار من كل شاهق ... وقد ذبحت جاءته غير عصية

ومن يده موسى عصاه تلقفت ... من السحر اهوالا على النفس شقت

ومن حجر اجرى عيونا بضربة ... بها ديما سقت وللبحر شقت

ويوسف اذ القى البشير قميصه ... على وجه يعقوب اليه باوبة

رآه بعين قبل مقدمه بكى ... عليه بها شوقا اليه فكفت

وفي آل اسرائيل مائدة السماء * لعيسى انزلت ثم مد بت
ومن كمه ابرى ومن وضح غدا * شفاً واعاد الطين طيرا بنفخة
وجا باسرار الجميع مفيضها * علينا لهم ختما على حين فترة
وما منهم الا وقد كان داعيا * به قومه للحق عن تبعية
فعالمنا منهم نبي ومن دعا * الى الحق منا قام بالرسلية
وعارفنا في وقتنا الاحمدي من * اولى العزم منهم آخذ بالعزيمة
وما كان منهم معجزا صار بعد * كرامة صديق له وخليفة
بعترته استغنت عن الرسل الورى * واصحابه والتابعين الائمة
كراماتهم من بعض ما خصهم به * بما خصهم من ارث كل فضيلة
فمن نصرة الدين الحنيفي بعده * قتال ابي بكر لآل حنيفة
وسارية الجاه للجبل الندا * من عمر والدار غير قريبة
ولم يشتغل عثمان عن ورده وقد * ادار عليه القوم كاس المنية

فقد نفضا الاخرى الصفو باطنا * عن الادنى ادنا ما القت باذنك صفوتي

واوضح

واوضح بالتاويل ما كان مشكلا * علي بعلم ناله بالوصية
وسايرهم مثل النجوم من اقتدى * بايهم منه اهتدى بالنصيحة
وللاولياء المؤمنين به ولم * يروه اجتبا قرب كقرب الاخوة
وقربهم معنى كاشتياقه * لهم صورة فاعجب لحضرة غيبة
واهل تلقي الروح باسمي دعوا الى * سبيلي وحجوا الملحدين بحجتي
فكلهم عن سبق معناي دائر * بدائرتي او وارد من شريعتي
واني وان كنت ابن ادم صورة * فلي فيه معنى شاهد بابوتي
ونفسي عن حجر التجلي برشدها * تجلت وفي حجر التجلي تربت
وفي المهد حزبي الانبياء وفي عنا * صري لوحي المحفوظ والفتح سورتي
وقبل فصالي دون تكليف ظاهري * ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة
فهم والاولى قالوا بقولهم على * صراطي ولم يعدوا مواطي مشيتي
فيمن الدعاة السابقين الي في * يميني ويسر اللاحقين بيسرتي

ولا تحسبن الامر عني خارجا ❀ فما ساد الا داخل في عبودتي

ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن ❀ شهود ولم تعهد عهود بذمة

فلا حي الا عن حياتي حياته ❀ وطوع مرادي كل نفس مريدة

ولا قايل الا بلفظي محدث ❀ ولا ناظر الا بناظر مقلتي

ولا منصت الا بسمعي سامع ❀ ولا باطش الا بازلي وشدتي

ولا ناطق غيري ولا ناظر ولا ❀ سميع سواي في جميع الخليقة

وفي عالم التركيب في كل صورة ❀ ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينتي

وفي كل معنى لم تبنه مظاهري ❀ تصورت لا في هيئة هيكلية

وما تراه الروح كشف فراسة ❀ خفيت عن المعنى المعنى بدقة

وفي رحموت البسط كلي رغبة ❀ بها انبسطت آمال اهل بسيطتي

وفي رهبوت القبض كلي هيبة ❀ ففيما اجلت العين مني اجلت

وفي الجمع بالوصفين كلي قربة ❀ فحي على قربي خلالي الجميلة

وفي منتهى

وفي منتهى في لم ازل لي واجدا ❀ جلال شهودي كمال سجيتي

وفي حيث لا في لم ازل في شاهد ❀ جمال وجودي لا بناظر مقلتي

فان كنت مني فانح جمعي وامح فر ❀ ق صدعي ولا تجنح لجنح الطبيعة

ودونكها آيات الها حكمة ❀ لاوهام حدس الحس عنك مزيلة

ومن قايل بالنسخ واقع ❀ به ابرا وكن عما يراه بعزلة

ودعه ودعوى الفسخ فالرسخ لايق ❀ به ابدا لو صح في كل دورة

وضربي لك الامثال مني منة ❀ عليك بشاني مرة بعد مرة

تامل مقامات السروجي واعتبر ❀ بتلوينه تحمد قبول مشورتي

وتدري التباس النفس باطنا ❀ بمظهرها في كل شكل وصورة

وفي قوله ان مان فالحق ضارب ❀ به مثلا والنفس غير مجدة

فكن فطنا وانظر بحسك منصفا ❀ لنفسك في افعالك الاثرية

وشاهد اذا استجليت نفسك ما ترى ❀ بغير مراء في المراة الصقيلة

اغيرك فيها لاح ام انت ناظرٌ ۞ اليك بها عند انعكاس الاشعة
واصغ لرجع الصوت عند انقطاعه ۞ اليك باكناف القصور المشيدة
اهل كان من ناجاك ثم سواكم ۞ سمعت خطابا عن صداك المصوت
وقل لي من القا اليك علومه ۞ وقد ركدت منك الحواس بغفوة
وما كنت تدري قبل يومك ما جرى ۞ بامسك او ما سوف يجري بغدوة
فاصبحت ذا علم باخبار من مضى ۞ واسرار من ياتي مدلًا بخبرة
اتحسب من جاراك في سنة الكرى ۞ سواك بانواع العلوم الجليلة
وما هي الا النفس عند اشتغالها ۞ بعالمها عن مظهر البشرية
تجلت لها بالغيب في شكل عالم ۞ هداها الى فهم المعاني الغريبة
وقد طبعت فيها العلوم واعلنت ۞ باسمائها قدما بوحي الابوة
وبالعلم من فرق السوى ما تنعمت ۞ ولكن بما املت عليها تملت
ولو انها قبل المنام تجردت ۞ لشاهدتها مثلي بعين صحيحة

وتجديد

وتجديدها العادي اثبت اولا ۞ بتجريدها الثاني المعادي فاثبت
ولانك ممن طيشته دروسه ۞ بحيث استفزت عقله واستفزت
فثم وراء النقل علم يدق عن ۞ مدارك غايات العقول السليمة
تلقيته مني وعني اخذته ۞ ونفسي كانت من عطائي ممدتي
ولانك باللاهي عن اللهو جملة ۞ فهزل الملاهي جد نفس مجدة
واياك والاعراض عن كل صورة ۞ مموهة او حالة مستحيلة
فطيف خيال الظل يهدي اليك في ۞ كرى اللهو ما عنه الستائر شقت
ترى صور الاشياء تجلى عليك من ۞ وراء حجاب اللبس في كل خلعة
تجمعت الاضداد فيها لحكمة ۞ فاشكالها تبدو على كل هيئة
صوامت تبدي النطق وهي سواكن ۞ تحرك تهدي النور غير ضوية
وتضحك اعجابا كاجذل فارح ۞ وتبكي انتحابا مثل ثكلى حزينة
وتندب ان انت على سلب نعمة ۞ وتطرب ان غنت على طيب نغمة

تهدى الطير في الاعصان يطربك سجعها … بتغريد الحان لديك شجية
وتعجب من اصواتها بلغاتها … وقد اعربت عن السن اعجمية
وفي البر تسري العيس تخترق الفلا … وفي البحر تجري السفن في وسط لجة
وتنظر للجيشين في البر مرة … وفي البحر اخرى في جموع كثيرة
لباسهم نسج الحديد لبأسهم … وهم في حمى حدى ظبى واسنة
فاجناد جيش البر ما بين فارس … على فرس و راجل رب رجلة
واكناد جيش البحر ما بين راكب … مطا مركب او صاعد متن صعدة
فمن ضارب بالبيض فتكا وطاعن … بسمر القنا العسالة السمهرية
ومن مغرق في المار شقا باسهم … ومن محرق في النار زرقا بشعلة
ترا ذا مغيرا باذلا نفسه واذا … يولي كسيرا تحت ذل الهزيمة
وتشهد نصب المجنيق ورمية … لهدم الصياصي والحصون المنيعة
وتلحظ اشباحا ترآت بانفس … مجرده في ارضها مستجنة

تباين انس الانس صورة لبسها … لوحشتها والجن غير انيسة
وتطرح في النهر الشباك فتخرج … السماك يد الصياد منها بسرعة
ويحتال بالاشراك ناصبها على … وقوع خماص الطير فيها بحبة
ويكسر سفن اليم ضاري دوابه … ويظفر ساد الشرا بالفريسة
ويصطاد بعض الطير بعضا من الفضا … ويقبض بعض الوحش بعضا بقفرة
وتلمح منها ما تخطيت ذكره … ولم اعقد الا على خير ملمحة
وفي الزمن الفرد اعتبر تلق كلما … بدا لك لا في مدة مستطيلة
وكل الذي شاهدته فعل واحد … بمفرده لكن بحجب الاكنة
اذا ما ازال الستر لم تر غيره … ولم يبق بالاشكال اشكال ريبة
وحققت عند الكشف ان بنوره … اهتديت الى افعاله في الدجنة
كذا كنت ما بيني وبينك مسبلا … حجاب التباس النفس في نور ظلمة
لاظهر بالتدريج بالحس مونسا … لها بابتداعي دفعة بعد دفعة

لفهمك غايات المرامي البعيدة

قرنت بجدي هزل ذاك مقربا ۞ وليست لحالي حالة بشبهة

وبجمعي في المظهرين تشابه ۞ وليست لحالي حالة بشبيهة

فاشكال كانت مظاهر فعله ۞ بستر تلاشت اذ تجلى وولت

وكانت له بالفعل نفسي شبيهة ۞ وحسي كالاشكال واللبس سترتي

فلما رفعت الستر عني كرفعه ۞ بحيث بدت لي النفس من غير حجبة

وقد طلعت شمس الشهود فاشرق الو ۞ جود وحلت لي عقود اخيتي

قتلت غلام النفس بين اقامتي الـ ۞ ـجدار لاحكامي وخرق سفينتي

وعدت بامدادي على كل عالم ۞ على حسب الافعال في كل مدة

ولولا احتجابي بالصفات لاحرقت ۞ مظاهر ذاتي من سنا سبحتي

والسنة الاكوان كنت واعيا ۞ شهود بتوحيدي بحال فصيحة

وجاء حديث في اتحادي ثابت ۞ روايته في النقل غير ضعيفة

مشيرا لحب الحق بعد تقرب ۞ اليه بنفل او اداء فريضة

وموضع

وموضع تنبيه الاشارة ظاهر ۞ بكنت له سمعا كنور الظهيرة

تسببت في التوحيد حتى وجدته ۞ وواسطة الاسباب احدى الادلة

ووحدت في الاسباب حتى فقدتها ۞ ورابطة التوحيد اجدى وسيلة

وجردت نفسي عنهما فتجردت ۞ ولم تك يوما قط غير وحيدة

وخضت بحار الجمع بل خضتها على ۞ انفرادي فاستخرجت كل يتيمة

لاسمع افعالي بسمع بصيرة ۞ واشهد اقوالي بعين سميعة

فان ناح في الايك الهزار وغردت ۞ جوابا له الاطيار في كل دوحة

واطرب بالمزمار مصلحه على ۞ مناسبة الاوتار من يد قينة

وغنت من الاشعار ما رق فارتقت ۞ لسدرتها الاسرار في كل شدة

تنزهت في اثار صنعي منزها ۞ عن الشرك بالاغيار جمعي والفتي

فبي مجلس الاذكار سمع مطالع ۞ ولي حانة الخمار عين طليعة

وما عقد الزنار حكما سوى يدي ۞ وان حل بالاقرار فهي حلت

وان نار بالتنزيل محراب مسجدٍ ۞ فما بار بالانجيل هيكل بيعة

واسفار توراة الكليم لقومه ۞ تناجي بها الاحبار في كل ليلة

وان خر للاحجار في البد عاكفٌ ۞ فلا تعد في الانكار بالعصبية

فقد عبد الدينار معنى منزه ۞ عن العار في الاشراك بالوثنية

وقد بلغ الانذار عني من بغى ۞ وقامت بي الاعذار في كل فرقة

فما زاغت الابصار من كل ملة ۞ ولا راغت الافكار في كل نحلة

وما اختار من للشمس عن غرة صبا ۞ واشراقها من نور اسفار غرتي

وان عبد النار المجوس وما انطفت ۞ كما جاء في الاخبار في الف حجة

فما قصدوا غيري وان كان قصدهم ۞ سواي وان لم يظهروا عقد نية

رأوا ضوء نوري مرة فتوهموه ۞ نارا فضلوا في الهدى بالاشعة

ولولا حجاب الكون قلت وانما ۞ قيامي باحكام المظاهر مسكتي

فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى ۞ وان لم تكن افعالهم بالسديدة

على سمة

على سمة الاسما تجري امورهم ۞ وحكمة وصف الذات للحكم اجرت

يصرفهم في القبضتين ولا ولا ۞ قبضته تنعيمٍ وقبضته شقوتي

الا هكذا فلتعرف النفس او فلا ۞ ويتلى بها العرفان كل صبيحة

وعرفانها من نفسها وهي التي ۞ على الحس ما املت مني املت

ولو انني وحدت لحدت وانسلخت ۞ من اي جمعي مشركا بي صنعتي

ولست ملوما ان ابث مواهبي ۞ وامنح اتباعي جزيل عطيتي

ولي عن مفيض الجمع عند سلامه ۞ علي باو ادنى اشارة نسبة

ومن نوره مشكاة ذاتي اشرقت ۞ علي فنارت بي عشاي كضحوتي

فاشهدتني كوني هناك فكنته ۞ وشاهدته اياي والنور بهجتي

فبي قدس الوادي وفيه خلعت ۞ خلع نعلي على النادي وجدت بخلعتي

وآنست انواري فكنت لها هدى ۞ وناهيك من نفس عليها مضية

واسست اطواري فناجيتني بها ۞ وقضيت اوطاري وذاتي كليمتي

فبدري لم يأفل وشمسي لم تغب   وبي يهتدي كل الدراري المنيرة
وانجم افلاكي جرت عن تصرفي   بملكي واملاكي لملكي خرّت
وفي عالم التذكار للنفس علمها   المقدم تستهديه مني فتيتي
فحيّ على جمعي القديم الذي به   وجدت كهول الحيّ اطفال صبيتي
ومن فضل ما اشارت شرب معاصري   ومن كان قبلي فالفضائل فضلتي

وقال رضي الله عنه

ارج النسيم سرى من الزوراء   سحرًا فاحيا ميت الاحياء
اهدى لنا اروح نجد عرفه   فالجوّ منه معنبر الارجاء
وروى احاديث الاحبّة مسندًا   عن اذخر باذاخر وسخاء
فسكرت من ريّا حواشي برده   وسرت حميّا البرء في ادوائي
يا راكب الوجناء وقيت الردى   انزل عج بالحمى ان جزت بالجرعاء
متيمّما تلعات وادي ضارج   متيامنا عن قاعة الوعساء

وإذا وصلت

وإذا وصلت اثيل سلع فالنقا   فالرقمتين فلعلع فشظاء
فكذا عن العلمين من شرقيّه   مل عادلًا للحلة الفيحاء
واقر السلام عريب ذياك الحمى   عن مغرم دنف كئيب ناء
صبّ متى قفل الحجيج تصاعدت   زفراته بتنفس الصعداء
كلم السهاد جفونه فتبادرت   عبراته ممزوجة بدماء
يا ساكني البطحاء هل عودة   احيى بها يا ساكني البطحاء
ان ينقضي صبري فليس بمنقض   وجدي القديم بكم ولا برحاء
ولئن جفا الوسمي ماحل تربكم   فمدامعي تربي على الانواء
واحسرتي ضاع الزمان ولم افز   منكم اهيل مودتي بلقاء
ومتى يؤمل راحة من عمره   يومان يوم قلى ويوم تنائي
وحياتكم يا اهل مكة وهي لي   قسم لقد كلفت بكم احشائي
حبيكم في الناس اضحى مذهبي   وهواكم ديني وعقد ولائي

يا لائمي في حب من من اجله ❊ قد جد بي وجدي وعز عزائي
هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ ❊ لم يلف غير منعم بشقاء
لو تدر فيم عذلتني لعذرتني ❊ خفض عليك وخلني وبلائي
فلئن ناي سرح المربع فالشب ❊ يكة فالثنية من شعاب كداء
والحاضري البيت الحرام وعا ❊ مري تلك الخيام وزائري الحثماء
ولفتية الحرم المربع وجيرة ❊ الحي المنيع تلفتي وهتلي
فهم هم بعدوا دنوا او وجفوا ❊ غدروا واوفوهم وارثوا الضناكي
وهم عيادي حيث لم تغن الرقا ❊ وهم ملاذي ان عدت اعدائي
وهم بقلبي ان تنات دارهم ❊ عني وسخطي في الهوى ورضائي
وعلى محلتي بين ظهرانيهم بالا ❊ خشبين اطوف حول حمائي
وعلى اعتناقي للرفاق مسلما ❊ عند استلام الركن بالايماء
وعلى مقامي بالمقام اقام في ❊ جسمي السقام ولات حين شفاء

وتذكري

وتذكري اجياد وردي في الضحى ❊ وتهجدي في الليلة الليلاء
عمري ولو قلبت بطاح مسيلي ❊ قلبا لقلبي رى بالحصباء
اسعد اخي وغني بحديث من ❊ حل الاباطح ان رعيت اخاي
واعد عند مسامعي فالروح ان ❊ بعد المدى ترتاح للانباء
واذا اذى الم بمهجتي ❊ فشذا عبتاب الحجاز دواء
اذا دعن عذب الورود بارضه ❊ واحاد عنه وفي نقاه بقاء
وربوعه اربي اجل وربعه ❊ طربي وصارف ازمة اللاواء
وجباله لي مربع ورماله ❊ الي مربع وظلاله افيائي
وترابه ندي الذكي وماؤه ❊ وردي الروي وفي ثراه ثرائي
وشعابه لي جنة وقبابه لي ❊ جنة وعلى صفاه صفائي
حيا الحيا تلك المنازل والربا ❊ وسقى الولي مواطن الالاء
وسقى المشاعر والمحصب من منى ❊ سحا وجاد مواقف الانضاء

ورعى الاله بها اصيحابي الالى ❁ سامرتهم بمجامع الاهواء
ورعى ليالي الخيف ما كانت سوى ❁ حلم مضى مع يقظة الاغفاء
واهًا على ذاك الزمان وما حوا ❁ طيب المكان بغفلة الرقباء
ايام ارتع في ميادين المنى ❁ جذلًا وأرفل في ذيول حباء
ما اعجب الايام توجب للفتى ❁ منحًا وتمنحه بسلب عطاء
يا هل لماضي عيشنا من اوبة ❁ يومًا واسمح بعده ببقاء
هيهات خاب السعي وانفصمت عرى ❁ حبل المنى وانحل عقد رجائي
وكفى غرامًا ان ابيت متيمًا ❁ شوقي امامي والقضا وراء

وقال رضي الله عنه

اومبض برق بالابيرق لاحا ❁ ام في ربا نجد ارى مصباحا
ام تلك ليلى العامرية اسفرت ❁ ليلًا فصيرت المساء صباحا
يا راكب الوجناء وقيت الردى ❁ ان جبت حزنًا او طويت بطاحا

وسلكت نعمان الاراك فعج الى ❁ وادٍ هناك عهدته فياحا
فبايمن العلمين من شرقيه ❁ عرج وام اربنه الفواحا
واذا وصلت الى ثنيات اللوى ❁ فانشد فؤادًا بالابيطح طاحا
واقر السلام عريبه عني وقل ❁ غادرته لجنابكم ملتاحا
يا ساكني نجدًا اما من رحمة ❁ لاسير الف لا يريد سراحا
هلا بعثتم للمشوق تحية ❁ في طي صافية الرياح رواحا
يحيى بها من كان يحسب هجركم ❁ مزحًا ويعتقد المزاح مزاحا
يا عاذل المشتاق جهلًا بالذي ❁ يلقى مليًا لا لقيت نجاحا
اتعبت نفسك في نصيحة من يرى ❁ ان لا يرى الاقبال والافلاحا
اقصر عدمتك واطرح من اثخنت ❁ احشاءه نجل العيون جراحا
كنت الصديق قبيل نصحك مغرمًا ❁ ارأيت صبًا يألف النصاحا
ان رمت اصلاحي فاني لم ارد ❁ لفساد قلبي في الهوى اصلاحا

ماذا يريد العاذلون بعذل من لبس الخلاعة واستراح وراحا

ياأهل ودي هل لراجي وصلكم طمع فينعم باله استرواحا

مذ غبتم عن ناظري لي انة ملأت نواحي ارض مصر نواحا

واذا ذكرتكم كأنني من طيب ذكركم سقيت الراحا

واذا دعيت الى تناسي عهدكم الفيت احشاي بذاك شحاحا

سقيا لايام مضت مع جيرة كانت ليالينا بهم افراحا

حيث الحمى وطني وسكان الغضا سكني وورد الماء فيه مباحا

واهيله اربي وظل نخيله طربي ورملة واديه مراحا

واها على ذاك الزمان وطيبه ايام كنت من اللغوب مراحا

قسما بزمزم والمقام ومن اتى البيت الحرام ملبيا سياحا

ما رنحت ريح الصبا شيح الربا الا واهدت منكم ارواحا

وقال رضي الله عنه

هل نار ليلى بدت ليلا بذي سلم ام بارق لاح بالزوراء فالعلم

ارواح نعمان هلا نسمة سحرا وماء وجرة هلا نهلة بفم

يا سايق الظعن يطوي البيد معتسفا طي السجل بذات الشيح من اضم

عج بالحمى يا رعاك الله معتمدا خميلة الضال ذات الرند والخزم

وقف بسلع وسل بالجزع هل مطرت بالرقمتين اثيلات بمنسجم

ناشدتك الله ان جزت العقيق ضحى فاقر السلام عليهم غير محتشم

وقل تركت صريعا في دياركم حيا كميت يعير السقم للسقم

فمن فؤادي لهيب نار عن قبس ومن جفوني دمع فاض كالديم

وهذه سنة العشاق ما علقوا بشادن فخلا عضو من الالم

يا لائما لامني في حبهم سفها كف الملام فلو احببت لم تلم

وحرمة الوصل والود العتيق وبالعهد الوثيق وما قد كان في القدم

ما حلت عنهم بسلوان ولا بدل ليس التبدل والسلوان من شيمي

ردوا الوقاد لعيني علّ طيفكم ❁ بمضجعي زائرٌ في غفلة الحلم
آهاً لأيامنا بالخيف لو بقيت ❁ عشرا وواهاً عليها كيف لم تدم
هيهات واأسفي لو كان ينفعني ❁ او كان يجدي على ما فات واندمي
عني اليكم ظباء المنحنى كرما ❁ عاهدت طرفي لم ينظر لغيرهم
طوعا لقاضٍ اتى في حكمه عجبا ❁ افتى بسفك دمي في الحل والحرم
اصم لم يسمع الشكوى وابكم لم ❁ يحر جوابا وعن حال المشوق عمي

وقال رضي الله عنه

خفف السير واتئد يا حادي ❁ انما انت سائقٌ بفؤادي
ما ترى العيس بين سوقٍ وشوقٍ ❁ لربيع الربوع غرثى صوادي
لم تبق لها المهامه جسما ❁ غير جلدٍ على عظامٍ بوادي
وتحفت اخفافها فهي تمشي ❁ من وجاها في جمر الرماد
وبراها الونى فحل براها ❁ خلها ترتوي ثمام الوهاد

شفها

شفها الوجد ان عدمت رواها ❁ فاسقها الوخد من جفار المهاد
واستبقها واستبقها فهي مما ❁ تترامى به الى خير وادي
عمرك الله ان مررت بوادي ❁ ينبع النخل فالدهنا فبدر غادي
وسلكت النقا فاودان ودان ❁ الى رابغ الروى الثماد
وقطعت الحرار عمد الخبيات ❁ قديد مواطن الامجاد
وتدانيت من خليصٍ فعسفان ❁ فمر الظهران ملقى البوادي
ووردت الجموم فالقصر فالد ❁ كنا طراً مناهل الورا د
فابت التنعيم فالزاهر الز ❁ هر نوراً الى ذرى الاطواد
وعبرت الحجون فاجتزت فاخـ ❁ ـترت ازديارا مشاهد الاوتاد
وبلغت الخيام فابلغ سلامي ❁ عن حفاظ عريب ذاك النادي
وتلطف واذكر لهم بعض ما بي ❁ من غرامٍ ما ان له من نفاد
يا اخلاي هل يعود التداني ❁ منكم بالحمى بعود رقادي

مالأمر الفراق يا جيرة الحي ❀ وأحيلا التلاق بعد انفرادي

كيف يلتذ بالحياة معنًى ❀ بين احشائه كوري الزناد

عمره واصطباره في انتقاص ❀ وجواه ووجده في ازدياد

في قرى مصر جسمه والاصيحاب ❀ شآما والقلب في اجياد

ان تعد وقفة فوق الصخيرات ❀ رواحا سعدت بعد بعادي

يا رعا الله يومنا بالمصلى ❀ حيث ندعى الى سبيل الرشاد

وقباب الركاب بين العلمين ❀ سراعا للمأزمين غوادي

وسقانا جمعنا بجمع ملثا ❀ وليلات الخيف صوب عهاد

من تمنى مالا وحسن مآل ❀ فمنائي منى واقصى مرادي

ياهيل الحجاز ان حكم الدهر ❀ ببين قضاء حتم اوادي

فودادي القديم فيكم غرامي ❀ وودادي كما عهدتم ودادي

قد سكنتم من الفؤاد سويداه ❀ ومن مقلتي سواء السواد

ياسميري

يا سميري روح بمكة روحي ❀ شاديا ان رغبت في اسعادي

فدواها شرقي وطيبي ثراها ❀ وسبيل المسيل وردي وزادي

كان فيها انسي ومعراج قدسي ❀ ومقامي المقام والفتح بادي

نقلتني عنها الحظوظ فجذت ❀ وارداتي ولم تجد اورادي

آه لو يسمح الزمان بعود ❀ فعسى ان تعود الي اعيادي

قسما بالحطيم والركن والاستار ❀ والمروتين مسعى العباد

وظلال الجناب والحجر والميزاب ❀ والمستجاب للقصاد

ما شممت البشام الا واهدى ❀ لفؤادي تحية من سعاد

وقال رضي الله عنه

شربنا على ذكر الحبيب مدامة ❀ سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

لها البدر كأس وهي شمس يديرها ❀ هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم

ولولا شذاها ما اهتديت لحانها ❀ ولولا سناها ما تصورها الوهم

ولم يبق منها الدهر غير حشاشة ۞ كان خفاها في صدور النهى كتم
فان ذكرت في الحي اصبح اهله ۞ نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم
وبين احشاء الدنان تصاعدت ۞ ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم
وان خطرت يوما على خاطر امرئ ۞ اقامت به الافراح وارتحل الهم
ولو نظر الندمان ختم انائها ۞ لاسكرهم من دونها ذلك الختم
ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت ۞ لعادت اليه الروح وانتعش الجسم
ولو طرحوا في فيء حائط كرمها ۞ عليلا وقد اشفى لفارقه السقم
ولو قربوا من حانها مقعدا مشى ۞ وينطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها ۞ وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
ولو خضبت من كاسها كف لامس ۞ لما ضل في ليل وفي يده النجم
ولو جليت سرا على اكمه غدا ۞ بصيرا ومن راووقها تسمع الصم
ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها ۞ وفي الركب ملسوع لما ضره السم

ولو رسم

ولو رسم الراقي حروف اسمها على ۞ جبين مصاب جن ابراه الرسم
وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها ۞ لاسكر من تحت اللواء ذلك الرقم
تهذب اخلاق الندامى فيهتدي ۞ بها لطريق العزم من لا له عزم
ويكرم من لم يعرف الجود كفه ۞ ويحلم عند الغيظ من لا له حلم
ولو نال قدم القوم لثم فدامها ۞ لاكسبه معنى شمائلها اللثم
يقولون لي صفها فانت بوصفها ۞ خبير اجل عندي باوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى ۞ ونور ولا نار وروح ولا جسم
محاسن تهدي المادحين لوصفها ۞ فيحسن فيها منهم النثر والنظم
ويطرب من لم يدرها عند ذكرها ۞ كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم

قلت ورأيت بعد قوله ويطرب في نسخة في بلاد الروم بخط الشيخ المصنف في هامش النسخة المذكورة ابياتا لم اجدها في غير هذه النسخة فكتبت اوايلها بالاحمر لتتميز بذلك وهي هذه

تقدم كل الكائنات وجودها ❀ قديما ولا شكل هناك ولا رسم

وقامت بها الاشياء ثم لحكمة ❀ بها احتجبت عن كل من لا له فهم

بها اتصلت روحي بحيث تمازجا ❀ اتحادا ولا جرم تخلله جرم

فنفس ولا خمر وآدم لي اب ❀ وخمر ولا نفس ولي كرمها ام

ولطف الاواني في الحقيقة تابع ❀ للطف المعاني والمعاني بها تسموا

وقد وقع التفريق والكل واحد ❀ فارواحنا خمر واشباحنا كرم

فلا قبلها قبل ولا بعد بعدها ❀ وقبلية الابعاد فهي لها ختم

وعصر المدى من قبله كان عصرها ❀ وعصر أبينا بعدها ولها اليتم

وقالوا شربت الاثم كلا وانما ❀ شربت التي في تركها عندي الاثم

هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها ❀ وما شربوا منها ولكنهم هموا

فعندي منها نشوة قبل نشأتي ❀ معي ابدا تبقى وان بلي العظم

عليك بها صرفا وان شئت مزجها ❀ فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم

ودونكها

ودونكها في الحان واستجلها به ❀ على نغم الالحان فهي بها غنم

فما سكنت والهم يوما بموضع ❀ كذلك لم يسكن مع النغم الغم

وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ❀ ترى الدهر عبدا طايعا ولك الحكم

فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا ❀ ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم

على نفسه فليبك من ضاع عمره ❀ وليس له منها نصيب ولا سهم

وقال رضي الله تعالى عنه

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل ❀ فما اختاره مضنى به وله عقل

وعش خاليا فالحب راحته عنا ❀ واوله سقم وآخره قتل

ولكن لدي الموت فيه صبابة ❀ حياة لمن اهوى علي بها الفضل

نصحتك علما بالهوى والذي ارى ❀ مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو

فان شئت ان تحيى سعيدا فمت به ❀ شهيدا والا فالغرام له اهل

ومن لم يمت في حبه لم يعش به ❀ ودون اجتناء النحل ما جنت النحل

تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا … وخل سبيل الناسكين وان جلوا
وقل لقتيل الحب وفيت حقه … وللمدعي هيهات ما الكحل كالكحل
تعرض قوم للغرام واعرضوا … بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا
رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم … وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
فهم في الثرى لم يبرحوا من مكانهم … وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا
وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى … حسدا من عند انفسهم ضلوا
احبة قلبي والمحبة شافع … لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم علي بزورة … فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
احباي انتم احسن الدهر ام اسى … فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل
اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن … بعاد فهذا الهجر عندي هو الوصل
وما الصد الا الود ما لم يكن قلا … واصعب شيء غير اعراضكم سهل
وتعذيبكم عذب لدي وجودكم … حل بما يقضي الهوى لكم عدل

وصبري

وصبري صبر عنكم وعليكم … ارى ابدا عندي مرارته تحلو
اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي … يضركم لو كان عندكم الكل
نأيتم فغير الدمع لم ار وافيا … سوى زفرة من حر نار الهوى تعلو
نسخه: الجوى
فسهدي حي في جفوني مخلد … ونومي بها ميت ودمعي له غسل
هوى طل ما بين الطلول دمي فمن … جفوني جرى بالسفح من سفحه وبل
تباله قومي اذ راوني متيما … وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل
وقال نساء الحي عنا بذكر من … جفانا وبعد العز لذ له الذل
وماذا عسى عني يقال سوى غدا … بنعم له شغل نعم لي بها شغل
وما علموا اني قتيل لحاظها … وان لها في كل جارحة نصل
اذا انعمت نعم علي بنظرة … فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل
وقد صدئت عيني برؤية غيرها … ولثم جفوني تربها للصدا يجلو
حديثي قديم في هواها فما له … كما علمت بعد وليس له قبل

وما لي مثلٌ في غرامي بها كما ۞ غدت فتنةً في حسنها ما لها مثل

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي ۞ فاصبح لي عن كل شغل بها شغل

حرام شفا سقمي لديها رضيت ما ۞ به قسمت لي في الهوى ودمي حل

فحالي وان ساءت فقد حسنت بها ۞ وما حط قدري في هواها به اعلوا

وعنوان ما فيها لقيت وما به ۞ دهيت وفي قولي اختصرت ولم اغل

خفيت ضنا حتى لقد ضل عايدي ۞ وكيف يرى العواد من لا له ظل

وما عثرت عين على اثري ولم ۞ تدع لي رسما في الهوى الاعين النجل

ولي همة تعلوا اذا ما ذكرتها ۞ وروح بذكراها اذا رخصت تغلوا

فنافس ببذل الروح فيها اخا الهوى ۞ فان قبلتها منك يا حبذا البذل

فمن لم يجد في حب نعم بنفسه ۞ ولو جاد بالدنيا اليه انتهى البخل

ولولا مراعاة الصيانة غيرةً ۞ وان كثروا اهل الغرام وان قلوا

لقلت لعشاق الملاحة اقبلوا ۞ اليها على راي وعن غيرها ولوا

صح

وان

وان ذكرت يوما فخروا لذكرها ۞ سجودا وان لاحت الى وجهها صلوا

وفي حبها بعت السعادة بالشقا ۞ ضلالا وعقلي عن هداي به عقل

وقلت لرشدي والتنسك والتقى ۞ تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا

وفرغت قلبي عن وجودي مخلصا ۞ لعلي في شغلي بها معها اخلوا

ومن اجلها اسعى لمن بيننا سعى ۞ واعدو ولا اعدو لمن دابه العذل

فارتاح للواشين بيني وبينها ۞ لتعلم ما القى وما عندها جهل

واصبو الى العذال حبا لذكرها ۞ كانهم ما بيننا في الهوى رسل

فان حدثوا عنها فكلي مسامع ۞ وكلي ان حدثتهم السن تتلوا

تخالفت الاقوال فينا تباينا ۞ برجم ظنون ما لها في الهوى اصل

فشنع قوم بالوصال ولم تصل ۞ وارجف قوم بالسلو ولم اسلو

فما صدق التشنيع عنها لشقوتي ۞ وقد كذبت عني الاراجيف والنقل

وكيف ارجي وصل من لو تصورت ۞ حماها المنى وهما لضاقت بها السبل

وان وعدت لم يلحق الفعل قولها ۞ وان اوعدت فالقول يسبقه الفعل

عديني بوصل وامطلي بنجازه ۞ فعندي اذا صح الهوى حسن المطل

وحرمة عهد بيننا عنه لم احل ۞ وعقد بلوى بيننا ماله حل

لانت على غيظ النوى ورضى الهوى ۞ لدي وقلبي ساعة منك ما يخلوا

ترى مقلتي يوما ترى من احبهم ۞ ويعتبني دهري ويجتمع الشمل

وما برحوا معنى اراهم به وان ۞ نأوا صورة في الذهن قام لهم شكل

فهم نصب عيني ظاهرا حيث ما سروا ۞ وهم في فوادي باطنا اين ما حلوا

لهم ابدا مني حنو وان جفوا ۞ ولي ابدا ميل اليهم وان ملوا

وقال رضي الله تعالى عنه

ما بين معترك الاحداق والمهج ۞ انا القتيل بلا اثم ولا حرج

ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت ۞ عيناي من حسن ذاك المنظر البهج

لله اجفان عين فيك ساهرة ۞ شوقا اليك وقلب بالغرام شج

واضلع نحلت كادت تقومها ۞ من الجوى كبدي الحرا من العوج

وادمع هملت لولا التنفس من ۞ نار الهوى لم اكد انجو من اللجج

وحبذا فيك اسقام خفيت بها ۞ على تقوم بها عند الهوى حجج

اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا ۞ ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي

اهفو الى كل قلب بالغرام له ۞ شغل وكل لسان بالهوى لهج

وكل سمع عن اللاحي به صمم ۞ وكل جفن الى الاغفاء لم يعج

لا كان وجد به الاماق جامدة ۞ ولا غرام به الاشواق لم تهج

عذب بما شئت غير البعد عنك تجد ۞ اوفى محب بما يرضيك مبتهج

وخذ بقية ما ابقيت من رمق ۞ لا خير في الحب ان ابقى على المهج

من لي باتلاف روحي في هوى قمر ۞ حلو الشمائل بالارواح ممتزج

من مات فيه غراما عاش مرتقيا ۞ ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج

محجب لو سرى في مثل طرته ۞ اغنته غرته الغرا عن السرج

فان ضللت بليلٍ من ذوائبه ❁ اهدى لعيني الهدى صبح من البلج

اعوام اقباله كاليوم من قصرٍ ❁ ويوم اعراضه في الطول كالحجج

فان نأى سايرًا يا مهجتي ارتحلي ❁ وان دنا زايرًا يا مقلتي ابتهجي

قل للذي لامني فيه وعنفني ❁ دعني وشاني وعد عن نصحك السمج

فاللوم لؤمٌ ولم يمدح به احدٌ ❁ فهل رأيت محبًا بالغرام هجي

يا صاحبي وانا البر الرؤوف وقد ❁ بذلت نصحي بذاك الحي لا تعج

يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني ❁ واربح فوادك واحذر فتنة الدعج

فيه خلعت عذاري واطرحت به ❁ قبول نسكي والمقبول من حجي

وابيض وجه غرامي في محبته ❁ واسود وجه ملامي فيه بالحجج

تبارك الله ما احلى شمائله ❁ فكم اماتت واحيت فيه من مهج

يهوى لذكر اسمه من لج في عذلي ❁ سمعي على (وان كان) ان عذلي فيه لم يلج

وارحم البرق في مسراه منتسبًا ❁ لثغره وهو مستحيٍ من الفلج

تراه

تراه ان غاب عني كل جارحةٍ ❁ بكل معنى لطيفٍ رايقٍ بهج

في نغمة العود والناي الرخيم اذا ❁ تالفا بين الحانٍ من الهزج

وفي مسارح غزلان الخمايل في ❁ برد الاصايل والاصباح في البلج

وفي مساحب اذيال النسيم اذا ❁ اهدى الي سحيرًا اطيب الارج

وفي مساقط انداء الغمام على ❁ بساط نورٍ من الازهار منتسج

وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفًا ❁ ريق المدامة في مستنزهٍ فرج

لم ادر ما غربة الاوطان وهو معي ❁ وخاطري اين (حيث) كنا غير منزعج

فالدار داري وحبي حاضر ومتى ❁ بدا فمنعرج الجرعاء منعرج

ليهن ركبٌ سروا ليلًا وانت بهم ❁ بسيرهم في صباحٍ منك منبلج

فليصنع القوم ما شاؤوا لانفسهم ❁ هم اهل بدرٍ فلا يخشون من حرج

بحق عصياني اللاحي عليك وما ❁ باضلعي طاعةً للوجد من وهج

انظر الى كبدٍ ذابت عليك اسًا ❁ ومقلةٍ من نجيع الدمع في لجج

وارحم تغير آمالي ومرتجعي ❊ الى خداع تمنى القلب بالفرج

واعطف على ذل اطماعي بهل وعسى ❊ وامنن علي بشرح الصدر من حرج

اهلاً بما لم اكن اهلاً لموقعه ❊ قول البشير بعد الياس بالفرج

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ❊ ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقال رضي الله عنه

احفظ فؤادك ان مررت بحاجر ❊ فظباؤه منها الظبى بمحاجر

والقلب فيه واجب من جايز ❊ ان ينج كان مخاطراً بالخاطر

وعلى الكثيب الفردجي دونه ❊ الاسادصرعى من عيون جاذر

اجب باسمر صين فيه بابيض ❊ اجفانه مني مكان سرائري

وممنع ما ان لنا من وصله ❊ الا توهم زور طيف زائري

الماء عذب طعمه كالصلوادر ❊ منع الفرات وكنت اروى طادر

خير الاصحاب الذي هو آمري ❊ بالغي فيه وعن رشادي زاجري

لو قيل

لو قيل لي ماذا تحب وما الذي ❊ تهواه منه لقلت ما هو آمري

ولقد اقول للائمي في حبه ❊ لما رآه بعيد وصلي هاجري

عني اليك فلي حشا لم يثنها ❊ هجر الحديث ولا حديث الهاجر

لكن وجدتك من طريق نافع ❊ وبلذع عذلي لو اطعتك ضائري

احسنت لي من حيث لا تدري وان ❊ كنت المسيء فانت اعدل جائري

يدني الحبيب وان تناءت داره ❊ طيف الملام لطرف سمعي الساهر

فكان عذلك عيس من احببته ❊ قدمت علي وكان سمعي ناظري

اتعبت نفسك واسترحت بذكره ❊ حتى حسبتك في الصبابة عاذري

فاعجب لهاج مادح عذاله ❊ في حبه بلسان شاك شاكر

يا ساترا بالقلب عذرا كيف لم ❊ تتبعه ما دريت من ساتري

بعضي يغار عليك من بعضي ❊ باطني اذ انت فيه ظاهري

ويود طرف ان ذكرت بمجلس ❊ لو عاد سمعا مصغيا للسامري

متعودًا انجازه متوعدًا ۞ ابدًا ويمطلني بوعد نادر
ولبعده اسود الضحى عندي كما ۞ ابيضت لقربٍ منه كان دياجر

وقال رضي الله عنه

قلبي يحدثني بانك متلفي ۞ روحي فداك عرفت ام لم تعرف
لم اقض حق هواك ان كنت الذي ۞ لم اقض فيه اسىً ومثلي من يفي
مالي سوى روحي وباذل نفسه ۞ في حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد اسعفتني ۞ يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
يا مانعي طيب المنام ومانحي ۞ ثوب السقام به ووجدي المتلف
عطفًا على رمقي وما ابقيت لي ۞ من جسمي المضنى وقلبي المدنف وحق
فالوجد باقٍ والوصال مماطلي ۞ والصبر فانٍ واللقا مسوفي
لم اخل من حسدٍ عليك فلا تضع ۞ سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى ۞ جفني وكيف يزور من لم يعرف

لا غرو ان

لا غرو ان شحت بغمض جفونها ۞ عيني وسحت بالدموع الذرف
وبما جرى في موقف التوديع من ۞ الم النوى شاهدت هول الموقف
ان لم يكن وصلٌ لديك فعد به ۞ املي وماطل ان وعدت ولا تفِ
فالمطل منك لديّ ان عز اللقا ۞ يحلو كوصلٍ من حبيبٍ مسعفِ
اهفو لانفاس النسيم تعلةً ۞ ولوجه من نقلت شذاه تشوفي
فلعل نار جوانحي بهبوبها ۞ ان تنطفي واود ان لا تنطفي
يا اهل ودي انتم املي ومن ۞ ناداكم يا اهل ودي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا ۞ كرمًا فاني ذلك الخل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسمًا وفي ۞ عمري بغير حياتكم لم احلف
لو ان روحي في يدي ووهبتها ۞ لمبشري بقدومكم لم انصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعًا ۞ كلفي بكم خلقٌ بغير تكلف
اخفيت حبكم فاخفاني اسًى ۞ حتى لعمري كدت عني اختفي

وكتمته عني فلو ابديته ✿ لوجدته اخفى من اللطف الخفي
ولقد اقول لمن تحرش بالهوى ✿ عرضت نفسك للبلا فاستهدف
انت القتيل باي من احببته ✿ فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي
قل للعذول اطلت لومي طامعا ✿ ان الملام عن الهوى مستوقفي
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى ✿ فاذا عشقت فبعد ذلك عنف
برح الخفا بحب من لو في الدجا ✿ سفر اللثام لقلت يا بدر اختفي
وان اكتفى غيري بطيف خياله ✿ فانا الذي بوصاله لا اكتفي
وقفا عليه محبتي ولمحنتي ✿ باقل من تلفي به لا اشتفي
وهواه وهو اليتي وكفى به ✿ قسما اكاد اجله كالمصحف
لو قال تيها قف على جمر الغضا ✿ لوقفت ممتثلا ولم اتوقف
او كان من يرضى بخدي موطيا ✿ لوضعته ارضا ولم استنكف
لا تنكروا شغفي بما يرضى وان ✿ هو بالوصال علي لم يتعطف

غلب

غلب الهوى فاطعت امر صبابتي ✿ من حيث فيه عصيت نهي معنفي
الف الصدود ولي فؤاد لم يزل ✿ ابدا لغير وداده لم يالف
مني له ذل الخضوع ومنه لي ✿ عز المنوع وقوة المستضعف
يا ما امليح كلما يرضى به ✿ ورضابه يا ما احيلاه بفي
لو اسمعوا يعقوب بعض ذكر ملاحة ✿ في وجهه نسي الجمال اليوسفي
ولو راه عايدا ايوب في ✿ سنة الكرى قدما من البلوى شفي
كل البدور اذا اراوه مقبلا ✿ تهفوا اليه وكل قد اهيف
ان قلت عندي فيك كل صبابة ✿ قال الملاحة لي وكل الحسن في
كملت محاسنه فلو اهدى السنا ✿ للبدر عند تمامه لم يكسف
وعلى تفنن واصفيه بحسنه ✿ يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
ولقد صرفت لحبه كلي على ✿ يد حسنه فحمدت حسن تصرفي
فالعين تهوى صورة الحسن الذي ✿ قلبي به يصبوا الى معنى خفي

اسعد اخي وغنني بحديثه ۞ وانثر على سمعي حلاه وشنفي
لاري بعين السمع شاهد حسنه ۞ معنى فاتحفني بذاك وشرف
يا اخت سعد من حبيبي جئتني ۞ برسالة اديتها بتلطف
فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما ۞ لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي
ان زار يوما يا حشاي تقطعي ۞ كلفا به او سار يا عين اذرفي
ما للنوى ذنب ومن اهوى معي ۞ ان غاب عن انسان عيني فهو في

وقال رضي الله عنه

ته دلالا فانت اهل لذاكا ۞ وتحكم فالحسن قد اعطاكا
ولك الامر فاقض ما انت قاض ۞ فعلي الجمال قد ولاكا
وتلافي ان كان فيه ائتلافي ۞ بك عجل به جعلت فداكا
فعلى كل حالة انت مني ۞ بي اولى اذ لم اكن لولاكا
وبما شئت في هواك اختبرني ۞ فاختياري ما كان رضاكا

وكفاني

وكفاني عزا بحبك ذلي ۞ وخضوعي ولست من اكفاكا
واذا ما اليك بالوصل عزت ۞ نسبتي عزة وصح ولاكا
فاتهامي في الحب حسبي واني ۞ بين قومي اعد من قتلاكا
لك في الحي هالك بك حي ۞ في سبيل الهوى استلذ الهلاكا
عبد رق ما رق يوما لعتق ۞ لو تخليت عنه ما خلاكا
بجمال حجبته بجلال ۞ هام واستعذب العذاب هناكا
واذا ما امن الرجا منه ادناك ۞ فعنه خوف الحجى اقصاكا
فباقدام رغبة حين يغشاك ۞ باحجام رهبة يخشاكا
ذاب قلبي فاذن له يتمناك ۞ وفيه بقية لرجاكا
او مر الغمض ان يمر بجفني ۞ فكأني به مطيعا عصاكا
فعسى في المنام يعرض لي الوهم ۞ فيوحي سرا الي سراكا
واذا لم تنعش بروح التمني ۞ ما انقضى فناي في بقاكا

وحمت سنة الهوى سنة الغمض جفوني وحرمت لقياكا
ابق لي مقلة لعلي يوما قبل موتي ارى بها من راكا
اين مني ما رمت هيهات بل اين لعيني باللحظ لثم ثراكا
فبشيري لو جاء منك بعطف ووجودي في قبضتي قلت هاكا
قد كفى ما جرى دما من جفوني بك قرحى فهل جرى ما كفاكا
فاجر من قلاك فيك معنى قبل ان يعرف الهوى يهواكا
هبك ان اللاحي نهاه بجهل عنك قل لي عن وصله من نهاكا
والى عشقك الجمال دعاه فالى هجره ترى من دعاكا
اترى من افتاك بالصد عني ولغيري بالود من افتاكا
بانكساري بذلتي بخضوعي بافتقاري بفاقتي بغناكا
لا تكلني الى قوى جلد خان فاني اصبحت من ضعفاكا
كنت تجفوني وكان لي بعض صبر احسن الله في اصطباري عزاكا
كم

كم صدود عساك ترحم شكواي ولو باستماع قولي عساكا
شنع المرجفون عنك بهجري واشاعوا اني سلوت هواكا
ما باحشائهم عشقت فاسلو عنك يوما دع يهجروا حاشاكا
كيف اسلو ومقلتي كلما لاح بريق تلفتت للقاكا
ان تبسمت تحت ضوء الشام او تنسمت فاح من انباكا
طبت نفسا اذ لاح صبح ثناياك لعيني وفاح طيب شذاكا
كل من في حماك يهواك لكن انا وحدي بكل من في حماكا
فيك معنى حلاك في عين عقلي وبه ناظري معنى حلاكا
ما ثناني عنك التجني فماذا يا مليح الدلال عني ثناكا
فقت اهل الجمال حسنا وحسنى فبهم فاقة الى معناكا
يحشر العاشقون تحت لوائي وجميع الملاح تحت لواكا
لك قرب مني ببعدك عني وحنو وجدته في جفاكا

علم الشوق مقلتي سهر الليل ❁ فصارت في غير نوم تراكا

حبذا ليلة بها صدت اسراك ❁ وكان السهاد لي اشراكا

ناب بدر التمام طيف محياك ❁ لطرفي بيقظتي اذ حكاكا

فتراءيت في المنام لعيني ❁ بك قرت كرا ما رأيت سواكا

وكذاك الخليل قلب قلبي ❁ طرفه حين راقب الافلاكا

فالدياجي لنا بك الان غر ❁ حيث هديت لي هدى من سناكا

ومتى غبت ظاهرا عن عياني ❁ الفه نحو باطني القاكا

اهل بدر ركب سريت بليل ❁ فيه سار في نهار ضياكا

واقتباس الانوار ظاهر غير ❁ عجيب وباطني ما اولاكا

يعبق المسك حيثما ذكر اسمي ❁ منذ ناديتني اقبل فاكا

ويضوع العبير في كل ناد ❁ وهو ذكر معبرا عن شذاكا

قال لي حسن كل شيء تجلى ❁ بي تملى فقلت قصدي وراكا

لي

لي حبيب اراك فيه معنى ❁ غر غيري وفيه معنى اراكا

ان تولى النفوس تولى ❁ او تجلى يستعبد النساكا

فيه عوضت عن هداي ضلالا ❁ ورشادي غيا وستري انهتاكا

وحد القلب حبه فالتفاتي ❁ لك شرك ولا ارى الاشراكا

لو رأيت الذي سباني فيه ❁ من جمال ولن تراه سبلكا

ومتى لاح اغفرت سهادي ❁ ولعيني قلت هذا بذاكا

وقال رضي الله عنه

ادر ذكر من اهوى ولو بملامي ❁ فان احاديث الحبيب مدامي

ليشهد سمعي من احب وان نأى ❁ بطيف ملام لا بطيف منام

فلي ذكرها يحلو على كل صيغة ❁ وان مزجوه عذلي بخصامي

كان عذولي بالوصال مبشري ❁ وان كنت لم اطمع برد سلامي

بروحي من اتلف روحي بحبها ❁ فحان حمامي قبل يوم حمامي

ومن اجلها طاب افتضاحي ولذّ لي … اطراحي وذلّي بعد عزّ مقامي
وفيها حلالي بعد نسكي تهتّكي … وخلع عذاري وارتكاب اثامي
اصلّي فاشدو حين اتلو بذكرها … واطرب في المحراب وهي امامي
وفي الحج ان احرمت لبّيت باسمها … وعنها ارى الامساك فطر صيامي
وشاني بشاني معرب وبما جرا … جرا وانتحابي معرب بهيامي
اروح بقلب بالصبابة هائم … واغدو بطرف بالكآبة هامي
فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها … معنًّى وذا مغرًى بلين قوام
ونومي مفقود وصبحي لك البقا … وسهدي موجود وشوقي نامي
وعقدي وعهدي لم يحل ولم يحل … ووجدي وجدي والغرام غرامي
يشف على الاسرار جسمي من الضنا … فيغدو بها معنى نحول عظامي
طريح جوى صب جريح جوانح … قريح جفون بالدوام دوامي
صريع هوًى جاريت من لطفي الهوى … سحيرًا فانفاس النسيم لمامي

صحيح

صحيح عليل فاطلبوني من الصبا … ففيها كما شاء النحول مقامي
خفيت ضنًى حتى خفيت عن الضنا … وعن برء اسقامي وبرد اوامي
ولم ادر من يدري مكاني سوى الهوى … وكتمان اسراري ورعي ذمامي
ولم يبق مني الحب غير كآبة … وحزن وتبريح وفرط سقامي
واما غرامي واصطباري وسلوتي … فلم يبق لي منهن غير اسامي
لينج خلي من هواي بنفسه … سليمًا ويا نفسي اذهبي بسلام
وقال اسل عنها لائمي وهو مغرم … بلومي فيها قلت فاسل ملامي
بمن اهتدي فيها لو رمت سلوة … وبي يقتدي في الحب كل امام
وفي كل عضو فيّ كل صبابة … اليها وشوق جاذب بزمامي
تثنت فخلنا كل عطف تهزه … قضيب نقا يعلوه بدر تمام
ولي كل عضو فيه كل حشا بها … اذا ما رمت وقع لكل سهام
ولو بسطت جسمي رأت كل جوهر … به كل قلب فيه كل غرام

وفي وصلها عام لدى كلحظة ۞ وساعة هجراني على كعام
ولما توفينا عشاء وضمنا ۞ سوا سبيلي دارها وخيامي
وملنا كذا شيئا عن الحي حيث لا ۞ رقيب ولا واش بزور كلام
فرشت لها خدي وطاء على الثرى ۞ فقالت لك البشرى بلثم لثامي
فما سمحت نفسي بذلك غيرة ۞ على صونها مني لعز مرامي
هي العروة الوثقى بها فتمسكي ۞ وحسبي بها اني الى الله راجع
فيارب بالخل الحبيب محمد ۞ نبيك وهو السيد المتواضع
انلنا مع الاحباب دونك التي ۞ اليها قلوب العاشقين تسارع
فبابك مقصود وفضلك زائد ۞ وجودك موجود وعفوك واسع

وقال رضي الله عنه

غيري على السلوان قادر ۞ وسواي في العشاق غادر
لي في الغرام سريرة ۞ والله اعلم بالسرائر

ومشبه

ومشبه بالغصن قلبي ۞ لا يزال عليه طائر
حلو الحديث وانها ۞ لحلاوة شقت مرائر
اشكو واشكر فعله ۞ فاعجب لشاك منه شاكر
لا تنكروا خفقان قلبي ۞ والحبيب لدي حاضر
ما القلب الا داره ۞ ضربت له فيها البشائر
يا تاركي في حسنه ۞ مثلا من الامثال سائر
ابدا بشي ليس بالمنسو ۞ خ الا في الدفاتر
يا ليل مالك آخر ۞ يرجى ولا للشوق آخر
يا ليل طل بالشوق دم ۞ اني على الحالين صابر
لي فيك اجر مجاهد ۞ ان صح ان الليل كافر
طرفي وطرف النجم منك ۞ كلاهما ساه وساهر
يهنيك بدرك حاضر ۞ يا ليت بدري كان حاضر

حتى يبين لناظري ❊ من منهما زاهٍ وزاهر

بدري ارق محاسنا ❊ والفرق مثل الصبح ظاهر

ولـه

جلق جنة من تاه وباها ❊ وربا ها منيتي لولا وباها

فليل غالٍ بردا الوثرها ❊ قلت غالٍ بردها بردا ها

وطني مصر وفيها وطري ❊ ولعيني مشتهاها مشتهاها

ولنفسي غيرها ان سكنت ❊ يا خليلي سلاها ما سلاها

وله دوبيت

ان جزت بحي لي على الابرق حي ❊ وابلغ خبري فانني احسب حي

فلمات معناكم غراما وجوى ❊ في الحب وما اعتاض عن الروح بشي

ولـه

عرج بطويلع فلي ثم هوى ❊ واذكر خبر الغرام واسند الى

وانصص

واقصص قصصي عليهم وابك على ❊ قلب مات ولم يحظ من الوصل بشي

ولـه

ان جزت بحي ساكنين العلما ❊ من اجلهم حالي كما قد علما

قل عبدكم ذاب اشتياقا لكم ❊ حتى لو مات من ضنى ما علما

ولـه

اهوى رشا له المعاني رق ❊ من صبح جبينه اضا الشرق

تدري بالله ما يقول البرق ❊ ما بين ثناياه وبيني فرق

ولـه

اهوى رشا كل الاسى لي بعثا ❊ مذ غاب به تصبري ما لبثا

ناديت وقد فكرت في صورته ❊ سبحانك ما خلقت هذا عبثا

ولـه

ما المحسن ما بلبل منه الصدغ ❊ قد بلبل عقلي وعذولي يلغو

ما بت لديغاً من هواه وحدي * من عقربه في كل قلبٍ لدغ

وله

ما جيت مني ابغي قرى كالضيف * عندي بك شغل عن نزول الخيف

والوصل يقيناً منك ما يقنعني * هيهات قنعني من محال الطيف

وله

لم اخش وانت ساكن احشاي * ان اصبح عني كل خلٍ ناءى

الناس اثنان واحد اعشقه * والآخر لم احسبه في الاحياء

وله

روحي للقاك بامناها اشتاقت * والارض علي كاحبابي ضاقت

والنفس فقد ذابت غراماً * وجوىً في جنب رضاك في الهوا ما لاقت

وله

يا ليلة وصلٍ صبحها لم يلح * من اوله شربته في قدحي

لما

لما قصرت طالت فطابت بلقا * بدرٍ يحني في حبه من منحي

وله

ما طيب ما بتنا معاً في بردٍ * اذ لاصق خده اعتناقاً خدي

حتى رشحت من عرق وجنته * لا زال نصيبي منه ماء الورد

وله

اهوى رشاً اهواه للروح غدا * ما احسن فعله ولو كان اذا

لم انس وقد قلت له الوصل متى * مولاي اذا امت اسىً قال اذا

وله

عيني جرحت وجنته بالنظر * من رقتها فاعجب احسن الاثر

لم اجن وقد جنيت ورد الخفر * الا لارى كيف انشقاق القمر

وله

يا من لكئيبٍ ذاب وجداً برشا * لو فاز بنظرة اليه انتعشا

هيهات نيال رحمة منه شيخ ❁ مازال معترًا به منذ نشا

وله

كلفت فؤادي فيه مالم يسمع ❁ حتى يئست زافته من جزعي

مازلت اقيم في هواه عذري ❁ حتى رجع العاذل بهواه معي

وله

اصبحت وشاني معرب عن شاني ❁ حي الاشواق ميت السلوان

يا من نسخ الوعد بهجر ونسا ❁ فرح املي بوعد زور ثاني

وله

العاذل كالعاذر عندي يا قوم ❁ اهدى لي من اهواه في طيف اللوم

لا اعتبه ان لم يزر في حلمي ❁ والسمع يرى مالا يرى طرف النوم

وله

عيني خيال زائر يشبهه ❁ قرت فرحا قديت من وجهه

قد

قد وحد قلبي وما شبهه ❁ طرفي فلذا في حسنه نزهه

وله

يا محي مهجتي ويا متلفها ❁ شكوى كلفي عساك ان تكشفها

عين نظرت اليك ما اشرفها ❁ روح عرفت هواك ما الطفها

وله

اهواه مهفهفا ثقيل الردف ❁ كالبدر يجل حسنه عن وصفي

ما احسن واو صدغه حين بدت ❁ يا رب عسى تكون واو العطف

وله

يا قوم الى كم ذا التجني يا قوم ❁ لا نوم لمقلة المعنى لا نوم

قد برح بي الوجد فمن يسعفني ❁ ذا وقتك يا دمعي فاليوم اليوم

وله

ان مت وزاد تربتي من اهوى ❁ لبيت مناجيا بغير النجوى

في السر قول يا ترى ما صنعت * لحاظك بي وليس هذا شكوى

ولـه

ما بال وقاري فيك قد اصبح طيش * والله لقد هزمت من صبري جيش

بالله متى يكون ذا الوصل متى * يا عيش محب نصليه يا عيش

ولـه

ما اصنع قد ابطا علي الخبر * ويلاه الى متى وكم انتظر

كم احمل كم اكتم كم اصطبر * يفضي اجلي وليس يقضى الوطر

ولـه

قد راح رسولي وكم راح اتى * بالله متى نقضتم العهد متى

ماذا ظني بكم ولا ذا املي * قد ادرك في سوله من شمتا

ولـه

روحي لك يا زائرا في الليل فدا * يا مونس وحشتي اذا الليل هدى

ان كان

ان كان فراقنا مع الصبح بدا * لا اسفر بعد ذاك صبح ابدا

ولـه

يا حادي قف لي ساعة في الربع * كي اسمع وارى ظباء الجزع

ان لم ارهم واستمع ذكرهم * لا حاجة لي بناظر والسمع

وقال

بالشعب كذا عن يمنة الخيف قف * واذكر جملا من شرح حالي وصف

ان هم رحموا كان ولا عجب * منهم وكفى بان فيهم تلفي

وقال

اهوى رشا رشيق القد حلي * قد حكم الغرام والوجد علي

ان قلت خذ الروح يقل لي عجبا * الروح لنا فهات من عندك شي

وقال

ان كان عهود وصلنا قد درست * فالروح الى سوى كم ما انست

اغصان هواكم بقلبي غرست ❀ جودوا بوصالكم ولا تيئست

وقال في الالغاز

ما اسم طير اذا نطقت بحرف ❀ منه مبداه كان ماضي فعله

واذا قلبته فهو فعل طربا ❀ ان اخذت لغزي بحله

وقال

يا خبيرا باللغز بين لنا ❀ ما حيوان تصحيفه بعض عام

ربعه ان اضفته لك منه ❀ نصفه ان حسبته عن تمام

وقال

ما اسم قوت يعزى لاول حرف ❀ منه بير بطيبة مشهوره

ثم تصحيفها الثانيه ماوى ❀ ولنا مركب وثانيه سوره

وقال

اسم الذي اهواه تصحيفه ❀ وكل شطر منه مقلوب

يوجد

يوجد في تلك اذا قسمته ❀ ضيزى عيانا وهو مكتوب

وقال

ما اسم شيء من النبات اذا ما ❀ قلبوه وجدته حيوانا

واذا ما صحف ثانيه حاشا ❀ بناه كنت واصفا انسانا

وقال

ما اسم لطير شطره بلدة ❀ في الشرق من تصحيفها مشربي

وشطره الاخر معكوسه ❀ مضعفا قوم من المغرب

وقال

ما اسم بلا جسم يرى صورة ❀ وهو الى الانسان محبوبه

وقلبه تصحيفه ضره ❀ فاعن به يعجبك ترتيبه

حاشيتا الاسم اذا افردا ❀ امر والامن مصحوبه

حروفه اني تهجيتها ❀ فكل حرف منه مقلوبه

وقال

ما اسمٌ اذا انثنت شوى تجد   تصحيفه في الخط مقلوبه
وهو اذا صحفت ثانيه من   انواع طيرٍ غير محجوبه
ونقط حرف فيه ان زال مع   الف به بيع بجروبه
ونصفه الثلثان من آلةٍ   لجنسه في الضرب منسوبه
ونصفه الاخر نصف اسم من   جانسه يتبع اسلوبه
وقلبه قلبُ لمن فيهم   من بعد لامٍ كلّ اعجوبه
خاشيا عودة بعدما   صحفتا في الذكر مطلوبه
والجيم فيه ان تعد داله   والدال جيما فيه محسوبه
من بعد حرفين به صحفا   والزاي واو فيه مكتوبه
صار اسم من شرفه الله با   لوحي كما شرف محبوبه

وقال

ما اسم

ما اسم اذا استقريته لم تجد ❀ حرفا بدا في الوضع ذا نقطه
فاحذف وصحف منه حرفين ❀ واقلبه فما تلقى به ضبطه
لم يخل من نقطٍ وضبطٍ وما ❀ في صفتي الغازه غلطه
وهو هجا حرف به زيد من ❀ حرف به آخره نقطه

وقال

ما اسم شيء من الحبا ❀ نصفه قلب نصفه
ومتى رخم اقتضى ❀ طيبه حسن وصفه

وقال

ما اسم قوتٍ لأهله ❀ مثل طيبٍ بحبه
قلبه ان جعلته ❀ آخرا فهو قلبه

وقال

اي شيء حلو اذا قلبوه بعد ❀ تصحيف بعضه كان خلوى

ثم ان زيد فيه من ليل صبر ثلثاه يرى من الصبح اضوى

وقال

ما اسم الذي يتمنى حبه تصحيف طير وهو مقلوب

ليس من العجم ولاكنه الى اسمه في العرب منسوب

حروفه ان حسبت مثلها لحاسب الجمل ايوب

وقال

ما اسم فتى حروفه تصحيفها ان غيرت

في الحظ عن ترتيبها مقلته ان نظرت

ادعواله من قلبه بعوذة منه سرت

وقال

خبروني عن اسم شي تشهى اسمه ظل في الفواكه ساير / جاير

لضفه طائر وان صحفوا ما غادروا من حروفه فهو

وقال

96

وقال

سيدي ما قبيلة في زمان مر منها في العرب كم في شاعر

الق منها حرفا ودع مبتداها تلق مثلها في العشاير

واذا صحفت حرفين منها كل شطير تصحيفها اسم طاير

وقال

ما اسم اذا سال المرء عن تصحيفه خلا له افحمه

وان ترد ثانيه فهو لا يذكر للسائل كي يفهمه

وان تقل بين لنا ما الذي منه بقي بعد ذا قلت مه

بينه لي ان كنت ذا فطنة فانني قد جيت بالترجمه

وقال

ما بلدة بالشام قلب اسمها تصحيفه اخرى بارض العجم

وثلثه ان زال من قلبه وجدته طيرا شجي النغم

فنصفه باسمي لنا اولى من غير ما شك ولا تهمه

وثلثه نصف وربع له ۞ وربعه ثلثاه حين انقسم

وقال

يا سيدي لم يزل في ۞ كل العلوم يجول

ما اسم لشيء لذيذ ۞ له النفوس تميل

تصحيفه مقلوبه في ۞ بيوت حي نزول

وقال وهو مما رواه عنه الشيخ الامام زكي الدين عبد

العظيم المنذري المحدث بالقاهره المحروسه وقيل انه عليهما

في النوم رحمه ويقال ۞ انهما للاصمعي

وحياة اشواقي اليك ۞ وتربة الصبر الجميل

ما استحسنت عيني سواك ۞ ولا أنست الى خليل

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه ۞ هل من سبيل الى لقياك يتفق

ما انصفتك جفوني ولا دامية ۞ ولا وفاك قلبي وهو يحترق

وقال

وقال مما رواه لي عنه الشيخ علم الدين بن الصاحب رحمهما الله

حديثه او حديث عنه يطربني ۞ هذا اذا غاب او هذا اذا حضرا

كلاهما حسن عندي اسر به ۞ لكن احلاهما ما وافق النظرا

وقال مما رواه لي عنه الشيخ شمس الدين بن خلكان في تاريخه

قلتو لجزار عشقتوا كم تشرحني ۞ ذبحتني قال ذا شغلي توبخني

ومال الي وباس رجلي يذبحني ۞ يريد ذبحي فيتفنني يسلخني

وروى لي عنه السيد الشريف الشيخ ضيا الدين جعفر القناوي

قال زرت الشيخ فسمعته يقول

لما نزل الشيب براسي وخطا ۞ والعمر مع الشباب ولى وخطا

اصبحت بسمرقند وخطا ۞ لا افرق بين ذا صواب وخطا

وقال وزرته مرة اخرى قريب وفاته فسمعته يقول

خبيّ ان زرعا منزلي ۞ ولم تجداه فسيحا فسيحا
وان رمتما منطقا من فمي ۞ ولم ترياه فصيحا فصيحا

وقال

وعوذت حبيبي برب الطور ۞ من آفة ما يجري من المقدور
ما قلت حبيبي من التحقير ۞ بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

قال الفقير علي عفى الله عنه اللهم انك قد رددت ضالتنا الينا وجعلت رجوعها منك امنة علينا اللهم فلا تزغ قلوبنا عن محبتك وعرفنا نفوسنا التي جعلتها سبب معرفتك واهدنا الى سبيلك واتباع رسولك فانت الحبيب المحبوب والقريب الذي هو احب الينا من كل حبيب وقد تقدم الكلام في العنوان في ام القصيدة المفقودة من هذا الديوان وان ولد الشيخ تطلبها منذ ستين سنة وتطلبتها بعد وفاته مما عهد الى اربعين سنة ولم

برها

برها في يقظة ولا سنة فلها غابت عن اهلها ووطنها مائة عام وقد ردها الله علينا على يد رجل صالح في يوم مبارك من هذه الايام وهو يوم الخميس خامس عشر شهر رجب الفرد سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية وسبب ذلك ان السيد الجليل المولى الفاضل الاصيل الذي هو ولي اولياء الله نعم الخليل الامير الكبير نجم الدين قاسم ابن امير داد جعله الله من افضل العباد واشرف العباد وبلغه في سلوك سبيل المحبة غاية المراد اشار لي ان الشيخ الامام العالم العامل العارف المحقق تاج الدين حسين ابن احمد التبريزي شرح الله صدره للاسلام وبلغه اقصى المرام والجماعة الذين معه من السادة المشايخ العلما العارفين المحبين جعلهم من يحبهم ويحبونه نور الله سرايرهم باسراره المصونة قد اتصلت انسابهم في المحبة اشيخنا وصاروا

في هذه النسبة الشريفه من اهل بيتنا ○ وانهم رغبوا في سماع ديوان
الشيخ مني ○ وان يرووه عني ○ كما رويته عن الشيخ كمال الدين
محمد ○ كما رواه لي والده عن الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض رحمه
الله الذي تلقاه في الحضرة المحبوبيه ○ ونظمه عقدا يتشرف به في مقام
العبوديه ○ فامتثلت الاشارة النجميه ○ واجبتهم الى ذالك بالعمل
والنيه ○ وسالت عن رجل حسن الصوت يكون فيه اهليه لقراة
الديوان في حضرتهم ○ ليطرب به الاسماع في مجلس السماع ويحصل
لنا وله من بركة هذا النفس الاشباع فدلني الامير ناصر الدين
محمد بن الامير عز الدين ايبك البغدادي ادام الله شرفه ورحم
سلفه ○ على رجل حسن الصوت ○ والصيت قد تنعم في سلوك
هذه الطريقه بالقوه والقوت ○ وتوجه حرسه الله اليه بنفسه ○
وساله ○ ان يشرف ويشنف الاسماع بانسه ○ فحضر الى منزل

الامير

الامير المشار اليه وصحبته رجل صالح سيما الخير ظاهرة عليه
وهو الشيخ جمال الدين عبد الله ابن الشيخ مجد الدين اسماعيل
الدمشقي نفع الله ببركاته ○ ووفر نصيبا من صالح دعواته
ولم اره قبل ذالك في مكان ○ ولا سمعت من يذكرهما
في هذا الزمان ○ فلما نظر في عنوان الديوان ○ وطالعه مطلعة
شهدت له بالعرفان ○ وقرا ما ذكرته من امر القصيدة المفقوده
فقال هذه عندي في كتاب موجوده ○ وما كنت اعرف من
نظمها ○ ولا من على حله المحبة رقم علمها فارسلت معه ولدي
ابراهيم فنقلها والى عندي حملها فوجدت بذالك فرحا وسرورا
وانقلبت بها الى اهلي مسرورا ○ ورايتها كلمة فارضية ○
رجعت الى اهلها راضية مرضيه ○ وعلمت ان عهد ولد
الشيخ بعد وفاته كان منه مكاشفه ○ وبشارة برجوعها

الى من سلفي الصالح سالفه • فالحمد لله الذي جمع شملها باخوانها •
في حياتي • وجلى عن قلبي صور معاينها قبل وفاتي • واسال
الله ان يمدنا باسرار شيخنا وانفاسه • وان يسقينا من حميا الحب
بكاسه وهي هذه

ابرق بدا من جانب الغور لامع • ام ارتفعت [illegible] عن وجه سلمى البراقع
انار الغضا ضاءت وسلمى بذي الغضا • ام ابتسمت عما حكته المدامع
انشر خزامى فاح ام عرف حاجر • بام القرى ام عطر عزة ضائع
الا ليت شعري هل سليمى مقيمة • بوادي الحمى حيث المتيم والع
وهل لعلع الرعد الهتون بلعلع • وهل جادها صوب من المزن هامع
وهل اردن ماء العذيب وحاجر • جهارا وسر الليل بالصبح شائع
وهل قاعة الوعساء مخضرة الربا • وهل ما مضى فيها من العيش راجع
وهل بربا نجد فتوضح مسندًا • اهيل النقا عما حوته الاضالع

موضحا

وهل

وهل بلوى سلع يسل عن متيم • بكاظمة ماذا به الشوق صانع
وهل عذبات الرند يقطف نورها • وهل سلمات بالحجاز ايانع
وهل اثلات الجزع مثمرة وهل • عيون عوادي الدهر عنها هواجع
وهل قاصرات الطرف عين بعالج • على عهدي المعهود ام هو ضائع
وهل ظبيات الرقمتين بعيدنا • اقمن بها ام دون ذلك مانع
وهل فتيات بالغوير يريننى • مرابع نعم نعم تلك المرابع
وهل ظل ذاك الضال شرقي ضارج • ظليل فقد روته مني المدامع
وهل عامر من بعدنا شعب عامر • وهل هو يوما للمحبين جامع
وهل ام بيت الله يا ام مالك • عريب لهم عندي جميعا صنائع
وهل نزل الركب العراقي معرفا • وهل شرعت نحو الخيام شرائع
وهل رقصت بالمازمين قلا بص • وهل للقباب البيض فيها تدافع
وهل لي بجمع الشمل في جمع مسعد • وهل لليالي الخيف بالعمر بائع

وهل سلمت سلمى على البحر الذي ❀ به العهد والتفت عليه الاصابع
وهل رضعت من ثدي زمزم بضعة ❀ فلا حرمت يوما عليها المراضع
لعل اصيحابي بمكه يبردوا ❀ بذكر سليمى ما تجن الاضالع
وعل الليالي التي قد تصرمت ❀ تعود لنا يوما فيظفر طامع
ويفرح محزون ويحيي متيم ❀ ويانس مشتاق ويلتذ سامع

اللهم انك قد اورثتنا كلامه المنظوم فورثنا في المحبة مقام المعلوم
واسقنا من كاس رحيقها المختوم ❀ واهدنا الى صراطها المستقيم
في ما بقي من اجلنا المحتوم ❀ فانت قسمت رزق محبتك على اوليائك
فهب لنا الحسن نصيب من هذا الرزق المقسوم ❀ وهذا ما انتهى
الينا من درر قصايده الشاهده ❀ بحسن سلوكه الى مقامه وسيره
الى مقاصده اللهم ياالله ياالله ❀ متعه بالنظر الى جمال وجهك
الكريم الذي ما احب سواه وما افنى عمره وجسده الا في هواه واجعله

من ابناء

من اتباع نبيك وحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم ❀ الذي انزلت عليه
في كتابك الداعي به الى النجاة ❀ قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ووجدت ايضا في بعض النسخ التي حضرت الى من
الاصحاب بعض قصايد من نظمه فاثبتها في النسخة لاجمع شمل اخواتها
بها ❀ ولتكون مشوقة لسامعها ❀ وقاريها وقال

ما بين ضال المنحنا وظلاله ❀ ضل المتيم واهتدى بضلاله
وبذلك الشعب اليماني منية ❀ للصب قد بعدت على آماله
يا صاحبي هذا العقيق فقف به ❀ متولها ان كنت لست بواله
وانظره عني ان طرفي عاقني ❀ ارساله دمعي فيه عن ارساله
واسال غزال كناسه هل عنده ❀ علم بقلبي في هواه وحاله
واظنه لم يدر ذل صبابتي ❀ اذ ظل ملتهيا بعز جماله
تفديه مهجتي التي تلفت ولا ❀ من عليه لانها من ماله

اترى درى اني احن لهجره * اذ كنت مشتاقا له كوصاله

وابيت سهرانا امثل طيفه * للطرف كي القا خيال خياله

لا ذقت يوما راحة من عاذل * ان كنت ملت لقيله ولقاله

وبحق طيب رضى الحبيب ووصله * ما مل قلبي حبه لملاله

واها الى ماء العذيب وكيف لي * بحشاي لو نطفى ببرد زلاله

ولقد يحل عن اشتياقي ماؤه * شرفا فوا ظمأي للامع آله

وقال رضي الله عنه

زدني بفرط الحب فيك تحيرا * وارحم حشا بلظى هواك تسعرا

واذا سالتك ان اراك حقيقة * فامنن ولا تجعل جوابي لن ترا

يا قلب انت وعدتني في حبهم * صبرا فحاذر ان تضيق وتضجرا

ان الغرام هو الحياة فمت به * صبا فحقك ان تموت وتعذرا

قل للذين تقدموا قبلي ومن * بعدي ومن اضحى لاشجاني يرا

عني

عني خذوا وبي اقتدوا ولي اسمعوا * وتحدثوا بصبابتي بين الورى

ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا * سر ارق من النسيم اذا سرى

فاباح طرفي نظرة املتها * فغدوت معروفا وكنت منكرا

فدهشت بين جلاله وجماله * وغدا لسان الحال عني مخبرا

فادر لحاظك في محاسن وجهه * تلق جميع الحسن فيه مصورا

لو ان كل الحسن يكمل صورة * ورآه كان مهللا ومكبرا

وقال رضي الله عنه

لدي البعد لم يخطر سواكم على بالي * وان قرب الاخطار من جسدي البالي

فيا حبذا الاسقام في جنب طاعتي * اوامر اشواقي وعصيان عذالي

ويا ما الذ الذل في عز وصلكم * واعز ما ابقى تقطع اوصالي

نايتم فحالي بعدكم ظل عاطلا * وما هو مما ساء بل سركم حالي

بليت به لما بليت صبابة * ابلت فلي منها صبابة ابلالي

نصبت على عيني بتغميض جفنها * لزورة زور الطيف حيلة محتال
فما سعفت بالغمض لكن تعسفت * على بدمع دائم الصوب هطال
فيا مهجتي ذوبي على فقد بهجتي * لترحال امالي ومقدم اوجال
وضني بدمع قد غنت بفيض ما * جرى من دمي اذ ظل ما بين اطلال
ومن لي بان يرضى الحبيب وان على * النجيب فابلى الي بلاى وبلبالى
فما كلفي في حبه كلفة له * وان جل ما القى عن القيل والقال
بقيت به لما فنيت بحبه * بثروة ايثاري وكثرة اقلال
رعى الله مغنى لم ازل في ربوعه * معنى وقل ان شئت يا ناعم البال
وحيا محيا عاذلي لم يزل * يكرر من ذكرى احاديث ذى الخال
روى سنة عندى فاروى من الصدى * واهدى الهدى فاعجب وقد رام اضلالي
فاحببت لؤم اللوم فيه لو انني * منحت الذي كانت علامة عذالي
جهلت بان قلت اقترح يا معذبي * على جلالي وقال اسل سلسالي

وهيهات

وهيهات ان اسلو وفي كل شعرة * لعنقي غرام مقبل اي اقبال
وقال لي اللاحي مرارة قصده * تخلى بهادع حبه قلت احلى لي
بذلت له روحي لراحة قربه * وغير عجيب بذلي الغال بالغالى
فجاد ولكن بالبعاد لشقوتي * فيا خيبة المسعى وضيعة امالي
وكان له حبي على حين غرة * ولم ادر ان الآل يذهب بالآل
تحكم في جسمي النحول فلو اتى * لقبضي رسول في موضع حالي
ولم يبق مني ما يناجي توهمي * سوى عز ذلي في مهابة اجلال

وقال رضي الله عنه

نسخت بحبي آية العشق من قبلي * فاهل الهوى جندي وحكمي على الكل
وكل فتى يهوى فاني امامه * واني برى من فتى سامع العذل
ولي في الهوى علم تجل صفاته * ومن لم يفقهه الهوى فهو في جهل
ومن لم يكن في عزة الحب تائها * بحب الذي يهوى فبشره بالذل

اذا جاد اقوام بمال رايتهم ۞ يجودون بالارواح منهم بلا بخل
وان اودعوا سرًا رايت صدورهم ۞ قبورًا للاسرار تنزه عن نقل
وان هددوا بالهجر ماتوا صبابة ۞ وان اوعدوا بالقتل حنوا الى القتل
لعمري هم العشاق عندي حقيقة ۞ على الجد والباقون عندي على الهزل
فللعشق اهل اشغلتهم فنونه ۞ على الصحب والخلان والمال والاهل

وقال رضي الله عنه

انتم فروضي ونفلي ۞ انتم حديثي وشغلي
يا قبلتي في صلاتي ۞ اذا وقفت اصلي
جمالكم نصب عيني ۞ اليه وجهت كلي
وسركم في ضميري ۞ والقلب طور التجلي
آنست في الحي نارًا ۞ ليلًا فبشرت اهلي
قلت امكثوا لعلي ۞ اجد هداي لعلي

دنوت

دنوت منها فكانت ۞ نار المكلم قبلي
نوديت منها جهارًا ۞ ردوا ليالي وصلي
حتى اذا ما تدانا ۞ الميقات في جمع شملي
صارت جبالي دكًا ۞ من هيبة المتجلي
ولاح سر خفي ۞ يدريه من كان مثلي
فالموت فيه حياتي ۞ وفي حياتي قتلي
وصرت موسى زماني ۞ اذ صار بعضي كلي
انا الكئيب المعنا ۞ رفقوا لحالي وذلي

وقال رضي الله عنه

قف بالديار وحي الاربع الدرسا ۞ ونادها فعساها ان تجيب عسى
فان اجنك ليل من توحشها ۞ فاشعل من الشوق في ظلمائها قبسا
يا هل درى النفر الغادون عن كلف ۞ يبيت جنح الليالي يرقب الغلسا

فان بكا في قفارٍ خلتها لججاً ❊ وان تنفس عادت كلها يبسا

كم زارني والدجا يربد من حنقٍ (الغيظ) ❊ والدهر يبسم عن وجه الدجا عبسا

فذو المحاسن لا تحصى محاسنه ❊ وبارع الأنس لا اعدم به انسا

وابتز قلبي قسراً قلت مظلمةً ❊ يا حاكم الحب هذا القلب لم حبسا

غرست باللحظ ورداً فوق وجنته ❊ حقاً لطرفي ان يجني الذي غرسا

فان أبى فالاقاحي منه لي عوضٌ ❊ من عوض الثغر عن دُرٍّ فما بخسا

ان ضل ظلّ عذاريه فلا حرجٌ ❊ ان يجن لسعاً فاني اجتني العسا

كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا ❊ في بردتيه التقى لا يعرف الدنسا

تلك الليالي التي اعتد من عمري ❊ مع الأحبة كانت كلها عرسا

لم المعير بشي بعد بعدهم ❊ والقلب مذ انس التذكار ما انسا

يا جنةً فارقتها النفس مكرهةً (معه) ❊ لولا التأسي بدار الخلد مت اسا

وقال رضي الله عنه

اشاهد

اشاهد معنى حسنكم فيلذ لي ❊ خضوعي لديكم في الهوى وتذللي

واشتاق للمعنى الذي انتم به ❊ ولولاكم ما شاقني ذكر منزلي

فلله كم من ليلةٍ قد قطعتها ❊ بلذة عيشٍ والرقيب بمعزل

ونقلي مدامي والحبيب منادمي ❊ واقداح افراح المحبة تنجلي

ونلت سروري فوق ماكنت بحيا ❊ فوا طربي ان تم هذا ودام لي

لحاني عذولي ليس يعرف ما الهوى ❊ واين الشجي المستهام من الخلي

فدعني ومن اهوى فقد مات حاسدي ❊ وغاب رقيبي عند قرب مواصلي

قد تقدم في عنوان الديوان ذكر هذين البيتين اللذين هما
للشيخ ابراهيم الجعبري المرويان عن الشيخ رضي الله عنه لما حضرته
الوفاة وشاهد حاله وما فاته وراى موته في المحبة حياته

وهما

ان كان منزلتي في الحب عندكم ❊ ما قد رايت فقد ضيعت ايامي

امينة ظفرت روحي بها زمنا • واليوم احسبها اضغاث احلام

ثم طالعت بعد ذلك في مجموع عند خال الاولاد وهو الامير شهاب
الدين احمد ابن الامير المرحوم علاء الدين اردود رحم سلفه واسعده
باحسانه واسعفه وذلك في العشر الاول من ذي القعدة سنة ثلاث
وثلاثين وسبعمائة فرايت فيه بعد البيتين المذكورين من اربعة
ابيات لتتمة سته فسررت بهم فانهم من نفس الشيخ رضي الله عنه
وقد اضفت اليهم قبلهم وبعدهم ابياتا مذ يله عليهم فتح الله علي بنظمهم
ببركة نفسه وهم هولاء جميعهم وابيات الشيخ وسطهم وقد كتبتهم بالاحمر
ليكونوا ابين واظهر

نشرت في موكب العشاق اعلامي • وكان قبلي بلى بالحب اعلامي
وسرت فيهم ولم ابرح بدولته • حتى وجدت ملوك العشق خدامي
ولم يزل منذ اخذ العهد في قدمي • لكعبة الحسن تجريدي واحرامي

وقد

وقد رماني هواكم في الغرام الى • مقام حب شريف شامخ سامي
جمعت اهلي فيه اهل نسبته • وهم اعز اخلائي والزامي
قضيت فيه الى حين انقضى اجلي • شهري ودهري وساعاتي واعوامي
ظن العذول بان العذل يوقظني • نام العذول وشوقي زايد نامي
ان عام انسان عيني في مدامعه • فقد امد باحسان وانعام
يا ساقيا عين احبابي على مهل • وسر رويدا فقلبي بين انعام
سلكت كل مقام في محبتكم • وما تركت مقاما قط قدامي
وكنت احسب اني قد وصلت الى • اعلا واغلا مقام بين اقوامي
حتى بدا لي مقام لم يكن اربي • ولم يمر بافكاري واوهامي
ان كان منزلتي في الحب عندكم • ما قد رأيت فقد ضيعت ايامي
امنية ظفرت روحي بها زمنا • واليوم احسبها اضغاث احلامي
وان يكن فرط وجدي في محبتكم • اثما فقد كثرت في الحب اثامي

ولو علمت بان الحب اخره ۞ هذا الحمام لما خالفت لوامي

اودعت قلبي الى من ليس يحفظه ۞ ابصرت خلفي وما طالعت قدامي

لقد رماني بسهم من لواحظه ۞ اصمى فؤادي فواشوقي الى الرامي

اها على نظرة منه اسر بها ۞ فان اقصى مرامي رؤية الرامي

ان اسعد الله روحي في محبته ۞ وجسمها بين ارواح وانعام

وشاهدت واجتلت وجه الحبيب فما ۞ اسنى واسعد ارزاقي واقسامي

ها قد اظل زمان الوصل يا املي ۞ فامنن وثبت به قلبي واقدامي

وقد قدمت وما قدمت لي عملا ۞ الا غرامي واشوقي واقدامي

دار السلام اليها قد وصلت اذا ۞ من سبل ابواب ايماني واسلامي

يا ربنا ارني انظر اليك بها ۞ عند القدوم وعاملني باكرامي